السبت 1 تموز 2017
العدد 3213 السنة الحادية عشرة
samedi 1 juillet 2017 nº 3213 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تقرير

سلسلة الرواتب:
وعد تموز... يا كمّون

6

الدولة اللبنانية تتمسّك برفض حلّ أزمة النازحين السوريين!

الجيش يُفشل هجمات انتحارية [2]

فشلت الجندات المتعددة لأعداء سوريا في السيطرة على الجنوب وتشكيل جسم عسكري موحّد هناك (أ ف ب)

مع العدد

مهرجانات الصيف 2017

ملحق خاص

14
العراق
«داعش»: الدولة المستوردة

16
تونس
محسن مرزوق: عازف على كل الأوتار

20
كاس القارات
معركة المحاربين بين الألمان والتشيليين

22
ثقافة
محمد عبدالله... إذ يذكّرنا بـ«إنجيل الرغبات»

قضية اليوم

الدولة اللبنانية تتمسّك برفض حلّ أزمة النازحين السوريين!

الجيش يُفشل هجمات انتحارية

استبق الجيش اللبناني فجر أمس هجوماً كانت تُعدّ له الجماعات الإرهابية ضد اللبنانيين، في عملية أمنية/ عسكرية في عرسال، أطلق عليها اسم «قضّ المضاجع»، محبطاً بذلك مجزرة محققة، فيما لو قُيِّض للانتحاريين التحرك نحو أهدافهم

الدولة اللبنانية تتمسك بقنبلة النازحين رغم إعلان الأمم المتحدة عودة نحو 500 ألف نازح إلى منازلهم (تصوير: مديرية التوجيه)

رضوان مرتضى

لم تكن الساعة قد بلغت الخامسة والنصف فجراً بعد. دخلت دورية من فوج المجوقل إلى مخيم النور للنازحين، عند أطراف بلدة عرسال، بحثاً عن أحزمة ناسفة وإرهابيين. المعلومات الاستخبارية كانت تفيد بأنّ هجوماً انتحارياً يُعدّ له في المخيم، الذي كان يُعرف سابقاً باسم «مخيم أبو طاقية»، تمهيداً لتنفيذ عملية انتحارية في العمق اللبناني. ولم يكن لتوقيف أحمد خالد دياب، أحد مسؤولي جبهة النصرة في القلمون، أول من أمس، أي علاقة بالعملية الأمنية أمس، بعكس ما جرى التداول به في وسائل الإعلام. كذلك لا صحة للمعلومات التي تردّدت عن أنه قاتل العقيد نور الدين الجمل. المعلومات المتوافرة، بحسب المصادر الأمنية المتابعة للهجوم، تحدثت عن «طبخ» أحزمة ناسفة وإعداد عبوات متفجرة استعداداً لسلسلة تفجيرات. ولم تكد تبدأ عملية التفتيش حتى فجّر انتحاري نفسه وسط عناصر فوج المجوقل، فأصيب ثلاثة عناصر إصابات حرجة في وجوههم. الانتحاري بحسب المصادر الأمنية من عناصر تنظيم «جبهة النصرة». أُتبع التفجير الانتحاري بإلقاء أحد الإرهابيين قنبلة على العناصر العسكريين، ما أدى إلى سقوط جرحى. حوصر المخيم، لتبدأ التوقيفات بالتزامن مع حصار مخيم قارية ودهمه (نسبة إلى بلدة قارة السورية التي يعود معظم النازحين المقيمين في المخيم إليها). وقعُ الهجوم في المخيم الثاني كان أكبر. ثلاثة انتحاريين ينتمون إلى تنظيم «داعش» فجّروا أنفسهم تباعاً، وترافقت التفجيرات الانتحارية مع

> **اتّخذ انتحاريّ أفراد عائلة نازحة دروعاً بشرية قبل أن يفجّر نفسه ويقتل طفلة**

تفجير ثلاث عبوات ناسفة. وقد فجّر انتحاريان نفسيهما من دون سقوط أي إصابات في صفوف الجيش، بينما تمترس انتحاري ثالث في إحدى الخيم، متّخذاً من عائلة نازحة دروعاً بشرية. هدّد الانتحاري الثالث بتفجير نفسه بأفراد العائلة إن لم تنسحب القوة المداهمة، ثم بدأت مفاوضات تمكن خلالها عناصر الجيش من إقناعه بترك معظم أفراد العائلة، قبل أن يفجّر نفسه في آخر المطاف ويقتل طفلة. لم يكن انفجار الانتحاريين الأربعة خلال ساعات الصباح الأولى صادماً. لكن هول الخبر أعاد إلى الأذهان صور انتحاريي الفجر الخمسة في بلدة القاع قبل عام كامل. وكانت لدى القيادة العسكرية معلومات استخبارية عن مخطط تفجيري وعمليات أمنية ضخمة يستعد لتنفيذها كلّ من تنظيمي «جبهة النصرة» و«داعش»، كلٌّ على حدة في الداخل اللبناني. حتى إن كمية المتفجرات التي جرت مصادرتها تؤكد ذلك. عقب العملية الأمنية، نفذ الجيش عمليات توقيف كبيرة كانت حصيلتها قرابة 400 موقوف. وذكرت المصادر الامنية أن التحقيق الميداني الأوّلي بيّن أن عدداً من موقوفي مخيم القارية هم من عناصر «داعش»، مشيرة إلى أن بينهم قياديين.

على الرغم من أن الجيش والأجهزة الأمنية اللبنانية باتوا يمتلكون القدرة على المباغتة، ونجحوا في الآونة الأخيرة في ضرب الخلايا الإرهابية وكشفها قبل تنفيذ مخططاتها، إلّا أن المقبل من الأيام يؤشّر إلى تصاعد في الأعمال الإرهابية على مستوى المنطقة. فقرار التنظيمات الإرهابية بضرب الجيش والداخل اللبناني قائم، وهذا أمر يرتبط بالقرار الذي بدأ يتبلور بحسم الحرب على تنظيمي «داعش» و«النصرة» على مستوى إقليمي ودولي، وهزائم تلك الجماعات في الميدانين السوري والعراقي. ولا شكّ في أن الخلايا النائمة للتنظيمين تشعر بالضيق وبضرورة فتح جبهات أمنية جديدة تخفّف الحصار الذي يشتدّ عليها من إدلب إلى البادية السورية والغرب العراقي. ويمكن القول إن أي تسوية في جرود عرسال لن تكون حالياً لمصلحة «النصرة» أو «داعش»، وكذلك استمرار عملية التفاوض لعودة النازحين السوريين إلى قراهم.

تحليل إخباري

تل أبيب ومحاولة «الأسرلة الكاملة» لليونيفيل

يحيى دبوق

من الظلم أن لا نقدّر موقف قوة اليونيفيل وامتناعها عن مجاراة الافتراء الإسرائيلي على لبنان. تصدّي القوة الدولية لرواية تل أبيب حول جمعية «أخضر بلا حدود» البيئية، بوصفها كما تقول إسرائيل أداة استخبارية لدى المقاومة، وكذلك المشادة الكلامية بين قائد اليونيفيل والضباط الإسرائيليين حول الوضع الميداني والاستقرار الأمني في الجنوب اللبناني، موقفان يستأهلان التقدير والتشجيع.

مع ذلك، موقف اليونيفيل لا يختصران مهمة القوة ودورها وفاعليتها وأهدافها، تماماً كما لا يعبّر الموقف المعلن عن «مصادر عسكرية إسرائيلية رفيعة» قبل يومين، بأن القوة الدولية لم تعد ضرورية، عن الموقف الإسرائيلي الفعلي من القوة، وإمكان التخلي عنها. وكي لا تضيع بوصلة التحليل وتنحرف لتتماشى مع الإسرائيليين وأهدافهم المبيتة من «هجومهم» على اليونيفيل، تجدر الإشارة إلى الآتي:

قرار إنشاء قوة اليونيفيل يعود إلى عام 1978، في أعقاب الاجتياح الإسرائيلي الأول للجنوب اللبناني. قوة أممية «مؤقتة» امتدت فترة انتدابها إلى ما يقرب من 40 عاماً، ولا يبدو أن في الأفق ما يشير إلى عدم تمدد انتدابها للعقود المقبلة. ومن بدء انتشار القوة بتاريخ 23 آذار 1978 حتى الآن، لم تكن عامل ردع أو كبح للإسرائيلي عن اعتداءاته في لبنان، لا في اجتياح عام 1982، ولا قبله، ولا بعده. ولا في اعتداءاته عام 1993 وعام 1996 وما بينهما، وكذلك في حرب عام 2006 وما قبلها.

ليست اليونيفيل عامل ردع لإسرائيل، وذلك مثبت تاريخياً، ولا ضرورة للاستدلال عليه، بل إن الإسرائيلي نفسه لم يزعم يوماً أن اليونيفيل منعته من شنّ أيّ اعتداء على لبنان، طوال ما يقرب من 40 عاماً مضت. هذا لا يعني أن القوة الدولية منتفية الفائدة، أو الدعوة إلى إنهاء انتدابها في جنوب لبنان، ولسنا هنا في صدد المطالبة بذلك، لكن من ناحية إسرائيل، لم تشكل القوة أيّ حائل بينها وبين اعتداءاتها، صغرت الاعتداءات أو كبرت.

الحديث المتداول لدى البعض، عن سوء نية أو حسن نية، بأن إخراج اليونيفيل وإنهاء مهماتها في جنوب لبنان إشارة مسبقة على اقتراب الحرب الإسرائيلية ضد لبنان، هو خديعة إسرائيلية بامتياز، والانسياق وراءها يُعدّ تعبيراً عن جهل وسذاجة أو تجاهل، وربما أيضاً عن تواطؤ. بحكم التجربة المتكررة، لا دور سلبياً أو إيجابياً لوجود اليونيفيل أو لانتفاء وجودها، كي يمنع أو يدفع أو يعرقل اعتداءات إسرائيل واجتياحاتها وحروبها. وعلى افتراض نظري لا يبرز خلال السنوات الماضية ما يشير إلى إمكان تحققه، فإن خروج اليونيفيل من لبنان إن سبق حرباً مستقبلية، فقد يعني فقط أنه نتيجة مسبقة للحرب، وليس سبباً دافعاً إليها وفي بلورتها وإقرارها وتنفيذها. المعنى في ذلك، يكون قرار الحرب قد سبق خروج اليونيفيل من لبنان، أي بمعنى أنه نتيجة لقرار الحرب،

فبالنسبة إلى مقاتلي «داعش»، لا مكان متاح للخروج من جرود عرسال. ومع أن الأمر يختلف بالنسبة إلى «النصرة» التي تملك خياراً محدوداً بإمكانية الخروج إلى إدلب، إلّا أن هذا الأمر لم يعد مشجّعاً الآن، في ظلّ ما يجري تداوله عن إمكان تفاهم روسي ـ تركي ـ إيراني على تحييد «النصرة» في المحافظة السورية الشمالية، وكون أمير «الجبهة» في عرسال المدعو أبو مالك التلّي سيخسر حتماً امتيازاته التي حصل عليها في عرسال، ما إن يخرج إلى إدلب، حيث يحكم «الإمارة» أمراء أشدّ قوّة وبطشاً منه. كذلك فإن عملية تسوية إخراج المسلحين من عرسال ترتبط بضرورة التنسيق الرسمي اللبناني مع الحكومة السورية، التي لا تنوي تقديم مخارج خلاص للحكومة اللبنانية من دون اتصال رسمي، طالما أن أطرافاً لبنانية انخرطت باكراً في الحرب ضد الحكومة السورية، وشجّعت السوريين على النزوح إلى لبنان وإلى عرسال تحديداً.

ورغم الإنجاز الذي تحقق أمس بالعملية الاستباقية التي أنقذت لبنان، إلا أن عسكريي الجيش والنازح السوري كانا ضحية في آن واحد. وتتحمّل الطبقة السياسية اللبنانية مسؤولية زج الجيش في هذه المسألة، ما دامت هذه المخيمات قد تحولت الى بيئة حاضنة للإرهابيين والانتحاريين ولتصنيع الأحزمة الناسفة. أما الحل لإنهاء معاناة عسكريي الجيش والنازحين في المخيمات فطريقه واحد: فتح باب المفاوضات بشكل رسمي مع الدولة السورية لإعادة جميع النازحين إلى بلداتهم. وفيما تتمسّك السلطة اللبنانية بقنبلة النازحين، كانت الأمم المتحدة أمس تُعلن عودة نحو 500 ألف نازح سوري إلى منازلهم في الأشهر الأخيرة، غالبيتهم من داخل سوريا، ونحو 10 في المئة منهم من خارجها. ويعني الإعلان الأممي أن الدولة السورية مستعدة لتسهيل عودة النازحين إلى بلادهم، فيما الدولة اللبنانية مصرّة على إبقائهم في لبنان، مع كل ما يعنيه ذلك من أوضاع إنسانية مأسوية يعيش فيها غالبيتهم، ومن مخاطر أمنية تتهدّد البلاد برمتها.

وليس سبباً دافعاً لها، علماً بأن هذا السيناريو أيضاً مستبعد منطقياً وعملياً.

من ناحية ثانية مرتبطة بجملة الانتقادات الإسرائيلية الأخيرة لليونيفيل ودورها، بل وأيضاً الحديث عن أنها «ورقة توت» لحزب الله، يطرح السؤال الآتي: ما البديل لدى إسرائيل من اليونيفيل؟ الإجابة القطعية أنه لا يوجد، وإلا ما كانت القوة لتبقى وتستمر طوال أربعين عاماً. لدى اليونيفيل من الفوائد والفرص لإسرائيل، سياسياً وعملياً واستخبارياً... ما يفوق، وبأشواط، مجرد امتناع عن التماشي مع رواية إسرائيلية هنا أو هناك.

القراءة المتأنية للحملة الإسرائيلية الجديدة، وتحديداً سياقها مع مستجد أميركي يسعى إلى تقليص تمويل قوات حفظ السلام حول العالم، قد يضيء على الأهداف الإسرائيلية من الحملة، وهي محاولة فرض أجندة إسرائيلية على الطرف الآخر، وتحديداً الدولة اللبنانية، وأيضاً على القوة الدولية نفسها ورعاتها، مع الأمل ـ تحت هول التهديد والتلويح بسحبها وإنهاء مهماتها ـ بما يتيسر لها من تغيير بنود تفويضها ودفعها إلى مواجهة المقاومة، بما يتساوق تماماً مع المصالح الإسرائيلية.

كما يبدو، تشارك الولايات المتحدة إسرائيل في مساعيها. كلام المندوبة الأميركية لدى الأمم المتحدة، بلهجة تهديد من على الحدود الفلسطينية مع لبنان، عن ضرورة إنهاء انتداب القوات الدولية غير الفاعلة حول العالم، كما هو وضع اليونيفيل على سبيل المثال، ما لم تعطَ الإمكانات والتفويض والتزويد بالوسائل التي تمكّنها من تنفيذ عملها المطلوب منها في جنوب لبنان. وكلام هايلي جاء رداً، كما أشارت وسائل الإعلام العبرية، على مطالبة نائب رئيس أركان الجيش الاسرائيلي، افيف كوخافي، المندوبة الأميركية بضرورة العمل على تغيير صلاحيات اليونيفيل وتزويدها بما أمكن لمواجهة حزب الله.

في الخلاصة، لا يمكن لإسرائيل أن تستغني عن مهمات اليونيفيل في زمن اللاحرب، كما هو الوضع القائم حالياً، سواء كانت الفائدة منها كاملة ومطلقة، أو أقل من ذلك. كذلك فإنه لن يضرّ إسرائيل وجود القوة الدولية من عدمه، في زمن الحرب. عوامل منع الحرب والاعتداءات وردع إسرائيل عن مباشرتها، مرتبطة بالحرب نفسها وبالطرف المقابل وبالأثمان المقدّر أن تدفعها وتداعياتها، ولا يشكل وجود اليونيفيل أيّ علاقة، من قريب أو بعيد، بردع إسرائيل أو صدّها.

نعم، إسرائيل معنية، في محاولة منها لفرض ما أمكن من تعديلات على تفويض اليونيفيل لمواجهة حزب الله، ودفعها كي تكون إسرائيلية بامتياز، خاصة أنها (إسرائيل) ترى الفرصة سانحة ومؤاتية، في ظل توجهات أميركية عامة لتقليص مساهماتها المالية في قوات حفظ السلام حول العالم، الأمر الذي يشكل فرصة إضافية لفرض التعديلات والمصالح الاسرائيلية، التي قد لا تكتمل من دون التهويل على القوة الدولية وتوجيه الانتقاد لها والتهديد بإنهاء تفويضها، في موازاة التهديد بالويلات على لبنان، في حال انسحابها.

المشهد السياسي

الانتخابات النيابية (الفرعية) على الأبواب؟

بدأ الرؤساء الثلاثة دراسة إمكان إجراء الانتخابات الفرعية لملء ثلاثة مقاعد شاغرة في طرابلس وكسروان. وفيما تعمل وزارة الداخلية على إعداد تقارير مفصّلة عن الانتخابات العامة، قد تتحوّل الانتخابات الفرعية إلى محطّة اختبار تؤثّر في مسار استحقاق أيار 2018

لا تزال القوى السياسية تتخبّط في الوصول إلى اتفاقات ضرورية لتسيير عجلة الدولة، في ظلّ هاجس أمني كبير قد تعكسه تطوّرات الميدان السوري والعراقي مع توالي هزائم تنظيم «داعش». ومع الانشغالات الحكومية وانهماك القوى السياسية في دراسة قانون الانتخاب الجديد، ترتفع احتمالات إجراء انتخابات فرعية لملء الشواغر في مقعدي طرابلس (علوي وأرثوذكسي) وفي مقعد الرئيس ميشال عون الشاغر في كسروان، تنفيذاً للقانون الذي ينصّ على ضرورة إجراء الانتخابات الفرعية إذا كان موعد الانتخابات المقبلة يتعدّى ستة أشهر من تاريخ الشغور.

وفي معلومات «الأخبار» أن الرؤساء الثلاثة، عون والرئيس نبيه بري والرئيس سعد الحريري، فاتحوا وزير الداخلية نهاد المشنوق في الأمر، وطلب اثنان منهما من المشنوق إجراء الانتخابات، فيما بدا الثالث مستفسراً عن الأمر.

إلّا أن الحديث عن الانتخابات الفرعية يفتح الباب أمام نقاشات عديدة، أهمّها أن القانون الجديد لحظ في مواده أنه إذا حصل الشغور، فإن الانتخابات الفرعية تجري على أساس القانون الأكثري في الدائرة الصغرى، أي على أساس القضاء. ويذكر القانون أنه إذا تجاوز الشغور في الدائرة الواحدة مقعدين، فإن الانتخابات تجري على أساس القانون النسبي، وهو ما لا ينطبق على مقعدي طرابلس ولا مقعد كسروان. وبالتالي، فإن وزارة الداخلية تدرس الجوانب القانونية والإجرائية لهذا الامر. وقال الوزير نهاد المشنوق لـ«الأخبار» إن «الوزارة ستقدم خلال الأسبوعين المقبلين إجابات عن التساؤلات في هذا الملف إلى المعنيين، ليجري على أساسها اتخاذ القرار المناسب» لجهة إجراء الانتخابات وتحديد موعدها.

وعلى الرغم من أن المقعدين الشاغرين في طرابلس، وهما مقعد النائب روبير فاضل الذي قدّم استقالته ومقعد النائب الراحل بدر ونّوس، لا يؤثّران أو يعكسان توزّع القوى في الشارع الطرابلسي، إلّا أن الانتخابات الفرعية قد تتحوّل إلى اختبار عملي بشأن ميزان القوى الجديد في عاصمة الشمال، خصوصاً أن الانتخابات ليست استطلاعاً للرأي يمكن التشكيك فيه، بل هي استفتاء بالصناديق، ونتائجها قد تؤثّر بشكل كبير على مجرى الانتخابات النيابية المقبلة. ويمكن القول إن الانتخابات الفرعية في طرابلس قد تحرج قوى سياسية كبيرة مثل تيار المستقبل أو تريحها، كما أنها قد تظهر الحجم الحقيقي لقوى طامحة مثل الوزير السابق أشرف ريفي.

أمّا في كسروان، ورغم أن أمر وراثة مقعد رئيس الجمهورية محسوم لمصلحة العميد المتقاعد شامل روكز، إلّا أن معركةً جديّة يمكن أن تخاض في القضاء، في حال قرّر خصوم التيار الوطني الحرّ أو حلفاؤه، مثل حزب القوات اللبنانية، إجراء هذا النوع من الاختبار الانتخابي الحي. وباستطاعة القوات في حال توحيد خصوم التيار الوطني الحرّ تحت جناحها، فرض معركة مشابهة لتلك التي تمّ خوضها في انتخابات بلدية جونية، وتكشف هذه المعركة في حال حصولها للتيار والقوات حجم تأثير الطرفين من جديد في القضاء، بما ينسحب على سقف التفاوض بين الفريقين لاحقاً في انتخابات عام 2018.

من جهة ثانية، بدأت وزارة الداخلية العمل على تقرير يتضمّن كل الخيارات والتحديّات التي يحملها قانون الانتخاب الجديد، على أن يتمّ تقديمه للرؤساء والحكومة نهاية شهر تموز، في وقت تمرّ فيه الداخلية في أزمة سببها تقاعد عددٍ كبير من الموظّفين الذين يملكون الخبرة في إجراء الانتخابات وإدارتها أو يصنّفون في فئة الخبراء. ويعالج تقرير الوزارة الخيارات المتاحة، لا سيّما في مسائل تقنية، مثل البطاقة الممغنطة وإمكانية اعتماد الفرز الإلكتروني، واحتمالات تعرضه للاختراق وسبل حمايته، وما إذا كان هناك قدرة على ربط حوالي 6400 قلم اقتراع بشبكة واحدة، فضلاً عن إمكانية تصويت المقترعين في أماكن سكنهم والآليات المتاحة لذلك. إلّا أن مصادر الداخلية شدّدت على أن تقريرها لن يقدّم قرارات حاسمة، بل سيعرض أمام الرؤساء والحكومة والقوى السياسية الخيارات المتاحة لتتخذ بعدها القرارات المناسبة، والبحث في ما إذا كان هناك من ضرورة لتعديل قانون الانتخاب.

على صعيد آخر، فتحت زيارة نائب رئيس الحكومة، الوزير غسان حاصباني، إلى الشمال أمس، وزيارته منزل رئيس تيار المردة سليمان فرنجية في بنشعي، الحديث عن تطوّرات على صعيد التحالفات في الانتخابات النيابية المقبلة، لا سيّما بين المردة وحزب القوات اللبنانية، في ظلّ إعادة تفعيل العلاقة بين الطرفين. مصادر تيار المردة قالت لـ«الأخبار» إن «الوزير حاصباني نائب رئيس مجلس الوزراء، ومن الطبيعي أن يزور الوزير فرنجية في زغرتا ومن الطبيعي أن نستقبله»، مشيرةً إلى أن «العلاقة بيننا وبين القوات استؤنفت بعد جمود، وهي علاقة إيجابية الآن». وردّاً على سؤال عن إمكان التحالف في الانتخابات النيابية المقبلة، قالت المصادر إن «من المبكر جدّاً الإجابة عن هذ السؤال، لكن كل الاحتمالات مفتوحة». من جهتها، قالت مصادر القوات اللبنانية لـ«الأخبار» إن «زيارة بنشعي حصلت في سياق جولة استشفائية صحية شمالية وشملت فعاليات عدة من بينها فرنجية، الذي يتم التواصل معه بشكل طبيعي على غرار قوى سياسية أخرى، خصوصاً أن المرحلة الحالية التي بدأت مع العهد الجديد كسرت الجليد وفتحت قنوات التواصل بين معظم القوى السياسية ضمن حدّين: تحييد الملفات الخلافية والتعاون في كل الملفات التي تعنى بشؤون الناس». وقالت المصادر إن «من الخطأ تحميل الزيارة أكثر ممّا تحتمل، ولكن لا شك في أنها تؤدي إلى مزيد من تبريد الأجواء السياسية عشية الانتخابات النيابية، حيث بدأ الحديث عن أن أم المعارك ستكون في دائرة الشمال المسيحية، وبالتالي ما يحصل إشارة الى أن التباينات الانتخابية لن تفسد في الودّ قضية، لأن الجميع يعمل تحت سقف تحصين الاستقرار، ولكن هذا لا ينفي أن التحالفات مفتوحة على كل الاحتمالات، لكن من المبكر جداً الكلام اعتباراً من اليوم عن التحالفات».

مصادر القوات والمردة توكّد أن من المبكر الحديث عن التحالف لكن الخيارات مفتوحة

وفي سياق آخر، زار رئيس الجمهورية مقر قيادة قوى الأمن الداخلي أمس في مناسبة العيد الـ156 لقوى الأمن، حيث أكد «أننا الآن سنعيش مرحلة صعبة بعد سقوط التنظيمات الارهابية في سوريا، لأن عناصرها قد تسعى للجوء الى لبنان، وهو أمر يستدعي السهر كثيراً للحؤول دونه»، مثنياً على «جهود وتضحيات قوى الأمن الداخلي وقيامها بواجباتها التي تغطي أنواع العمليات كافة». إلّا أن زيارة رئيس الجمهورية قد تحمل أبعاداً سياسية أخرى، في ظلّ التوتّر القائم بين حركة أمل وقوى الأمن، والذي بدأ على خلفية التعيينات ولاحقاً بعد حجب وزير المال علي حسن خليل المخصصات السرية عن قوى الأمن. وعلمت «الأخبار» أن عون كان سيشارك في الاحتفال الذي أقامته قوى الأمن بمناسبة عيدها قبل نحو أسبوعين، إلّا أن عارضاً صحياً طرأ عليه ونصحه الأطباء بالراحة، ما حال دون مشاركته بالاحتفال.

(الأخبار)

زيارة عون إلى مقر قوى الامن تاتي في ظل خلاف المديرية مع حركة امل (دالاتي ونهرا)

في الواجهة

برّي: السلسة إلى الإقرار أو لتطلب الحكومة استردادها

بعد إقرار قانون جديد للانتخاب منتصف الشهر الفائت، يذهب كل من مجلس النواب وحكومة الرئيس سعد الحريري في مرحلة انتظار حتى رأس السنة الجديدة، كي يتحضر أفرقاؤهما مذذاك للانتخابات النيابية العامة المقبلة

نقولا ناصيف

منذ رأس السنة الجديدة عودٌ على بدء في سريان المهل القانونية لإجراء الانتخابات النيابية العامة في أيار 2018، والانخراط في لعبة بناء التحالفات وفق القانون الجديد للانتخاب. حتى ذلك الوقت، تستعيد السلطتان الاشتراعية والإجرائية استرخاءهما ومقاربة ملفات ـ على وفرة مشكلاتها ـ أقل عبئاً من قانون الانتخاب وتداعياته على توازن القوى في الداخل. مع ذلك، لم يُطرد تماماً شيطان انتخابات 2018 من تأثيره على ملفات داخلية عالقة، بعضها مهم مقدار سهولة ربطه بما ينتظر البلاد في أيار المقبل. وهو ما سيعنيه الجدل المرتقب في الأسابيع المقبلة حيال مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب، المعلق منذ وقت طويل، سابق لانتخاب الرئيس ميشال عون وإبرام التسوية السياسية التي ترعى استقرار حكومة الرئيس سعد الحريري. ومن غير المستبعد أن يفضي الجدل المستمر من حول السلسلة، مجدداً، الى ربطها بانتخابات 2018 بغية استثمارها في الحملات الانتخابية، ما يحمل بعض واسعي الاطلاع على إظهار مسحة تشاؤم بإزاء إقرار مشروع القانون في العقد الاستثنائي الثاني الحالي.

في حسبان بعض الوزراء، أن الخلافات الناشبة على الملفات الحالية، كالكهرباء والاتصالات والنفايات والتعيينات وسواها، ليست مستعصية الحل. ما يُختلف عليه في مجلس الوزراء يؤجل أو يُعثر على مخرج له بحد أدنى من التباين، ولم تعد تنتظر الحكومة استحقاقات موازية لما خبرته كتلها الرئيسية في قانون الانتخاب سوى الذهاب الى انتخابات 2018. لم تعد تتصرّف على أنها حكومة موقتة لمهمة محددة، هي إجراء الانتخابات على نحو ما أفصحت عنه في بيانها الوزاري. وصولها الى انتخابات 2018 ونهاية البرلمان الحالي الممدد له، في 21 أيار، يجعلها تقترب من نهاية الثلث الأول من الولاية في تشرين الأول من ذلك العام، وهي بذلك تكون قد أضحت واقعاً حكومة العهد الأولى. ناهيك بأن الطريقة التي اتبعها تأليفها، في خطوة تالية لانتخاب الرئيس ثم تكليف الحريري ترؤسها، عكست طبيعة موازين القوى السياسية التي سترافق العهد الحالي، في كل حكومة مقبلة على الأرجح، وخصوصاً إذا تمكّن الحريري ـ في ضوء انتخابات 2018 ـ من ضمان عودته الى رئاسة الحكومة الثانية.

تعزّز هذه الانطباعات الاستقرار السياسي داخل الحكم كجزء لا يتجزأ من تسوية تشرين الأول 2016 مع انتخاب عون رئيساً للجمهورية. لا يبدو رئيس مجلس النواب نبيه بري بعيداً كثيراً عن ملاقاة وجهة النظر هذه، بقوله إن مرحلة ما بعد إقرار قانون جديد للانتخاب، إلى حين أوان إجراء الانتخابات النيابية ـ وهو يجزم بإجرائها في موعدها ـ «تتطلب كثيراً من بعث الروح في عمل المؤسسات الدستورية، وخصوصاً البرلمان والحكومة»، بعدما استنزف كما استنفدت مناقشات قانون الانتخاب الكثير من الوقت والجهود. يحمله ذلك على القول إنه يريد «استعادة اندفاعة مجلس النواب على نحو ما حصل على أثر انتخابات 1992، حينما سجل البرلمان أرقاماً قياسية في عدد الجلسات التي عقدها، والكمّ الكبير من القوانين التي أقرها، أضف جلسات المناقشة العامة والأسئلة والأجوبة. وهو ما نحتاج إليه في الأشهر الفاصلة عن موعد انتخابات أيار».

يستعيد بري العبارة التي قالها لرئيس الجمهورية أخيراً، على أثر إقرار قانون الانتخاب وتمديد ولاية المجلس الحالي سنة تقريباً. قال له: «الناس يظنون أنها 11 شهراً تمديداً للمجلس. في واقع الأمر هي 11 شهراً كي يستعيد مجلس النواب احترام الناس له. ما لم نفعله سنكون أمام شرشحة».

انطلاقاً من ذلك، يرجّح موعد انعقاد البرلمان في العقد الاستثنائي الثاني بعد 15 تموز، بعد أن تكون البلاد قد خرجت نهائياً من إجازة الفطر وعاد المسؤولون والنواب من أسفارهم. في الجلسة المقبلة بند أول هو سلسلة الرتب والرواتب. كان مدرجاً في جدول أعمال جلسة 13 نيسان التي أرجأها استخدام المادة 59 من الدستور: «أرجئ ولم يُلغ. الآن أنجزنا قانون الانتخاب وعاد مشروع قانون سلسلة الرتب والرواتب الى الواجهة».

يؤكد بري أيضاً بعض المعطيات: أولها، تمسكه بفصل السلسلة عن مشروع قانون موازنة 2017 الجاري درسه في اللجنة المختصة. ما إن يُنجز، يحيله على الهيئة العامة. في الأيام الأخيرة، الأربعاء الفائت تحديداً في لقائه الأسبوعي النواب، سمع كلاماً عن إشارات للتيار الوطني الحر تشي بإعادة ربط سلسلة الرتب والرواتب بالموازنة العامة، بالكلام أولاً عن أرقام مضخمة في السلسلة، ثم بالتلميح في اليوم التالي الى ربطها بالموازنة كي يصير إلى بتّهما معاً في مشروع قانون واحد. يرفض بري هذا الربط، ويميز بين كليهما، ويعتبر أن السلسلة هي الآن في جدول أعمال الجلسة المقبلة، ولن يعيدها مجدداً الى اللجان.

ثانيهما، من الآن الى موعد انعقاد الهيئة العامة، وقبل أن تباشر الخوض فيها، ليس أمام الحكومة سوى أن تطلب من رئاسة المجلس استرداد مشروع قانون السلسلة بمرسوم يوقعه رئيس الجمهورية، ويعني ضمناً موافقته على هذا الاسترداد. إذذاك يلزم هذا الإجراء مجلس النواب استجابته، على أن تتحمل الحكومة وزر هذا التصرّف. إلا أن بري يشير ضمناً الى ممانعته أي بحث في استرداد السلسلة ما إن تصبح قيد المناقشة في الهيئة العامة.

ثالثها، يرفض أي ذرائع جديدة تتناول أرقام السلسلة، وتحديداً الرقم الذي استقرت عليه وهو 1200 مليار ليرة، وتالياً العودة من جديد الى الجدل العقيم في هذا الجانب الذي استغرق الحديث فيه طويلاً في السنوات الأربع الأخيرة، منذ حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، وتجمّد بدوافع شتى، معظمها كان يدور على سبل تغطية الأعباء الناجمة عن تطبيقها.

يقود ذلك بري الى القول: «ليست مشكلة السلسلة أرقامها، ولن نعود الى هذا السجال. بعد كل ما نسمعه من فضائح وصفقات من هنا وهناك، وإهدار المشاعات ومساحات واسعة من البحر، هل يتحدثون الآن عن أرقام مضخمة؟ لم يعد أحد يحكي عن الفضائح كأن الناس تعوّدوا عليها».

> برّي: أي تضخّم في السلسلة بعد فضائحهم وصفقاتهم وإهدار المشاعات؟

تقرير

معركة بعبدا: لا اتفاق بين التيار والقوات

يقدم رئيس بلدية الشياح إدمون غاريوس، قريباً، استقالته من البلدية التي شغلها 19 عاماً ليتفرغ لمعركته النيابية المقبلة. ويبدو أن قضاء بعبدا فرز تحالفاته باكراً مرسّخاً صورة 2009، ليشهد معركة حامية بين التيار الوطني الحر والقوات اللبنانية

رلى إبراهيم

يستعدّ رئيس بلدية الشياح في قضاء بعبدا، إدمون غاريوس، لتقديم استقالته، عملاً بأحد بنود قانون الانتخابات المقر حديثاً، الذي يحتّم على رئيس البلدية الاستقالة خلال شهر بعد إقرار القانون. القرار اتخذ «بنسبة 90%»، على ما يقول، وهو مبنيّ على إحصائيات تصف وضعه في القضاء بـ «جيد جداً»، لذلك لا يعتزم إضاعة هذه الفرصة في ظل قانون يمنح كل مرشح حجمه الحقيقي. اللافت هنا أن غاريوس واضح في تحالفاته ولا يرى حرَجاً في إعلانها حتى قبيل 11 شهراً من موعد الانتخابات النيابية، وهي لن تكون مختلفة عما كانت عليه في عام 2009: «تحالفي مع البلديات وحزب القوات اللبنانية». ويبدو أن قضاء بعبدا هو القضاء الأول الذي بدأت تتضح فيه ألوان المعركة المقبلة، إذ تتجه التحالفات إلى البقاء كما كانت عليه في 2009، أي لائحة لقوى 8 آذار المتحالفة مع التيار الوطني الحر، في مقابل أخرى لقوى 14 آذار. وهذا ما تؤكده أيضاً مصادر التيار الوطني الحر، نظراً إلى صعوبة جمع حزب الله والقوات في لائحة واحدة. وبناءً عليه، يتوقع البعض أن تأتي النتائج متقاربة نسبياً مع النتائج السابقة، وهو ما يترجم بحسب القانون النسبي كما يأتي: مقعد ماروني للتيار، واثنان شيعيان لحزب الله، مقابل مارونيين اثنين ودرزي للائحة المقابلة. وهذا سيشكل خسارة كبيرة للتيار الوطني الحر بسبب احتمال فقدانه مقعدين من أصل 3 يشغلها اليوم النواب آلان عون، ناجي غاريوس وحكمت ديب. وبما أن عون يتصدر كل الإحصاءات في قضاء بعبدا، فمن المرجّح أن يحافظ على مقعده مقابل ترجيح خسارة زميليه لمقعديهما وخرق إدمون غاريوس ومرشح ماروني آخر من اللائحة المقابلة، إضافة إلى مرشح درزي (ما سبق مبنيٌّ على نتيجة انتخابات عام 2009، وعلى استطلاعات رأي حالية). لكن النتائج قد تتعدّل تبعاً لسلوك الناخبين في النظام الانتخابي الجديد، واحتمال رفع نسبة التصويت، واستفادة العونيين من التأييد «التقليدي» الذي يحظى به كل عهد رئاسي في بعبدا.

> نقطة قوة رئيس بلدية الشياح ماكينته الانتخابية المؤلفة من بلديات ومخاتير

في الانتخابات النيابية الأخيرة، حلّ غاريوس ثانياً مسيحياً بعد عون بنسبة قليلة جداً، ليأتي بعده النواب والمرشحون الآخرون. وفي استطلاع حديث أُجري في القضاء، حلّ غاريوس ثانياً بين المرشحين المسيحيين، بنسبة 7,63% عند الطلب من المستطلعين اختيار مرشح واحد لتمثيلهم، فيما نال عون 14,38%. ويرتكز غاريوس في معركته على تحالف البلديات الرئيسية في القضاء معه، إضافة إلى عدد لا يستهان به من المخاتير، إذ شكل هؤلاء في الانتخابات السابقة نقطة قوة ماكينته الانتخابية. كذلك تمكن بفعل تحالفه المتين مع بلديتي الحازمية وفرن الشباك من الفوز مجدداً برئاسة البلدية منذ نحو عام. يقول غاريوس لـ«الأخبار» إن كل «البلديات الصديقة التي عملتُ معها سابقاً ما زالت إلى جانبي، لا بل كانت الطرف الأبرز الذي حثني على اتخاذ قرار الاستقالة»، مؤكداً أنها ستدعمه مرة أخرى. لماذا؟ «لأنها ذاقت وجعنا، وجع عدم التفات أي

رئيس المجلس: 11 شهراً تمديداً هي للاستعادة مجلس النواب احترام الناس له (هيثم الموسوي)

طرف إلى مطالب بلديات بعبدا، لا النواب ولا غيرهم. أما المؤتمرات التي نُظمت (نظمها التيار الوطني الحر) كـ«بعبدا بعد بدا» منذ نحو 7 سنوات واجتماع هذا العام للبحث في مطالب البلديات، فقد انتهت مع فضّ الجلسات».

يبرز اسم غاريوس كمرشح قوي في القضاء، علماً أنه لم يتبوأ أي منصب سوى رئاسة بلدية الشياح منذ عام 1998. وهو ما لا يكفي لبناء حيثية فعلية في القضاء وتسمية الناخبين له كأحد الممثلين المفضلين لديهم. فالواقع أن غاريوس، وجراء مواجهته لائحة 8 آذار والتيار قبل 8 سنوات، تمكّن من تثبيت صفته كرأس حربة «قوى 14 آذار»، ليُضاف ذلك إلى الرصيد الذي أمّنته له البلدية، والامتيازات التي يحصل عليها لكونه صهر النائب ميشال المر.

(هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

بلدية بيروت: نعمل بجهد وشفافية

تعقيباً على التحقيق المنشور بتاريخ 2017/6/28 تحت عنوان «بلدية بيروت... سنة عامرة بالهدر والفشل»، جاءنا من المجلس البلدي الرد الآتي:

1 . إنّ المجلس البلدي لمدينة بيروت المؤلف من 24 شخصاً يتمتع باستقلالية تامة في اتخاذ القرارات وذلك إمّا بالأكثريّة أو بالإجماع، وهذه الاستقلالية تخضع للرقابة المسبقة واللاحقة المرعية الإجراء من قبل وزارة الداخلية والبلديات وديوان المحاسبة. ونريد التأكيد أنّ المجلس يمثّل أكثرية الأطراف والأفرقاء على الساحة اللبنانية والمجتمع المدني ويعتمد على التكنوقراطيّة بشكلٍ محض، ويبني قراراته بناء على دراسات علميّة مفصلة.

2 . في ما يتعلّق بالموازنة، فإن قرارات المجلس البلدي لمدينة بيروت مبنيّة على موازنة سنويّة مفصّلة وتخضع لأصول إعداد وتنفيذ الموازنة لأحكام قانون المحاسبة العمومية والذي تلتزم به بلدية بيروت وهي وثيقة تقدر فيها واردات البلدية ونفقاتها عن سنة مقبلة، بحيث يجاز بموجبها تحصيل الواردات وصرف النفقات. تتضمن هذه الموازنة لائحة بكل المشاريع التي ينوي المجلس البلدي إطلاقها. ويعمل المجلس البلديّ لمدينة بيروت كأيّ مؤسّسة حكوميّة أو رسميّة لبنانيّة أخرى حيث يرعى عمله الماليّ الاحترام المطلق لهذه الموازنة، التي وافق عليها المجلس البلديّ حكماً وصدق عليها من قبل وزارة الداخلية.

3 . في موضوع المشاريع:

يمكن تقسيم المشاريع على الشكل الآتي:

أ – بعض المشاريع قيد التنفيذ والتي أطلقها المجلس البلدي الحالي خلال هذا العام والتي قدرت كلفة تنفيذها بقيمة 61 مليار ليرة لبنانية:

1.مشروع تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في رأس النبع 2.مشروع تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في المصيطبة 3. مشروع تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في كرم الزيتون 4. تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في طريق الجديدة وصبرا 5. تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في الجميزة 6. تزفيت الطرقات وتأهيل الأرصفة في كل مناطق بيروت 7. إصلاح الأضرار والأعطال في البنى التحتية في منطقة وسط بيروت 8. مشروع تطوير شارع جان دارك 9. إنشاء حديقة المتروبوليت الياس عودة، إضافة الى عدد من المشاريع الأخرى.

ب . المشاريع التي تم الانتهاء من دراستها وتحضير دفاتر الشروط وسيباشر تنفيذها قبل نهاية العام الحالي والتي قدّرت كلفة تنفيذها بأكثر من 200 مليار ليرة لبنانية:

1. مشروع كنس وجمع ونقل النفايات الصلبة في بيروت، 2. تأهيل كل الأدراج في بيروت، 3. تأهيل البنى التحتية ورفع مستوى الخدمات في منطقة رأس بيروت، 4. مشروع إشارات السير التوجيهية والإرشادية وتسمية الشوارع وترقيم الأبنية، 5. مشروع تأهيل واستحداث وزراعة الوسطيات، 6. مشروع تأهيل وصيانة حرج بيروت 7. تأهيل الحدائق، 8. تأهيل وصيانة وتشغيل نفق سليم سلام 9. تأهيل وصيانة جسر الكولا، 10. مشروع سوق الفاكهة والخضار بالمفرق في طريق الجديدة 11. مشروع تأهيل وصيانة جسر البسطة 12. مشروع تحويل إنارة كل شوارع بيروت من صوديوم إلى LED، وذلك لتوفير أكثر من 50% من الطاقة المستهلكة، بالإضافة الى مشاريع سيتم الإعلان عنها لاحقاً.

ج . أهمّ الدراسات التي أقرها المجلس البلدي:

1. معالجة النفايات وتحويلها الى طاقة، 2 . دراسة لتأمين الكهرباء 24/24، 3. تصميم مبنى مرأب للسيارات في الحمرا 4. تصميم مبنى مرأب للسيارات في كورنيش المزرعة، 5. تصميم مبنى مرأب للسيارات في الأشرفية، 6. تأهيل وصيانة الأنفاق، 7. المسح الهندسي لسلامة الأبنية المتصدّعة في بيروت، 8. مشروع التنقل السلس/ طريق الشام، 9. مشروع الدراجات الهوائية ومحطاتها وخطوطها، وغيرها من المشاريع التي سنعلن عنها لاحقاً.

4 . آليّة تنفيذ المشاريع:

أ.في ما يتعلق بالمناقصات العمومية والتلزيمات، فهي تجرى وفقاً لأحكام قانون المحاسبة العمومية، ولا سيما المادة 121 منه وما يليها، وهي تعتمد الآلية الآتية:

. يطلب من السلطة التنفيذية التابعة لسعادة محافظ مدينة بيروت تحضير دفاتر شروط.

. يُحول دفتر الشروط إلى المجلس البلديّ لمدينة بيروت الذي يوافق أو يطلب إجراء تعديلات عليه.

. بعد الموافقة، يُحول دفتر الشروط إلى وزارة الداخليّة والبلديّات حيث يُدرس من قبل إدارة مختصّة.

. بعد موافقة الإدارة المختصّة من قبل وزارة الداخليّة والبلديّات، يُحوّل الملف إلى وزير الداخليّة والبلديّات الذي إما يوافق أو يبدي الملاحظات.

. بعد التصديق من قبل الوزير، يبلغ المحافظ به ويحدد رئيس المجلس البلدي موعداً لإجراء المناقصة. وبعد التأكد من سلامة الإجراءات، ترفع نتيجة المناقصة الى المجلس البلدي لإقرارها ويحول الملف الى المحافظ لحجز قيمة التلزيم وعرض الملف على المراقب العام الذي يودعه بدوره في ديوان المحاسبة للموافقة عليه، ولا يتم أي تلزيم من دون موافقة ديوان المحاسبة.

وبالتالي، فإن أي تلزيم سواء كان عقود اتفاقاتٍ بالتراضي لاستشاريّين أو مناقصة عمومية فإنها تعرض على الرقابة السابقة الذكر، ووفقاً لما هو منصوصٌ عليه صراحةً في قانون المحاسبة العمومية وبالتّحديد المادّة 150 منه، مع العلم أن هذه الإجراءات تستغرق أقلّها أربعة الى ستة أشهر.

كما نصت المادة 151 على أنه يجوز للمجلس البلدي أن يعقد الصفقات بموجب بيان أو فاتورة إذا كانت قيمتها لا تتجاوز عشرين مليون ليرة لبنانية، ويجوز للمحافظ عقد الصفقات التي لا تتجاوز قيمتها الثلاثة ملايين ليرة لبنانية دون الرجوع الى المجلس البلدي.

وهذا يندرج أيضاً على ما يعرف بالأشغال بالأمانة أو بالسلف التي يتمّ إنفاقها من خارج الآليّة المتّبعة التي تمّ شرحها سابقاً، وهي سلف تشغيليّة بحيث لا تتعدّى قيمة السلفة الواحدة 20 مليون ليرة ويأتي في إطار أعمال ضرويّة، كما نؤكّد أنّ هذه السلف تحظى بتأشير المراقب الماليّ.

ونودّ الإشارة إلى أنّ مجلس بلديّة بيروت هو الوحيد في أنحاء الجمهوريّة اللبنانيّة الذي يتحمّل مسؤوليّة تطبيق هكذا آليّة لتنفيذ المشاريع، وبذلك يعمل رئيسه بتنسيق دقيق مع سعادة محافظ مدينة بيروت ويشكّلان معاً فريق عمل واحداً ويبذلان جهوداً موحّدة حرصاً علىً تحسين الإنتاجيّة وخدمة أهل مدينة بيروت بشكل أفضل.

(...) وإذ نعمل بجهد وشفافية، ننّاشد جميع وسائل الإعلام توخّي الدقة في نقل معلوماتها والتوجه مباشرة بالسؤال الى المعنيين بهذا الموضوع في بلدية بيروت.

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير منتصف تموز المقبل، هو الموعد الجديد الذي قطعه رئيس مجلس النواب نبيه بري لإقرار سلسلة الرواتب للمعلمين وموظفي الإدارة العامة. إذا حصل ذلك، فستكون هذه هي المرة الخامسة التي يطرح فيها الملف في الهيئة العامة للمجلس منذ بداية جولات الصراع المفتوح عليها في عام 2011. فهل نضج الموقف السياسي لإقرارها عشية الانتخابات النيابية؟ أم ستكون جولة أخرى إضافية بلا نتيجة؟

سلسلة الرواتب: وعد تموز... يا كمّون

الحقوق لا تزال غير محسومة رغم تصاعد منسوب التفاؤل لدى بعض الكتل السياسية الاساسية (مروان بو حيدر)

فاتن الحاج

وعد جديد بإقرار سلسلة الرتب والرواتب خلال العقد الاستثنائي للمجلس النيابي، وطرحها بنداً أول على جدول أعمال الجلسة التشريعية المتوقع انعقادها في 15 تموز المقبل. إلا أن هذا الوعد ليس الاول من نوعه، وهو لا يعني أن السلسلة ستقرّ لا محالة. فبعد سحب الملف من التداول منذ آذار الماضي والانصراف إلى البحث في قانون الانتخابات النيابية، نشطت المشاورات مجدداً بين أعضاء الكتل السياسية، من أجل تذليل المطبات التي اعترضت إقرار السلسلة في المرة السابقة. وبحسب المعلومات، لا تزال الكتل الرئيسة متمسّكة بما تسمّيه الثوابت، ولا سيما عدم تجاوز سقف الـ1200 مليار لتمويل السلسلة.

كيف سيتم ذلك؟ المعروف أن الضرائب المقترحة بحجة تمويل السلسلة هي العائق الرئيس، في ظل رفض الهيئات الاقتصادية لأي تعديل ضريبي يصيب الأرباح والفوائد والمضاربات العقارية والمصارف، إلا أن عائقاً آخر مهماً يعيق إقرار السلسلة يتعلق بحقوق بعض الفئات الوظيفية، وهي سترفع الكلفة حتماً في حال الاستجابة لها، وفي مقدمها حقوق المتقاعدين. فقد قطع رئيس الجمهورية ميشال عون، أخيراً، وعداً للعسكريين المتقاعدين بالتدخل وتعديل المشروع الأخير الذي يعطيهم الزيادة وفق الشطور، وكان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط قد غرّد عبر حسابه على تويتر أنه "لا يجوز ولا يقبل بعدم إنصاف المتقاعدين في مشروع زيادة السلسلة». وكذلك قطع الرؤساء الثلاثة وعوداً لأساتذة التعليم الثانوي الرسمي برفع عدد الدرجات المعطاة لهم من 3 درجات إلى 6 درجات وزيادة قيمة الدرجة والمحافظة على وحدة التشريع بين القطاعين الرسمي والخاص.

> **لا تزال الكتل الرئيسة متمسّكة بسقف الـ1200 مليار لتمويل السلسلة**

هذه الحقوق لا تزال غير محسومة رغم تصاعد منسوب التفاؤل بإقرار السلسلة لدى بعض الكتل السياسية الأساسية.

محطات سلسلة الرواتب

.6 /9 /2012: أقرّ مجلس الوزراء برئاسة نجيب ميقاتي مشروع سلسلة الرواتب كما عدّلته اللجنة الوزارية، من دون أن تحيله إلى المجلس النيابي بحجة البحث عن إيرادات لتمويل المشروع.

- 19 /2/ 2013: بدأت هيئة التنسيق النقابية إضراباً مفتوحاً استمر 33 يوماً، مترافقاً مع برنامج تحرك يومي.

-21 /3 /2013: قرر مجلس الوزراء إحالة مشروع قانون السلسلة إلى المجلس النيابي تحت ضغط تظاهرة هيئة التنسيق أمام القصر الجمهوري في هذا اليوم، وقد أحيل إلى المجلس النيابي فعلاً بعد توقيع رئيس الجمهورية ميشال سليمان في 2013/6/13.

-4 /6 /2013: شكلت اللجان النيابية المشتركة لجنة فرعية لدراسة المشروع برئاسة النائب إبراهيم كنعان.

- 2014/4/4: ناقشت اللجان النيابية المشتركة مشروع اللجنة الفرعية، فظهر صراع بين الكتل السياسية الأساسية على الخيارات الاقتصادية والسياسية، وجرى الإصرار على ربط مشروع قانون السلسلة بمشروع تمويلها.

-2014/5/14: طرح مشروع السلسلة للمرة الأولى في الهيئة العامة للمجلس النيابي، إلا أنّه جرى تطيير الجلسة بعد إقرار مجموعة من الإجراءات الضريبية.

-2014/6/10: طُرح المشروع للمرة الثانية في الهيئة العامة للمجلس النيابي وشكلت لجنة نيابية فرعية ثانية برئاسة النائب جورج عدوان لدراسته.

-2014/10/1: طرح مشروع السلسلة للمرة الثالثة في الهيئة العامة للمجلس النيابي، إلاّ أن رئيس مجلس النواب نبيه بري أعاده إلى اللجان النيابية المشتركة بعدما طلب قائد الجيش آنذاك جان قهوجي، بواسطة وزير الدفاع سمير مقبل، فصل سلاسل العسكريين عن مشروع سلسلة الرواتب المطروحة لإجراء التعديلات عليها وإقرارها لاحقاً.

-2017/3/16: طرح المشروع للمرة الرابعة على الهيئة العامة للمجلس النيابي وجرى اتفاق على تعطيل «النصاب» وفرط السلسلة وتحميل النائب سامي الجميّل المسؤولية.

نقولا الشماس: نعم للسلسلة... لا للضرائب

يعبّر رئيس جمعية تجار بيروت نقولا الشماس عن موقف «الهيئات الاقتصادية» من مشروع السلسلة للمعلمين والموظفين. هذا الموقف تمت صياغته على الشكل الآتي: «نعم للسلسلة لا للضرائب».

يشير الشماس في اتصال مع «الأخبار» إلى أنّ الهيئات لن تخرج عن التوافق الوطني العام، وهي لا تعترض على مبدأ إعطاء السلسلة، لأسباب عدة، منها أنّها باتت بحكم الواقع حقاً مكتسباً للمستفيدين بوجود وعد قاطع من الدولة بإقرارها بعد 5 سنوات من الأخذ والرد، والسبب الثاني هو أن غالبية الذين تطالهم السلسلة هم من العسكريين الذين لم يبخلوا بتضحياتهم ولم يدعوا النار تمتد إلى لبنان.

يبدي الشماس ارتياحه لكون الإقرار سيترافق مع

سلة من الإصلاحات الإدارية، منها تعديل دوام العمل للموظفين الإداريين وتطبيق مبدأ الثواب والعقاب والمحاسبة من المسؤول المباشر، وهذا كان مطلباً أساسياً من مطالبنا.

ويقول: «آن الأوان لإقفال هذا الملف والتفرغ لموضوعات أخرى، مع أن ذلك يحصل في الوقت الصعب حيث النمو صفر، وهناك كرة ثلج تكبر مع تفريخ أعداد إضافية من المستفيدين، ولا أحد يعرف انعكاسات الموضوع ومفاعيله، لا سيما بالنسبة إلى معاشات التقاعد».

برأيه، زيادة الضرائب هي خطّ أحمر، لأن لسعتها ستطال كل اللبنانيين بشكل مباشر وغير مباشر. ينفي الشماس أن تكون زيادة نسبة الضريبة على أرباح الشركات خياراً صائباً، باعتبار أن النسبة المركبة الحالية تلامس 23,5%، وهي نسبة مقبولة مقارنة مع دول العالم. يقول إنّ هناك بدائل كثيرة، منها توقيف التوظيف إلى حين إنجاز مسح شامل بحاجات الإدارات، وتخفيف الإنفاق والهدر والفساد، وترشيق الموازنة المضخمة بأبواب عدة، وتحسين الجباية وتوسيع قاعدة المكلفين بالضرائب، لا سيما أنّ هناك أعداداً كبيرة من الشركات الوهمية المنظورة وغير المنظورة التي لا تدفع الضرائب، وتفعيل مشاريع الشراكة بين القطاعين العام والخاص، وقيام الدولة بتأجير ممتلكاتها وعقاراتها لفترات طويلة.

تنسيق بين هيئة التنسيق والاتحاد العمالي

عشية إعادة طرح مشروع سلسلة الرواتب، ظهر تقارب مباغت بين الاتحاد العمالي العام برئاسة بشارة الأسمر وقيادات هيئة التنسيق النقابية، والذي سيترجم عبر مؤتمر صحافي سيعقد في 4 تموز المقبل، في مقر الاتحاد العمالي العام. فما هي عناوين هذا التنسيق؟

عقد يوم الخميس الماضي لقاء تحضيري بين ممثلين عن الطرفين، وجرى التأكيد على انتزاع الحق بسلسلة الرتب والرواتب على قاعدة رفض تحميل المواطنين من عمال وذوي دخل محدود أيّ أعباء من رسوم وضرائب بحجة السلسلة، وكذلك مواجهة أيّ إجحاف أو غبن في عدد الدرجات ونسبتها بين الفئات المستفيدة وتحديد شهر تموز آخر مهلة لإقرار السلسلة تحت أي ظرفٍ كان.

يوضح الأسمر لـ«الأخبار» "أنّنا وهيئة التنسيق في خندق واحد لإقرار سلسلة الرواتب التي هي حق مطلق للمعلمين والموظفين»، مشيراً إلى أنّه سيطرح في المؤتمر الصحافي الهمّ الاجتماعي العام.

أما رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي نزيه جباوي فيضع هذا التنسيق في خانة «فتح صفحة جديدة مع رئيس جديد يحمل توجهات جديدة بشأن حقوق العمال، وسنمد اليد لكل من يريد أن يدافع عن قضايا الناس». يبدو جباوي مطمئناً للضمانات التي أعطاها المسؤولون للرابطة بإقرار السلسلة، وردّد قاعدة: "خذ وطالب"، معتبراً أن "الأمر يحتاج لشوية مرونة». وجدّد "اننا ممثلون للأساتذة ولسنا ممثلين للأحزاب".

يشير رئيس نقابة المعلمين في المدارس الخاصة نعمة محفوض الى أنّ التنسيق سيكون في الشكل والمضمون، «فمن حيث الشكل سنؤكد أننا هيئة مستقلة لها كيانها، أما من حيث المضمون فسنركز على الضغط باتجاه إقرار سلسلة عادلة تعطي الناس حقوقها، وعلى وحدة التشريع بين القطاعين التعليميين الرسمي والخاص، وإعطاء 6 درجات للجميع، ورفع قيمة الدرجة لأستاذ التعليم الثانوي، وإنصاف المتقاعدين والمتعاقدين، ورفض أيّ تجزئة للسلسلة».

الكتل السياسية الأساسية: السلسلة تحتاج إلى نضوج

■ عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب ألان عون:

أعتقد أنّ ظرف إقرار السلسلة لم ينضج بعد، فلا شيء تغيّر خلال الأشهر الماضية منذ تطيير المشروع في الهيئة العامة للمجلس النيابي، لا سيما أن طرح الموضوع يومها جرى تحت ضغط المزايدات وخضع للكثير من التجاذبات. لا نشعر بأنّه جرى تأمين المظلة الكافية للإقرار، والأخذ بالملاحظات التي أدت إلى التطيير في المرة الماضية. وبذلك نرى أن وضع السلسلة على جدول الأعمال يحتاج إلى مرحلة تحضيرية قبل رميها مجدداً في حلبة الصراع النيابي.

■ وزير التربية مروان حمادة:

ندعو إلى مقاربة المسائل من باب التوازن الاقتصادي الاجتماعي العاقل، وأعتقد أنّ السلسلة مشروع عاقل طال انتظاره، وقد بات قابلاً للتنفيذ بعد إعادة النظر بسلسلة العسكريين وتصويب سلسلة الأساتذة الثانويين بإعطائهم 6 درجات.

إلاّ أنّ أيّ محاولة لنفخ الأرقام وضرب التوازن بين النفقات والإيرادات سيضع السلسلة مجدداً في مكمن الخطر والتعطيل. ونشدد على أن التمويل يجب أن يكون شفافاً، ولا يمكن التحدث عن مصادر غير مضمونة، كالكهرباء مثلاً.

- عضو كتلة المستقبل النيابية النائب غازي يوسف:

أعتقد أن الأمور الآن ذاهبة باتجاه الإقرار، وهذه المرة ستكون ثابتة، بعدما بات التمويل شبه متوافر، رغم أن هناك حاجة إلى بعض الجوجلة والتصويبات مع وزير المال والكتل السياسية. ونحن ككتلة كنا وما زلنا مع سلسلة رواتب موضوعية تعطي الحقوق لكل من يستحق، واعتراضنا في السابق كان على عدم توفير الإيرادات.

■ عضو كتلة التنمية والتحرير النائب ياسين جابر:

نستكشف الأجواء من جديد. نحتاج إلى معرفة الأعباء المالية الحقيقية للمشروع وماذا فعلت اللجنة المصغرة برئاسة وزير المال وما هي الخلاصات التي خرجت بها إذا كنا لا نزال ككتل سياسية ملتزمين بسقف الـ1200 مليار. وبناءً عليه، كيف سنوائم بين هذا الأمر والمطبّات التي ظهرت أخيراً في ما يختص بالمتقاعدين والأساتذة الثانويين، وهل نحن قادرون على تطبيق الإصلاحات الإدارية التي نصرّ عليها؟ يتطلب الأمر أيضاً إطلاق جولة جديدة من المشاورات وإجراء المقارنات مع أرقام الموازنة العامة.

تقرير

مُخطّط للقضاء على المساحات الحرجية في عين سعادة

هديل فرفور

يسعى عدد من أصحاب العقارات في منطقة عين سعادة في المتن، خلال هذه الفترة، إلى تغيير تصنيف مساحات واسعة من الأراضي الحرجية في المنطقة، بهدف رفع معدلات الاستثمار والسماح تالياً بالبناء عليها وتحويلها إلى منطقة سكنية ترفع من أسعار العقارات هناك وتحقق لهم الأرباح.

بحسب مصدر مُطّلع على الملف، تُعدّ هذه المنطقة «الرئة» الوحيدة الباقية لبيروت، وتمتاز بتنوع بيولوجي كبير، فضلاً عن أنها تحوي أعداداً متنوعة لكثير من الحيوانات المختلفة التي بات البعض منها مُهدّداً بالانقراض.

السعي إلى تغيير التصنيف العقاري

تُعدّ المنطقة «الرئة» الوحيدة الباقية لبيروت، وتمتاز بتنوع بيولوجي كبير

والقضاء على المساحات الحرجية بدأ منذ عام 2012، عندما تقدّم أصحاب العقارات بطلب لدى البلدية من أجل رفع معدل نسبة الاستثمار من 5% إلى 20%. وبدورها أحالت البلدية الطلب إلى المجلس الأعلى للتنظيم المُدني. تُفيد المعطيات بأن المجلس الأعلى للتنظيم المدني وافق حينها على الطلب خلافاً لرأي وزارة البيئة التي رفضت هذا الأمر.

رُفع الطلب إلى مجلس الوزراء الذي أعاد طلب رأي وزارة البيئة. يقول المصدر نفسه إن وزارة البيئة عدّلت على الطلب بنحو يُحافظ على المساحات الحرجية التي تمتد من جهة المنصورية وبعبدات، وبطريقة تضمن الحياة البرية للحيوانات التي تعيش في ما يُشبه «الممر» بين الجهتين المذكورتين.

عام 2015، أعاد المجلس الأعلى للتنظيم المدني دراسة الطلب مع الملاحظات المرفقة من وزارة البيئة. اللافت أن المُدير العام لوزارة البيئة، الذي يشغل منصب عضو في المجلس، وافق على الطلب خلافاً لرأي الوزارة «وبشكل لا يحفظ المساحات الحرجية والتعديلات التي نصت عليها الوزارة»، على حدّ تعبير المصدر الذي يُشير إلى أن الأمر بقي خفياً على وزارة البيئة حتى بداية تسلّم الوزير الحالي طارق الخطيب مهماته.

مع تسلّم الخطيب إدارة الوزارة، أُعيد فتح الملف الذي نام لسنوات. المُفارقة أنّ هناك من يقول إن إعادة فتح الملف جاءت على خلفية طلب أحد أصحاب العقارات من الوزير بحكم «صداقته معه» التصديق على الطلب، وبالتالي إعادة «إحياء» الملف.

وفي هذا الصدد، يلفت المصدر إلى تعرّض المعنيين لكثير من الضغوط من أجل تغيير التصنيف وإحالته إلى مجلس الوزراء من أجل البتّ فيه. الجدير ذكره أن المساحات الحرجية المهددة تُقدَّر بآلاف الأمتار. من جهته، يكتفي رئيس بلدية عين سعادة أنطوان بو عون بالقول إن البلدية وافقت على تغيير التصنيف منذ نحو 5 سنوات، لافتاً إلى أن الملف «لا يزال نائماً» وأن البلدية حالياً «لا علم لها بمصير هذا الطلب»، من دون أن يعلن موقف البلدية، ومن دون أن يُعلق على المصير الذي تترقبه البلدة.

يمكن اعتبار هذه التقنيّة من الابتكارات الواعدة مستقبليّاً في مجال الطاقة البديلة والنظيفة

علوم

إنتاج الطاقة النظيفة من طلاء المنازل

في المستقبل القريب، قد تصبح جدران المنزل وسقفه خلايا منتجة للطاقة من خلال طلاء مركّب يمتصّ أشعة الشمس ويحوّل بخار الماء إلى وقود هيدروجيني يمكن استعماله في إنتاج الطاقة

عمر ديب

يحاول الكثيرون اليوم استغلال المساحات المبنيّة لاستغلال طاقة الشمس من خلال الألواح "الفوتوفولتيّة" المصنوعة من مواد شبه موصلة للكهرباء كالسليكون، والتي تحوّل طاقة الشمس إلى تيّار كهربائي يجري تخزينه في بطاريّات كبيرة مكلفة، أو من خلال تركيز أشعة الشمس في شبكة من الأنابيب لتسخين المياه من أجل الاستعمال المباشر. تنتشر هذه التقنيّات بشكل واسع نسبيّاً اليوم، إلّا أنّها لا تزال تعتبر مرتفعة الكلفة من جهة وتحتاج إلى مساحات واسعة كي تصبح ذات إنتاجيّة تجاريّة، وهو ما ليس متوافراً دائماً في مقاييس وتصاميم البناء الحديث. وعلى الرغم من البرامج الحكوميّة المشجّعة لاستخدام هذه التقنيّات، سواء من خلال إعفاء منتجاتها من الضرائب أو من خلال القروض الميسّرة من دون فوائد، إلّا أنّها لا تزال تعتبر ذات كلفة مرتفعة نسبيّاً على الأفراد، وقد يرى البعض في هذه الألواح أو الأنابيب إضافات سلبيّة بالنسبة إلى جماليّة منازلهم أيضاً.

غير أن اكتشافاً جديداً قام به فريق من علماء المواد في معهد ملبورن للتكنولوجيا في أستراليا قد يؤدي إلى جعل تكنولوجيا توليد الطاقة النظيفة من أشعّة الشمس أكثر جاذبيّة، سواء لجهة الشكل أو كفاءة الإنتاج وكلفته، إذ طوّر هؤلاء العلماء طلاءً مركّباً من أوكسيد التيتانيوم الذي يستعمل اليوم في العديد من أنواع طلاء الجدران مع مكوّن جديد هو "كبريتيد الموليبدنوم" Molybdenum Sulphide. يشبه هذا المكوّن الإضافي الحبيبات التي توضّب ضمن أكياس صغيرة وتوضع مع العديد من المنتجات الاستهلاكيّة لامتصاص الرطوبة من الهواء من أجل حماية هذه المواد.

تقنيّات تطبيقيّة

تكمن أهميّة هذا المركّب الكيميائي في قدرته على امتصاص الرطوبة من الهواء وبالتالي تحويلها إلى ذرات من الماء من جهة، وفي امتصاص الطاقة من أشعّة الشمس بشكل كفوء واستعمالها في تفكيك جزيئات الماء إلى ذرات من الهيدروجين والأوكسيجين. وبالتالي يمكن اختصار ما يقوم به هذا المركّب بأنه ينتج الهيدروجين عبر تفكيك الماء الموجود في الهواء الرطب باستعمال الطاقة الكامنة في أشعّة الشمس. وبسبب لزوجة هذا المركب الكيميائي، يمكن مزجه مع طلاء المنازل وكل المنشآت، فتتحول الجدران الخارجية والسطوح إلى خلايا منتجة للوقود النظيف من خلال الرطوبة وأشعّة الشمس. وبسبب اعتماده فقط على رطوبة الهواء وأشعّة الشمس، يمكن تطبيق هذا الاكتشاف في مناطق شاسعة على امتداد الأرض. هنا تكمن أهميّة الاكتشاف تقنيّاً وتطبيقياً، وكذلك على المستوى الاقتصادي، إضافة إلى توافر مساحات واسعة في كل المنشآت والمباني.

إنتاج الهيدروجين

إنّ عملية إنتاج الهيدروجين عبر تفكيك ذرّات المياه هي عملية كيميائيّة سهلة ومعروفة، إلّا أنّ أهميتها هنا تكمن في عدم حاجتها إلى مصادر كبيرة من المياه النقيّة، بل تعتمد على رطوبة الهواء. كذلك فإنّ التيّار الكهربائي الذي تحتاج

> **الطلاء مركّب من أوكسيد التيتانيوم ومكوّن جديد هو «كبريتيد الموليبدنوم»**

إليه لتفكيك ذرّات الماء يتوافر من خلال أشعّة الشمس التي يلتقطها هذا المركب فينتج تيّاره بنفسه كما تفعل الألواح الشمسيّة التقليدية. ومن المعروف أن الهيدروجين مادة قابلة للاشتعال النظيف، إذ إن عمليّة اشتعاله لا تنتج سوى طاقة كبيرة وكميات من المياه، أي إنّ البقايا التي تنتج من اشتعال الهيدروجين ليست سوى الماء، ما يعني أنّ احتراقه ليس ملوّثاً على الإطلاق للهواء أو التربة المحيطة. ويمكن استعمال الهيدروجين كوقود، سواء في الخلايا الكهربائيّة التي تستعمل الخصائص الكيميائيّة لإنتاج الكهرباء مثل البطاريّات أو في المولدات العاملة على الاحتراق كبديل للوقود الأحفوري التقليدي.

عوائق علميّة

لا تزال هناك العديد من المسائل التي تحتاج إلى إجابات وحلول لدخول الاكتشاف العلمي حيّز التطبيق العملي الواسع، إضافة إلى الكلفة المتوقّعة التي يرى المصمّمون أنّها ستكون منخفضة، وبالتالي ذات جدوى اقتصاديّة إلى جانب الجدوى البيئيّة المهمة، وتبقى عدة إشكاليات تقنيّة قيد الدراسة. المسألة الأهم التي يجب إيجاد حلول عمليّة لها هي كيفيّة استخراج وتجميع الهيدروجين الذي ينتجه هذا الطلاء. فإذا كانت عمليّة تركيب المكوّنات الكيميائيّة للطلاء في المتناول، وكذلك سهولة طلي المنشآت والجدران، إلّا أن عملية التقاط ذرّات غاز الهيدروجين المنتج ليست بنفس السهولة على الإطلاق، إذ يجب أولاً تركيز الهيدروجين ثم تخزينه، وعدم السماح له بالتفاعل مع الأوكسيجين المحيط به لأنّه سيشتعل على الفور، أيّ إنّه لا ينبغي أن يختلط بالهواء المحيط. ومن الممكن توفير هذا الشرط من خلال عزل الطبقة التي تقوم بتفكيك جزيئات الماء عبر غلاف معيّن، إلّا أنّ ذلك سيمنع أيضاً بشكل متواز وصول كميات جديدة من الهواء الرطب. لذلك، تبقى هذه المسألة المهمة بحاجة إلى إجابات علميّة دقيقة قبل دخولها حيّز التطبيق، وهي كيفية عزل الهيدروجين المنتج عن الأوكسيجين الموجود في الهواء الذي نحتاج للوصول إليه إلى استخراج الرطوبة منه.

أجرى الفريق البحثي الأسترالي تجاربه على نطاق ضيّق، وقام بعزل الهيدروجين المنتج ضمن أوعية زجاجية مصمّمة خصيصاً لهذا الاختبار، إلّا أن ذلك غير ممكن في أي تطبيق تجاري واسع، ويحتاج إلى تطوير تقنيات موازية تسمح بطريقة ما بتخزين هذا الهيدروجين المنتج من جدران المنازل والمنشآت بطريقة سهلة وآمنة وغير مكلفة ليصبح التطبيق مجدياً اقتصادياً، ولو نجح ذلك يمكن اعتبار هذه التقنيّة من الابتكارات الواعدة مستقبليّاً في مجال الطاقة البديلة والنظيفة. وفيما تعمل فرق بحثيّة أخرى على استكمال الجانب العملي لهذا الخرق العلمي، سيستغرق البحث بضع سنوات قبل دخوله حيّز الواقع.

مصارف

انتخابات المصارف: النتائج ترسم المصالح والأحجام

محمد وهبة

للمرة الأولى منذ 23 سنة، جرت معركة انتخابية في جمعية المصارف بين لائحة القرار المصرفي ولائحة التغيير، والتي أسفرت عن فوز 11 عضواً من لائحة القرار المصرفي برئاسة جوزف طربيه مع خرق واحد من رئيس لائحة التغيير سليم صفير. حركة التشطيب كانت لافتة في هذه الانتخابات وبلغت 30% من المشاركين في الانتخابات البالغ 63 مصرفاً، إذ حصلت لائحة القرار المصرفي على 30 صوتاً بلائحة كاملة من دون تشطيب، مقابل 14 صوتاً للائحة التغيير، أي أن هناك 19 مصرفاً انتخبت بلوائح من اختيارها.

وجاءت النتائج على النحو الآتي: تنال صباح (44)، سعد الأزهري (44)، غسان عساف (42)، وليد روفايل (41)، جوزف طربيه (41)، فرايدي باز (41)، نديم قصار (39 صوتاً)، سمعان باسيل (39)، أنطوان صحناوي (38)، عبد الرزاق عاشور (35)، محمد الحريري (36) وسليم صفير (32). أما الخاسرون فقد جاءت نتائجهم على النحو الآتي: فاروج نيكازيان (29)، ماريو سرادار (28)، سامر عيتاني (26)، طارق خليفة (25)، فادي العسلي (24)، جان رياشي (24)، وائل الزين (22) وفادي الداعوق (21).

لم يكن هناك قضية واضحة في هذه المعركة باستثناء مطالبة لائحة التغيير بالتجديد، وهو أمر لم يكن غائباً أيضاً عن بعض أعضاء لائحة القرار المصرفي. وباستثناء سعي الطرفين للفوز بالجمعية، لم يكن هناك أي مهمّة أو جدول أعمال متنازع عليه بين الفريقين. رغم ذلك، كشفت النتائج والأرقام، التي نالها الفائزون والخاسرون، أن بإمكان المصارف الصغيرة خوض معركة بوجه نادي كبار المصرفيين الذين يحتكرون تمثيل القطاع في الجمعية وإفقادهم "ميزة" الإجماع التي كانوا يحصدونها بسهولة في الدورات الانتخابية السابقة من خلال تزكيتهم، وأن هناك مطلباً من هذه المصارف بالتجديد والتغيير. ومما تبيّن من الأرقام، أن هناك مصارف صغيرة لديها حجم تمثيل في القطاع المصرفي أكبر من المصارف الكبيرة التي تصنّف نفسها ضمن "نادي الكبار"، وأن التشطيب لم يكن مركّزاً على أسماء محدّدة، ما أفقد لائحة التغيير القدرة على زيادة مستوى الخرق والفوز بأكثر من مقعد. لكن تشتت التشطيب كان سببه الأساسي أن لائحة التغيير لم تكن قادرة على إقناع الجميع بقدرتها على تمثيلهم في الجمعية، فيما عكست النتائج واقع التناغم والتنافر في مصالح المصارف الصغيرة مع بعضها البعض ومع المصارف الكبيرة أيضاً.

(مروان طحطح)

إذاً، كسرت هذه الانتخابات حاجز خوف المصارف الصغيرة والمتوسطة القائم منذ 23 سنة بين المصارف. بعض أصحاب المصارف مارس هذا الأمر بعلنية، ولم يكن مضطراً إلى المواربة، بل أفصح عن رغبته في تشكيل لائحة "على ذوقه"، فيما "تذاكت" المصارف على بعضها البعض من خلال ترميز اللوائح لمعرفة من هو المصرف الذي لم يلتزم بوعوده. في اليوم السابق للانتخابات، كانت حسابات لائحة القرار المصرفي أن بإمكانها حصد 34 صوتاً صافياً، لكن فرز الأصوات أمس أظهر أن الوعود التي حصلت عليها بلائحة كاملة من بعض المصارف تنقص أربعة، وهي نوعاً ما معروفة. ترميز اللوائح ومتابعته كان أمراً ممكناً بعدما طلب بعض المصرفيين من زملائهم الالتزام باللائحة الموزّعة عليهم، وقد تبيّن أن هناك لوائح تراتبية، الأسماء فيها مختلفة عن غيرها، رغم أنها تنتخب لائحة كاملة أو مشطوب فيها اسم او اسمان.

إضاءة

لبنان خارج نطاق لائحة G20 السوداء

أعلنت وزارة المال أمس أن لبنان حصل على تقييم Largely Compliant بعد اجتماعات باناما للمنتدى العالمي للشفافية الضريبية، ما أتاح له تخطّي مراجعة الـ Fast Track وتجنّب وضعه على أي لائحة سوداء بحجة عدم الامتثال لقواعد الشفافية الضريبية. عقدت هذه الاجتماعات في 12 و 13 حزيران 2017، ومثّل لبنان فيها المدير العام لوزارة المال العام آلان بيفاني، منتدباً من الوزير علي حسن خليل وبيار كنعان وكارين شرتوني عن مصرف لبنان. وبحسب بيان صادر عن وزارة المال، فإنه رغم تجاوز لبنان المرحلة الأولى للتقييم في أيلول 2016 والمتعلقة بـ«الإطار التشريعي لتبادل المعلومات بناءً لطلب»، إلا أن المنتدى أوصى بإقرار القوانين اللازمة التي تزيل أي التباس في هذا المجال، موصياً التقدّم بتقييم الإطار العملي على أساس FAST TRACK في مهلة أقصاها نيسان 2017، علماً بأن مجلس النواب اللبناني أقرّ في تشرين الأول 2016 القوانين المطلوبة التي تعدّ الأساس لتطبيق المعايير الدولية لتبادل المعلومات بناءً لطلب.

في هذا الإطار قدّم وزير المال علي حسن خليل، طلب تقييم لبنان على أساس الـ FAST TRACK في نيسان 2017 بهدف حصول لبنان على تصنيف قبل صدور اللائحة السوداء عن دول G20 في تموز 2017. وبالفعل قدّم الفريق اللبناني التقارير المطلوبة، فيما وقّع لبنان اتفاقيتي MAC & MCAA في باريس بتاريخ 2017/05/12.

لاحقاً تبلغ لبنان من فريق التقييم في المنتدى أنه حصل على تصنيف Largely Compliant. وبذلك أصبح لبنان خارج نطاق اللائحة السوداء التي ستصدر في تموز 2017 من قبل مجموعة دول G20، مع الإشارة إلى أن لبنان سيخضع للمرحلة الثانية من التقييم لـ«الإطار العملي لتبادل المعلومات بناءً لطلب» بصورة مفصلة ومعمقة على أساس معايير المنتدى اعتباراً من عام 2018. بالإضافة إلى ذلك، سيباشر لبنان بالتبادل التلقائي للمعلومات في أيلول 2018، على أن يخضع للتقييم تبعاً لذلك في مرحلة لاحقة. وقد أكدت وزارة المال أنها «ستتابع تحت إشراف مباشر من وزير المالية كل التحضيرات والإجراءات الهادفة إلى نجاح لبنان في التقييمات المستقبلية إثباتاً لالتزام لبنان الشفافية والمعايير الدولية لتبادل المعلومات».

Monochrome

(تصوير مروان بو حيدر)

ليس قفصاً...

ليس بداية الطريق، ولا نهايته. ليس قفصاً، ولا ذهباً. ولا الرجل فيه متفوقاً، ولا المرأة فيه تتبع الرجل. ليس حدثاً عادياً، وليس استثنائياً. ومن الأجمل أن يكون مدنياً.

احمد محسن

محمد بن سلمان ملكاً... ولو لحين

أسعد أبو خليك *

لم تكن طقوس إعلان تغيير سلّم الخلافة في السعوديّة عاديّة. كان محمد بن سلمان ينتظر اللحظة المناسبة بتحفّز. راقبَ رقّاص الساعة على مدى سنتيْن كاملتيْن. خاف أن يصيبه ما أصاب متعب بن عبدالله الذي جزع من إعلان ولايته للعهد قبل موت الملك. ظنّ متعب أن سلطة الملك تنتقل إليه بعد موته ويستقيم له الاستئثار بالحكم (هدّد متعب شقيقاته بما سيفعل بهنّ بعد تولّيه العرش). محمد بن سلمان لم يرد الانتظار، أو هو انتظر أكثر مما يستطيع. لعلّه رأى شحوباً في وجه أبيه في تلك الليلة. أو لعلّ الأطبّاء صارحوه بما لم يُعلَن. لكن محمد بن سلمان ضرب ضربته تحت جنح الظلام. أعدَّ الأمر على عجل. قيل إن هيئة البيعة اجتمعت، ومن دون تحضير. لكن كيف تمّ جمع الأمراء في فصل الصيف وهم يقضون أسابيعه وأشهره إما في قصور أوروبا أو في اليخوت المبعثرة في البحر المتوسّط. لم تُعلن أسماء المصوّتين أو المعترضين أو المتحفّظين. أحاط بظروف الإعلان إبهام مقصود. ماذا عنت هيئة البيعة في الإشارة إلى «الظروف الخاصّة» التي أدّت إلى عقدها؟ ما هي هذه الظروف الخاصّة؟ وترتيب سلّم الخلافة كان أوّل أولويّات عهد سليمان الجديد. خرق أعراف عدّة في أوّل عهد: تخلّى عن اختيار هيئة البيعة السابقة. وتخلّى عن عرف تولية الأكبر سنّاً. وتخلّى عن عرف الأحلاف في داخل العائلة. خرق سلمان — أو قل ابنه محمد — تقاليد التاريخ السعودي المعاصر. أراد التعجيل في خلافة أبيه، وهو حيّ يُرزق. لم يكتفِ بمراكمة الملفّات والمسؤوليّات والمجالس (وهو كان قد سحب من محمد بن نايف سلطات قضائيّة من يديه قبل يوميْن فقط من الإعلان)، بل تجاهل وجود ابن عمّه الذي يفوقه مرتبة في سلّم الخلافة. نزع وليّ ولي العهد صلاحيّات ولي العهد (أليس هناك من المتضلّعين في اللغة في الحكومة السعوديّة مَن يشيرون على الحكم بضرورة استبدال لقب «ولي وليّ العهد» لأنه يعني الذي يتولّى أمر وليّ العهد، أي الذي يفوقه مرتبة، وهو عكس المعنى المقصود، أي «نائب ولي العهد»، وهو اللقب الأصلح، كما أن ولي العهد كان يُعرف بالستينيات بـ«نائب جلالة الملك»). اعتكف محمد بن نايف في الجزائر احتجاجاً بعد صعود محمد بن سلمان ثم عاد، منتظراً مصيره المعلّق بخيط حياة الملك: لو مات الملك قبل إصدار مراسيم تغيير الترابيّة الخلافيّة لكان قد صار ملكاً وصار غير محمد بن نايف ملكاً بعده. ولو عاش الملك وعزله، فإن محمد سيصبح ملكاً لا محالة. لكن ماذا لو حدث «مكروه» لمحمد بن نايف؟ من سيليه ويتولّى الملك من بعده؟ لم يُعلن عن «ولي ولي العهد»، وكان سلّم الخلافة واضحاً عبر العقود. ليس هو واضحاً اليوم لأن محمد بن سلمان استعجل الحكم ولم يعنَ بترتيب البيت السعودي. أي هناك احتمال فراغ وصراع مفتوح في داخل العائلة، ولم يستطع المُستعجل محمد بن سلمان أن يحلّه.

كم أعدّ فيصل وأخوته السديريّون انقلاب عام 1964. كانت الحكومة الأميركيّة تستطيع — كما الاستعمار — أن تتعايش مع السلطان أو مع شقيقه أو ابن عمّه. ما همّ طالما الولاء والريع مضمونان. وفيصل دبّر أمر الانقلاب وإخراجه بعناية (أو أن أخوته، خصوصاً السديريّين دبّروا الأمر، وفيصل قال ذلك عندما نفى صلته بتدبير أمر الانقلاب في أوّل مقابلة بعد تولّيه العرش لجريدة «الحياة»، في 7 تشرين الثاني، 1964)، وكان فهد خير سند له. وتعود إلى بيان العزل في عام 1964 وتقارنه بإعلان اليوم المتسرّع لتلاحظ عدم استقرار التغيير الحالي. إعلان عام 1964 تحدّث عن «إجماع المُجتمعين» من أركان العائلة (وأعضاء «مجلس الشورى»، وهو غير مجلس الشورى الحالي المشغول بقرارات مصيريّة من نوع استحداث وسام جديد باسم سلمان بن عبد العزيز). كما أن إعلان 1964 رفع فيصل من مرتبة ولي العهد إلى مرتبة «الملك الشرعي» (ربما لتمييزه عن أخيه سعود، الملك «غير الشرعي» آنذاك) وإمام المسلمين (راجع نص بيان جميل الحجيلان، وزير الإعلام السعودي، في «ام القرى»، 6 نوفمبر، 1964). ونص إعلان تتويج فيصل لم يصدر باسمه، بل باسم المجموعة العائليّة الحاكمة. كما أن خطاب البيعة (لم يكن هناك خطاب بيعة في حالة محمد بن سلمان، لكن قد يأتي ذلك في حديث مع نشرة «بلومبرغ» أو مع مجلّة «إيكونمست» فيما بعد)، تحدّث عن قرار للعائلة ألزم فيصل بقبوله.

فيصل وفهد والجناح المتنفّذ حاكا انقلابهما بعناية فائقة وعبر تحالفات مشغولة بعناية في داخل العائلة. محمد بن سلمان سيكون الملك الأوّل الذي يصل إلى العرش من دون أحلاف معروفة في داخل العائلة (حتى أن أولاد سلمان لا يشكّلون حلفاً معه وهو أبعدهم عن الحكم). كانت التوازنات في العائلة تحتّم أن يكون الملك ووليّ العهد من أجنحة مختلفة في العائلة: (فيصل وخالد، أو خالد وفهد أو فهد وعبدالله، إلخ). لكن سلمان اختار ابنه (غير البكر) الذي لم يبنِ تحالفات مُرجّحة (في الداخل، لا في الخارج). غاب أبناء فيصل مثلاً عن مشهد البيعة وكان ظهور متعب بن العزيز تذكيراً بخلافة قاب قوسيْن. لعلّه يندب حظّه كلّما راقب استعجال محمد بن سلمان. وكيف يستطيع محمد بن نايف أن يحظى بمشروعيّة لا تقوم على إنجازات أو تحالفات؟ كتب خبير أميركي قريب من النظام السعودي في موقع أميركي معدّداً إنجازات محمد بن سلمان، فذكر بقدرته على دعوة ترامب كي تكون السعوديّة أوّل مقصد لزيارات ترامب الخارجيّة. هل ستقوم شرعيّة خادم الحرميْن على هذا الإنجاز؟

على العكس، قد تكون هذه «المعجزة» هي العبء الثقيل لمحمد بن سلمان. هو أهمل بناء تحالفات في داخل العائلة لأنه اعتمد حصراً على تحالف ترامب. قد يكون هذا ما أتاه محمد بن زايد به: أن عقد تحالفاً بين محمد بن سلمان وإدارة ترمب الجديدة، وأقنعها بصوابيّة التخلّي عن محمد بن نايف. وكانت الإدارة الأميركيّة بأجهزتها الأمنيّة والاستخباراتيّة تعوّل شديد التعويل على محمد بن نايف، حتى في عهد أبيه (الذي كان يشكو الأميركيّون من فظاظته وتزمّته). لكن نايف عمل وزيراً للداخليّة منذ عام 1975 حتى وفاته. أي إن إقصاء محمد بن نايف خلق فراغاً أمنيّاً واستخباراتيّاً قد يعاني منه الأميركيّون والنظام على حدٍّ سواء. وربط المصير بمصير رئيس أميركي ذي ولاية محدّدة بزمن، مجازفة سياسيّة.

الملك الجديد حديث العهد بالحكم وتسرّعه في الوصول إلى العرش أفقده تلك الميزات المتراكمة التي جمعها أسلافه في الحكم. ومحمد بن سلمان فريد من حيث أنه

> الحرص على إرضاء الغرب سيزيد من التنازلات الدينيّة التي ستقدم عليها المملكة

يفتقر إلى المشروعيّة السياسيّة، في أي من مصادرها العديدة (وهو لا يملك من الكاريزما ما يُمكّنه من التعويض). تحدّث أستاذي في جامعة جورجتاون، مايكل هدسون، في كتابه المرجع عن الشرعيّة السياسيّة في العالم العربي («السياسة العربيّة: البحث عن الشرعيّة»)، عن مصادر متعدّدة للشرعيّة في السياسة العربيّة. لكن أيّ منها نال ولي العهد الجديد؟ الملك فهد راكم شرعيّة دينيّة، مثلاً، من خلال إنفاق هائل على نشر الدعوة الوهّابيّة وتمويل المراكز الإسلاميّة كما أنه اختار لنفسه لقب «خادم الحرميْن» بالرغم من نمط معيشة لا علاقة له بالورع والتُقى. أين شرعيّة محمد بن سلمان الدينيّة؟ على العكس، فإن نقص الشرعيّة الدينيّة عنده قد يكون العامل الذي قد يقضي على تجربة حكمه.

محمد بن سلمان يعمل على إرضاء الغرب من خلال تقويض سلطات الوهّابيّة في المملكة. والإنفاق السعودي التاريخي على نشر الدعوة تأثّر كثيراً بعد 11 أيلول، إلى درجة أثّرت حتى على إنفاق الزكاة التي باتت تحتاج إلى مراقبة صارمة من وزارة الخزانة الأميركيّة. وقرارات محمد بن سلمان، بما فيها التقرّب من دولة العدوّ، لم تحظ بتأييد من السلطات التي لا تزال فتاواها ضد إسرائيل (وضد اليهود في الكثير منها) موجودة في مجلّدات فتاوى وفي مواقع الإنترنت. وتنصيب محمد بن سلمان والحملة ضد قطر و«الإخوان» لم تحظَ بمباركة من السلطات الدينيّة بالرغم من نشر صور لأفراد في هيئة كبار العلماء (بما فيها صورة صالح الفوزان الذي كان قد أفتى بحرمة التصوير في الإسلام) في لقاء تهنئة مع محمد بن سلمان. وفي الأيام الماضية حرّض مغرّدون سعوديّون (لعلّ الكثير منهم ينتمون إلى جيش «المباحث» في وزارة الداخليّة المشغولة بهمّ التواصل الاجتماعي) ضد العلماء بسبب انكفائهم عن إصدار تغريدات لصالح محمد بن نايف. وصحف آل سعود تعاني من انفصامات لا من انفصام واحد. هي تتحدّث مع الغرب بالإنكليزية بلغة لا تتحدّث فيها بالعربيّة: هي تعيّر قطر بدعم الإرهاب بالإنكليزية وتعيّرها بالعربيّة لدعمها لمعارضين خليجيّين. كما أن الصحف التي تصدر في داخل المملكة هي غير تلك التي تصدر في لندن: الصحف اللندنيّة ذات نفحة علمانيّة مصطنعة، ومتصالحة مع العدوّ الإسرائيلي. أما صحف الداخل، فلم تدشّن نفحة التصالح مع العدوّ إلا مؤخراً. وصحيفة «الحياة»، في خطابها الموجّه للغرب عن الإسلام، تعتنق في عدد من مقالاتها خطاب الإسلاموفوبيا (ضد السنّة والشيعة على حدّ سواء).

لا يمكن لمحمد بن سلمان أن يوفّق بين هذه الازدواجيّة في الخطاب عن الإسلام. وهو ينتمي إلى جيل لم يكن التشديد على النفاق الديني جزءاً أساسيّاً من تثقيفه وتكوينه، كما كان عند الآباء والأجداد. والحرص على إرضاء الغرب سيزيد من التنازلات الدينيّة التي ستقدم عليها المملكة. والكونغرس لن يرضى بتعديل المناهج الدراسيّة وبمراقبة الخطب الدينيّة مسبقاً (كما يحدث في الدول العربيّة). الكونغرس الأميركي سيطالب بتعديل القرآن وبحذف آيات وإدخال آيات أخرى سيقترحها اللوبي الإسرائيلي. لم تشكّل المؤسّسات الدينيّة في المملكة مشكلة للحكم منذ انتفاضات «الإخوان» (والكلمة هذه هي في غير معنى «الإخوان المسلمين»، وكان دور جيش «الإخوان» في المملكة رئيساً في نشر سلطة عبد العزيز في شبه الجزيرة (راجع كتاب كريستين هيلمز، «تلاحم السعوديّة: تطوّر الهويّة السياسيّة») في عهد عبد العزيز في أواخر العشرينيّات. والذين انتفضوا مع جهيمان العتيبي في عام 1979 كانوا «إخواناً» في ما بينهم أيضاً. ليس للمؤسّسة الدينيّة سلطة سياسيّة أو قضائيّة مستقلّة لكن جموح محمد بن زايد (وتطلّعه نحو الغرب من دون اعتبار الداخل السعودي) قد يهدّد عرشه فيما بعد.

أما الشرعيّة الاقتراعيّة (الديموقراطيّة) فهي لا توجد في أيّ من دون الخليج (باستثناء الكويت، لكن بشكل محدود وضمن سقف السلالة الحاكمة). وكل دول الخليج استقرّت على معادلة نبذ الانتخابات والديموقراطيّة ما خلا مجالس شكليّة لا سلطات حقيقيّة لها على الإطلاق. دولة الإمارات تتسلّى بإنشاء وزارات سعادة وتسامح وإنشاء مركز تسامح كما أن السعوديّة تتسلّى بإنشاء مراكز لنشر الاعتدال (الوهّابي؟) ومكافحة الإرهاب. هذه الإجراءات تكسب للحكّام نقاطاً في الغرب فقط. وخطة محمد بن سلمان لـ2030 لا شقَّ سياسيّاً لها. إن إنشاء مراكز ترفيهيّة (سيدشّنها عبر استيراد «فن» أولاد منصور الرحباني) لن يحوّر أنظار الناس عن الواقع السياسي البائس في داخل المملكة. وبغياب الشرعيّة الاقتراعيّة يستفيد الحكم من تخفيف إجراءات القمع. لكن صعود محمد بن سلمان ترافق مع تشديد غير مسبوق في القمع والحظر والمنع في داخل المملكة. وكلّما تقلّصت عناصر الشرعيّة السياسيّة لمحمد، وكلّما أفرط في إرضاء الغرب على حساب أهواء الداخل، كلّما احتاج لفرض مزيد من القمع في البلاد. هذا التوتّر في العلاقة العكسيّة لا بدّ أن يؤدّي إلى أزمة في قلب الحكم يوماً ما. إما أن يعالج ذلك بمزيد من التراخي — ما سيزيد من مظاهر المعارضة ضد السياسات الداخليّة والخارجيّة — وإما أن يعالج ذلك بمزيد من القمع الذي قد يكسر إناء الحكم.

لكن لمحمد بن سلمان شرعيّة تقليديّة، تاريخيّة. هو يتحدّر من سلالة بدأت الحكم في القرن العشرين، ودام حكمها من دون انقطاع إلى الآن. والشرعيّة التقليديّة مرتبطة بشرعيّة مستمدّة من حكم العائلة الحاكمة. تنقص شرعيّة محمد بن سلمان بالقدر الذي ينقص فيه تأييده في داخل العائلة، فيما تزداد شرعيّته بالقدر الذي يزداد فيه تأييده في داخل العائلة. لكن إخراج تنصيب محمد بن سلمان لم يتحلَّ بالإجماع (كان قرار خلع الملك سعود صادراً باسم «إجماع» العائلة). والتعبير عن البيعة في داخل العائلة (بالإضافة إلى غياب الاجماع باعتراف الحكم) كان خجولاً وخافتاً. لم تصاحبه المظاهر الشعبيّة التي ترافق عادة إعلانات تعيين التراتبيّة الخلافيّة. وإقصاء محمد بن نايف (ليس «بناء على طلبه»، كما تجري العادة، أي إن محمد بن نايف

بات الرصيد السياسي لمحمد بن سلمان مرتبطاً بالكامل بإدارة ترامب (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل، 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

سجّل معارضته لقرار إقصائه على طريقته) بالإضافة إلى عدم إعلان اسم نائب لوليّ العهد تعبير عن أزمة في داخل العائلة. يفتقر محمد بن سلمان إلى حلف مع أقوياء أو أجنحة في داخل العائلة. لو أن محمد بن سلمان نجح في عقد تحالف مع جناح نافذ في داخل العائلة كان سيعلن اسم خليفته. قد تكون الأزمة في داخل العائلة هي التي ستطيح بحكمه بعد حين.

يبقى في حوزة محمد بن سلمان شرعيّة الازدهار والرفاهية. إن مشروع 2030 يهدف إلى تحقيق هدفيْن: الهدف الأوّل هو إرضاء الغرب من خلال فتح السوق والآبار السعوديّة للاستثمار والربح الغربي. وهذا الهدف يُسمّى عند الغربيّين بـ«الإصلاح الاقتصادي» أي المزيد من التخصيص

> يفتقر محمد بن سلمان إلى حلف مع أقوياء أو أجنحة في داخل العائلة

وتقليص حجم الإنفاق الحكومي. وفي المقابل، تهدف الخطّة إلى إغداق الوعود للشباب السعودي لخلق المزيد من الوظائف وتحسين مستوى المعيشة. وترافق الإعلان مع الوعد بإنشاء هيئة ترفيهيّة، ربّما لتحوير أنظار الشعب عن حالة الضيق السياسي والاجتماعي والديني الذي يفرضه نظام الحكم. لكن قدرة محمد على تحقيق وعد الإصلاح الاقتصادي يتناقض مع حاجته إلى إرضاء الرأي العام. وهو في غضون أسابيع ألغى قرارات انكماش وتقشّف اقتصادي تتماشى مع خطته (صاحب ذلك نشر تقرير لوكالة «رويترز» عن التناقص المستمرّ في حجم الاحتياط النقدي السعودي). وإعلان تنصيبه تضمّن إعادة جميع البدلات والمكافآت التي كان قد أوقف العمل بها. أي إن سعي محمد بن سلمان لإرضاء العامّة سيتعارض مع رؤيته الاقتصادية. والانحدار في أسعار النفط بالإضافة إلى صفقات التسلّح الباهظة ستحدّ من قدرة محمد بن سلمان على تحقيق المزيد من الرفاهية للشعب في المملكة.

وهناك مصادر شرعيّة سياسيّة مُستحوذة من نجاحات معيّنة أو ثورة أو كاريزما، والتي لا يملك محمد وصحبه منها ذرّة واحدة. عبد الناصر استطاع أن يكسب قدراً كبيراً من الشرعيّة السياسيّة بعد تأميم القناة، كما أن الحكّام الذين يحقّقون الاستقلال عن الاستعمار ينالون كسباً في الشرعيّة. أما محمد بن سلمان، فقد ارتبط اسمه في السنتيْن الماضيتيْن بمغامرات لم تصل إلى أهدافها. الحرب اليمنيّة التي كان من المُفترض أن تنتهي في شهريْن دخلت في عام ثالث. وقد فشل محمد بن سلمان في إثبات جدوى مخطّطه العسكري، والصحف السعوديّة لم تتوقّف على مدى عامين عن رفع عناوين تعدُ بأن القوّات الموالية للسعوديّة باتت «على مشارف تعز» (وأحياناً صنعاء نفسها). واندلاع الحرب الخليجيّة الحاليّة (بين «الأشقّاء») ستُحسب في خانة محمد بن سلمان، وقد تجبره الحكومة الأميركيّة على التراجع عن التصعيد الذي بدأه ضد قطر. والرصيد السياسي لمحمد بن سلمان بات مرتبطاً بالكامل بإدارة ترامب. والأخير ليس حاكماً أبدياً وهو يعاني من انخفاض في شعبيّته ومن شرعيّته السياسيّة. والترابط بين صعود بن سلمان وبين إدارة ترامب هو مجازفة بحد ذاتها. ماذا لو أن ترامب قرّر لسبب ما وقف الرهان على الحكم السعودي؟ والإدارات الأميركيّة لا تعقد رهانات مزمنة على أنظمة عربيّة أو إسلاميّة. هي تتأقلم بسرعة مع رياح التغيير: جيمي كارتر رضخ لإرادة الشعب في الثورة في إيران في عام 1979 (بالرغم من محاولات لفرض الشاه بالقوّة) كما أن أوباما رضخ لإرادة الشعب المصري في انتفاضة 2011 (وبالرغم أيضاً من محاولة لفرض مبارك بالقوّة على الشعب المصري). لو تعرّض حكم بن سلمان إلى قلاقل فلن ينقذه ترامب أو بنس من بعده (لو وصل).

يصل الحاكم إلى العرش في بلادنا مُفترضاً الحكم الأبدي. حكّام «البعث» وحسني مبارك عوّلوا على خلافة الأولاد والأحفاد. ومقالة في موقع «فورن بوليس» توقّع ببلاهة أن يبقى بن سلمان في الحكم لمدّة خمسين سنة. ووليّ العهد بات ينتظر وفاة أبيه لتنصيبه. حرَق المراحل محمد بن سلمان اللاهث وراء العرش. لم ينتظر دوره ولم يأبه للتمسّك بتقاليد مملكة تأسسّت على التقاليد، وحكمت باسمها. والخروج عن التقليد يصبح تقليداً بحد ذاته. فهل يكون محمد بن سلمان قد سلّم خلفه التقليد الذي قد يقصيه من الحكم يوماً ما؟

*كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

من الستين إلى النسبي المشوّه، فلقاء بعبدا... خذ وطالب

سعد الله مزرعاني *

عبارة ردّدها الوزير جبران باسيل، رئيس «التيار الوطني الحر»، في مجرى تقييمه لما تمَّ وما لم يتم «إنجازه» في قانون الانتخاب الذي أقره مجلس النواب اللبناني يوم 16 الجاري. وانسجاماً مع هذا المبدأ الذي تأخذ به الحركات المطلبية عموماً في كفاحها من أجل تحقيق مطالبها، باشر الوزير باسيل فوراً، بطرح جملة تعديلات على القانون. لم يمنع ذلك رئيس التيار من تصوير إقرار القانون، بعد مخاض طويل وعسير، إنجازاً لحزبه وللعهد «القوي» خصوصاً. ليس في ذلك من تناقض: نحاول غداً تحقيق ما عجزنا عن تحقيقه اليوم. نستند في جهدنا وضغطنا إلى إيجابيات ما حققناه من أجل تعبئة قوى وتحالفات إضافية لتحقيق ما لم نتمكن من تحقيقه. يتصل بمبدأ «خذ وطالب» مبدأ آخر مكمِّل ومتكامل معه: «ما لا يُدرك كله لا يُترك جلُّه». وهكذا يتبلور مسار منطقي ومنسجم في خدمة هدف مركزي يوجِّه البوصلة ويجنِب مخاطر الشطط أو الضياع.

لا بأس من تبرير وتفسير ما نُسب إلى الوزير باسيل من «نطنطة» ومبالغة في اقتراح الصيغ والمشاريع، بأن هذه، وإن تعددت وتباينت أحياناً، فإن هدفها كان واحداً. هذا الهدف هو ببساطة تحقيق «الميثاقية». والمقصود بذلك تمكين المسيحيين من انتخاب ممثليهم في المجلس النيابي إنفاذاً لكوتا المناصفة الطائفية (المحاصصة بالتساوي). يقع في نطاق التفسير والتبرير، أيضاً، أن «قانون الستين» الذي بات عاراً في هذه المرحلة قد كان اعتماده انتصاراً لـ«التيار الوطني الحر» في انتخابات عام 2009. يومها، ووفق مبدأ «خذ وطالب»، كان القانون المذكور يؤمن للمسيحيين انتخاباً صافياً لأكثر من نصف ممثليهم. وهو بات بعد مجيء «الرئيس القوي» متخلفاً قياساً للطموحات المتجددة والمتعاظمة في استعادة زمام المبادرة، في السلطة والإدارة، ليس على مستوى الكوتا المسيحية وحسب، بل على مجمل القرار العام في البلاد. لهذا الهدف استمر التحالف مع «حزب الله». ومن أجل ذلك، خصوصاً، تمّ «إعلان المبادئ» مع «القوات اللبنانية» وتحولت، هذه الأخيرة، من عدو إلى حليف. وبعد ذلك كان التعاون مع «المستقبل». وهو تعاون يتحول، بقوة، إلى تحالف يمتد من حاضر الحكومة الراهنة إلى مستقبل رئاسة الجمهورية القادمة. الخطوة الأولى تمثلت في إيصال رئيس «قوي» إلى قصر بعبدا. والثانية الحكومة، والثالثة، وبالإستناد إلى الأولى والثانية، إقرار قانون جديد للإنتخابات النيابية. هذه الخطوات يجب أن تؤمن الحد الأقصى من «الميثاقية» الطائفية (مجسّدة بالمناصفة) التي نصَّ عليها الدستور (كتدبير مؤقت وإنتقالي) في المادة 95 منه.

لا يكتمل هذان التفسير أو التبرير إلا بتناول الاجتماع «التشاوري» الذي صدرت عنه «وثيقة» بعبدا الأسبوع الماضي. كان لافتاً أن هذا الاجتماع الذي انعقد بدعوة من رئيس الجمهورية، واقتصر على رؤساء الأحزاب الممثلة في الحكومة، قد فاجأ الكثيرين بسرعة انعقاده، وأثار الكثير من التساؤلات حول أهدافه الحقيقية. لكن سرعان ما تبين من خلال مشروع «الوثيقة» الذي خضع لبعض التعديل، أن ذلك اللقاء كان امتداداً مباشراً لمعركة التيار العوني التي قادها رئيس التيار في مشروع قانون الانتخابات والمحتوى الذي حاول تكريسه، كلياً أو جزئياً، في القانون المقر قبل حوالى أسبوعين. وفي هذا السياق نسبت جريدة «الحياة» للرئيس نبيه بري أنه «أوضح لزواره أنه رفض تمرير 3 مسائل في لقاء بعبدا هي تكريس التوزيع الطائفي للوظائف دون الفئة الأولى، وإنشاء مجلس الشيوخ مع تكريس المناصفة في البرلمان (ينص الدستور على أن مجلس الشيوخ المثلين للطوائف ينشأ عند انتخاب برلمان خارج القيد الطائفي – التوضيح لـ«الحياة») وأخيراً موضوع اللامركزية، إذ كان مشروع البيان الختامي ينص على تطبيق اللامركزية فأصر بري على إضافة الإدارية... فهو لا يقبل بأي توجه يشتم منه أي احتمال تقسيمي...».

طبعاً لا يفسر الكلام المنسوب للرئيس بري كل ما جاء في «الوثيقة»، لكنه يتناول مسائل أساسية فيها. جوهر هذه «الوثيقة» (ليس إلغاء «إعلان بعبدا» الذي أُقر في غفلة من الكثيرين ممن صدر عنهم واعترضوا عليه لاحقاً، وكان يُراد له أن يشكل حلقة مهمة في محاصرة دور «حزب الله» وسلاح المقاومة قبل تدهور علاقة الرئيس السابق ميشال سليمان بالمقاومة وحلفائها)، بل جوهره، شيء آخر تماماً. إنه في السعي إلى تمرير بعض خلاصات معركة التيار العوني في قانون الانتخابات عبر نص «سياسي» مجاز من رؤساء الأحزاب الأكثر تمثيلاً لمصلحة «الميثاقية والمناصفة»، ومحاولة تثبيتهما بمعزل عن المتغيرات «الديموغرافية والجغرافية»... والتصدي، حسب نص «الوثيقة» المعلن، لـ«أي تلاعب بالهوية الديموغرافية للبنان وضرورة صونها تشريعياً إقامة وانتشاراً... ومنع نقل سجلات القيد والهجرات الداخلية...».

لا شك أنّ هذا التوجه الذي كان يُراد له أن يتكرس، بشكل أولي، من خلال لقاء بعبدا، هو توجه متعارض مع الدستور. يدرك واضعو مشروع الوثيقة ذلك. لكنهم، استكشفوا، وفي بعبدا، بالذات، إمكانية إطلاق معركة إلغاء البند الإصلاحي الجوهري في «إتفاق الطائف» وانسجاماً مع شعار محوري من شعارات «التيار الوطني الحر» والرئيس ميشال عون الذي وإن شدَّد في خطاب القسم على تطبيق كل بنود الدستور (إصلاحات «الطائف») إلا أنه يعتمد نظرية أن البدء يكون بتطبيق «المناصفة» بشكل فعلي كمحطة إجبارية لا يمكن تجاوزها لبناء دولة مدنية يحتفظ دستورها، مع ذلك، بتكريس المناصفة في مجلس النواب وليس بإلغاء القيد الطائفي منه وفق النص الدستوري، ووفق مهل وآليات قاطعة في المواد 22 و24 و95 منه. وقد تكرّرت هذه النظرية في وثيقة بعبدا، ولو على شيء من الالتباس!

معركة التيار التي قادها، أساساً، الرئيس ميشال عون، قبل بلوغه سدة الرئاسة وبعدها، هي ما وجَّه ويوجه سياسة التيار عموماً في السلطة وخارجها. في خدمة أهداف هذه المعركة يضع ممثلو التيار برامجهم ويقيمون تحالفاتهم: في الانتخابات والتعيينات، في الداخل والخارج. في هذا السياق يندمج على نحو وثيق حضور المسيحيين في السلطة والإدارة وتمثيلهم بالتيار العوني بوصفه، وفق سياسة أقطابه، الأحرص والأقدر على تجسيد المثاقية الطائفية واستعادة المبادرة في مؤسسات القرار السياسي والإداري والمالي... في البلاد. هذا هو أساساً، معنى «الإصلاح والتغيير» الذي يتبناه التيار شعاراً لتكتله النيابي. وهو شعار خاص وليس عاماً. يمكن القول إنه شعار فئوي وليس وطنياً بمقدار ما يتجاهل ضرورة إصلاح مجمل النظام السياسي الذي حال دون بناء وحدة وطنية سليمة، ومنع المساواة بين المواطنين، وهجّر وشرّد أكثرية اللبنانيين في أربع أرجاء الدنيا، وهدّد استقرار ووحدة البلاد وسيادتها... وأبقى لبنان، عموماً، وطناً قيد الدرس.

للتيار العوني خطته. للقوى الأخرى خطتها أيضاً. ينبغي أن يكون لدعاة بناء دولة مدنية، دولة قانون ومؤسسات ومساواة، خطتهم المعارضة الخاصة والمنافسة.

* كاتب وسياسي لبناني

على الغلاف

بعد ستّ سنوات من الحرب، فشل أعداء سوريا في انتزاع الجنوب من قبضة دمشق، مع موت مشاريع السيطرة على العاصمة انطلاقاً من درعا. وأسهمت الأجندات المتعدّدة، في الاخفاق بتشكيل جسم عسكري موحّد يصلح لاحقاً لعقد تسوية سياسية مع الحكومة السورية

الجنوب السوري
فشل استراتيجية أعداء دمشق

اخرج عدد من مقاتلي «داعش» عائلاتهم من حوض اليرموك تحسّباً لهجوم محتمل (أ ف ب)

فراس الشوفي

تختصر التطورات الحالية على جبهات الجنوب السوري مسارات الحرب، السياسية والميدانية، والصراع المحتدم على مناطق النفوذ بين غالبية القوى المنخرطة في الصراع على الأرض السورية.

وليس خافياً أن الانخراط العسكري الأميركي المباشر في الجنوب ووجود مستشارين أميركيين وبريطانيين على الحدود السورية ـ الأردنية، زاد المشهد تعقيداً، من دون أن يغيّر في موازين القوى، ولا سيّما بعد النجاح الذي حقّقته قوات الجيش السوري وحلفائه، بالالتفاف حول الخطوط الأميركية «الحمراء» التي رسمتها واشنطن في منطقة التنف في المثلث الأردني ـ السوري ـ العراقي، وتمكن القوات من الوصول إلى الحدود العراقية، تحت أعين أجهزة الرصد والتعقب الأميركية. وبدا التسليم الأميركي بوجود الجيش وحلفائه على الحدود العراقية، مؤشّراً على خضوع واشنطن للأمر الواقع، والقبول بالجيش وحلفائه شركاء في «مكافحة الإرهاب». إلّا أن هذا التسليم، بقدر ما يطمئن السوريين يقلقهم، من احتمالات «الجنون» الأميركي باستهدافات جديدة لمواقع أو مطارات، بعد أن فقدت واشنطن دور اليد الطولى في تحديد مسارات الحرب، أمام الدور الروسي الكبير والعناد الإيراني واندفاعة الجيش للسيطرة على مساحات هائلة من جغرافيا البادية.

ويدور على أرض الجنوب، من البادية الشرقية إلى السويداء ودرعا والقنيطرة، كباش ميداني ـ سياسي كبير، يُرسم معه مستقبل التسوية السياسية والحرب على تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة». فضلاً عن احتمالات انتشار قوات روسية على نطاق واسع في الجنوب والجولان، لرعاية التسوية السورية في «مناطق تخفيف النزاع»، ومستقبلاً لبحث مسألة الاحتلال الإسرائيلي للجولان المحتلّ.

ويصف مصدر أمني سوري رفيع المستوى المرحلة الحالية في الجنوب بـ«مرحلة تقليم الحصص

> **تعدّد مصادر التمويل والأجندات منع الفصائل من الانضواء في مشروع موحَّد للجنوب**

وإسقاط مشروع التقسيم»، مؤكّداً أن «صمود الجيش وحاضنته الشعبية خصوصاً في المناطق التي تخضع لسيطرة الجماعات المسلحة، منع توسّع سيطرة المسلحين وأجبر الدول الداعمة للإرهاب على التراجع خطوات إلى الخلف، والبحث عن مخارج لإعادة التواصل مع الدولة السورية».

الأردن وفصائل الجنوب المتناحرة

على مدى السنوات الماضية، فشلت الدول المعادية لسوريا في توحيد فصائل الجنوب ضمن مشروع موحّد. فتعدّد مصادر التمويل بين قطر والسعودية وغرفة «الموك» ثم دخول «البنتاغون» والـ«CIA» لاحقاً على خطّ التمويل وصولاً إلى الدور الاسرائيلي، ثم توسّع نفوذ «جبهة النصرة»، قلّص إمكانية قيام مشروع موحّد تقاتل الفصائل المسلحة تحته.

وبينما كانت غرف العمليات تجمع الفصائل على قتال الجيش السوري، كانت الفصائل تعود للتقاتل ما إن تخفت حدة المعارك مع الجيش، على النفوذ وتوزيع الغنائم وتقاذف تهم التخاذل وتحميل مسؤوليات الفشل. وهذا التخبّط، الذي ساد طوال السنوات الماضية، بات اليوم أزمة مستفحلة بالنسبة إلى الدول الراعية للمسلحين في الجنوب، ولا سيّما الأردن والسعودية وقطر وأميركا، بحيث فشل أكثر من 50 فصيلاً في تقديم نموذج يصلح لخلافة دور «النصرة» العسكري في الجنوب، كما لتنظيم «داعش» الذي يسيطر على منطقة حوض اليرموك، تحت مسمّى «جيش خالد بن الوليد»، وتالياً في تكوين جهة سياسية وازنة يمكن أن تمثّل شريكاً للدولة السورية لتحقيق تسوية سياسية.

وأخيراً، لجأ الأردن إلى قطع التمويل عن مسلحي الجنوب، وبدل ذلك رفد الفصائل العاملة تحت رعايته في مثلث التنف بالدعم والأموال والسلاح، في ظلّ انكفاء هذه الميليشيات أمام تقدّم الجيش في البادية، على الرغم من الغطاء الجوي الأميركي، الذي استهدف الجيش وحلفاءه بغارات جويّة ثلاث مرّات دعماً لهذه الميليشيات. ويمكن القول إن الأردن أيضاً فشل في استمالة العشائر البدوية القاطنة في بادية السويداء الشرقية، وبينما كان يعوّل على دورها في قتال «داعش» وفرض أمر واقع على الجيش في السيطرة على البادية الشرقية، تبيّن للأردن عمق العلاقة التي تربط العشائر بالدولة السورية، وصعوبة تأليبها عليها، ما أفقد الأردن عنصراً ميدانياً وشعبياً مهمّاً في لعبة النفوذ في البادية. كذلك يجري الحديث اليوم في الأوساط العسكرية السورية، عن خطّة جديدة للجيش لتضييق الخناق أكثر على جماعات «جيش ثوار العشائر» و«أسود الشرقية»، عبر عملية عسكرية ثلاثية الأضلع من شرق السويداء ومنطقة بئر القصب باتجاه اللسان الذي تسيطر عليه هذه الجماعات. وفيما كان الأردن قبل نحو شهرين يهدّد بتدخل مباشر في الجنوب السوري وفي حوض اليرموك والحديث عن مدّ نفوذه صوب السويداء، بعد تحريض إسرائيلي حثيث بحجّة منع وجود إيران وحزب الله في الجنوب، سقطت الذرائع

الجيش يخرج «داعش» من محافظة حلب... وأنقرة تبحث عن

يتابع الجيش السوري وحلفاؤه تقدّمهم على عدد من جبهات البادية، وتمكّن من إنهاء وجود «داعش» تقريباً، في كامل ريف حلب، وبالتوازي، يشير نشاط أنقرة الديبلوماسي إلى أنها تحاول الحصول على الضوء الأخضر لعمليات مقبلة ضد الأكراد في الشمال السوري

قناص اميركي ومقاتل بريطاني يحاربان مع «قوات سوريا الديموقراطية» في الرقة (أ ف ب)

أيهم مرعي

فيما تبدو تركيا قد استكملت تحضيراتها العسكرية لأيّ عملية مرتقبة نحو مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية في عفرين، منتظرة ضوءاً أخضر من شريكيها في «اتفاق أنطاليا»، واشنطن وموسكو، حقق الجيش السوري تقدماً لافتاً في ريف حلب الشرقي، مكملاً سيطرته على طريق إثريا ـ الرصافة. الطريق الممتد على ما يقارب 100 كيلومتر، كان هدفاً لعمليات استمرت لأكثر من أسبوعين، وأفضت إلى عودة أجزاء واسعة من ريف الرقة الجنوبي الغربي وريف حلب الجنوبي الشرقي. وبقي أن يسيطر الجيش على جيب محاصر شرق بلدة خناصر، ما زال يشهد وجوداً ضعيفاً لمسلحي التنظيم. تقدم الجيش وسعيه لربط الرصافة بإثريا، يتّسقان مع سعيه المستمر لربط جبهات القتال بعضها ببعض، وتأمين طرق إمداد إضافية. وجاءت السيطرة عليه بعد التقاء القوات المتقدمة من ريف الرقة والقوات المتقدمة من إثريا نحو الشرق عند النقطة الثامنة شرق محطة إثريا، وهو ما يعني السيطرة على قرابة 3500 كيلومتر مربع، بعد الانتهاء من تمشيط قرى شرق خناصر.

وسوف يمكّن التقدم الجديد الجيش من اختصار طريق إمداد قواته الموجودة في ريف الرقة إلى قرابة 90 كلم عوضاً عن 200 كلم، عبر ريف السلمية في حماة. وسوف يتيح فتح طريق حلب – الطبقة، وامتداده لاحقاً نحو الرقة عبر مناطق سيطرة

وينعكس الصراع بين الفصائل المسلحة أيضاً، على المشاركة في مؤتمر أستانا المنعقد بداية الشهر المقبل في العاصمة الكازاخية. وقبل يومين، أعلن ما لا يقل عن عشرين فصيلاً، مقاطعة المؤتمر بحجج متعدّدة، لكن مصادر متابعة أكّدت لـ«الأخبار» أن السبب المباشر هو وقف الدعم الأردني لهذه الفصائل، والصراعات المحتدمة بين السعودية وقطر، في ظلّ تأثير كبير تملكه الأخيرتان على عددٍ من الفصائل في الجنوب.

«النصرة» في المنشية ومدينة البعث

تخوض «جبهة النصرة» وبعض الفصائل معركة مفتوحة ضد الجيش السوري في حي المنشية في مدينة درعا منذ أكثر من ثلاثة أشهر، من دون تحقيق أي تقدّم يذكر. وقبل أيام، فتحت «النصرة» معركة ضد الجيش في مدينة البعث في القنيطرة بهدف السيطرة على المدينة، وتالياً مدينة خان أرنبة، وهما المدينتان اللتان تضمّان العدد الأكبر من القاطنين في القنيطرة قرب حدود الجولان المحتلّ. وعلى الرغم من مشاغلة الجيش في المعركتين، إلّا أن أكثر من مصدر

> الأردن فشل في استمالة العشائر في شرق السويداء التي حافظت على ارتباطها بالدولة

أكد أن الخسائر التي منيت بها «النصرة» خلال الشهرين الماضيين وفي معركة مدينة البعث، أثّرت إلى حدٍ كبير في قدرتها على خوض معارك مستقبلية، خصوصاً في ظلّ القتال على أكثر من جبهة ضد الجيش وضد «داعش». وبدت المعارك بالنسبة إلى أكثر من مصدر عسكري، «مهلكة» للتنظيم «القاعديّ»، على غرار المعارك التي تورّط بها في ريف حماه الشمالي قبل نحو شهرين، فيما بقيت الفصائل الأخرى على الحياد. ويقول المصدر الأمني المعني، إن «الفصائل المحسوبة على الأردن تورّطت في المعركة حتى لا تقطف النصرة ثمار نجاحات محتملة، إلّا أن النصرة تتكبّد وحدها نتيجة الفشل، في ما يشير إلى أن الأمر عملية تصفية للنصرة كتلك الجارية على بقاع أخرى في سوريا». من جهة ثانية، لا يغيب التأثير القطري عن تحرّك «النصرة» الأخير، وحاجة الإمارة المحاصرة من قبل دول مجلس التعاون الخليجي، إلى إثبات سيطرتها على بعض الفصائل على الأرض، ولاحقاً للمساومة عليها، ولا سيّما «جبهة النصرة». ولو نجح هجوم «النصرة» في إسقاط مدينة البعث، لكانت إسرائيل هي المستفيد الأوّل، بحيث تتوسّع «المنطقة العازلة» الإسرائيلية على حدود الجولان المحتل، الممتدّة من بيت جن على سفوح جبل الشيخ، وصولاً إلى مدينة الرفيد في جنوب القنيطرة. إلّا أن دفاعات الجيش السوري، التي نجحت في امتصاص اندفاعة المسلحين في حي المنشية، نجحت أيضاً في امتصاص هجومات «النصرة» في مدينة البعث، مكبّدة الأخيرة خسائر فادحة في الأرواح والعتاد. وتقول مصادر دبلوماسية لـ«الأخبار» إن «الهدف من فتح معركة مدينة البعث قبل أيام من مؤتمر أستانا وتثبيت مناطق تخفيف التوتر، هو تقديم أوراق اعتماد للمفاوضات من دول مشاركة في المؤتمر، ولقطع الطريق على عمليات الجيش السوري الذي كان يعدّ لاستعادة بعض الجيوب على حدود الجولان».

وبدا لافتاً في الأسابيع الأخيرة، الحرص الإسرائيلي على الكشف عن علاقة الكيان مع الجماعات المسلحة في القنيطرة، في خطوة تتناسب مع علنية التنسيق الإسرائيلي ـ السعودي بحجّة مواجهة إيران، وانطلاق عجلة التطبيع العلنية بين الطرفين، بالتوازي مع ارتفاع منسوب التواصل السياسي العلني لبعض شخصيات المعارضة السورية مع إسرائيل، واندفاعة إسرائيل إلى تظهير هذا التنسيق والتواصل.

بعد 6 سنوات على اندلاع الحرب السورية من محافظة درعا، تبدو الدولة السورية وحلفاؤها الجهة الوحيدة التي تملك استراتيجية واضحة لاستعادة سيطرتها على كامل الجنوب، مدعومة بأوراق قوة ميدانية وشعبية، في ظلّ غياب الاستراتيجية لدى الأطراف الأخرى، ولا سيّما الإدارة الأميركية الجديدة. وإن كانت الدولة السورية تقبل بالتسويات، إلّا أن أكثر من مصدر معني يؤكّد لـ«الأخبار» أن «أي تسوية في الجنوب، لا يمكن أن تمرّ، إلّا إذا كانت تضمن إدارة الدولة لمناطق الجنوب لاحقاً، بمعزلٍ عن شكل هذه الإدارة».

الإسرائيلية الأردنية أمام فشل المسلحين المدعومين من الأردن في تحقيق القوّة المطلوبة للتدخّل. وانتقل الأردن بوساطة روسية إلى التعبير عن رغبته في عودة سيطرة الجيش السوري على معبر نصيب الحدودي بين البلدين لإعادة وصل شريان اقتصادي بري شديد الأهمية بالنسبة إلى الأردن، ولا سيّما خلال اللقاءات المستمرة بين المستشارين الروس والأردنيين وبين الروس وبعض فصائل المعارضة المسلحة في عمان منذ أسابيع. إلّا أن مسألة التدخل الأردني ـ الأميركي في حوض اليرموك، تبقى رهناً بالإرادة السياسية الأميركية، في ظلّ التهديدات المستمرة لسوريا، والانقسام الكبير داخل الإدارة الأميركية الحالية تجاه التعامل مع الجيش السوري، ومخاطر الانخراط المباشر في الجنوب لتحقيق منطقة نفوذ أميركية ـ أردنية مباشرة.

اغتيالات «أمراء اليرموك»

كما كان متوقّعاً (انظر «الأخبار» العدد 3155)، شنّ «جيش خالد بن الوليد» في حوض اليرموك قبل أيام، هجوماً على بلدة حيط جنوب غرب درعا. إلّا أن «الجيش» المرتبط بـ«داعش» فشل في السيطرة على البلدة، ودفع بدل ذلك خسائر بشرية كبيرة في مقابل خسائر محدودة للفصائل. وأتى هجوم «داعش» ومحاولاته التوسعيّة انطلاقاً من الحوض، بعد غارة «مجهولة الهويّة» استهدفت قيادات الصفّ الأوّل في التنظيم قبل نحو أسبوعين، بقصف مبنى «المحكمة الشرعية» في بلدة الشجرة، وهو مبنى قديم من طبقتين كان يتبع لمؤسسة الكهرباء.

وبحسب المصادر، اخترق صاروخ سطح الطبقة الثانية لينفجر في الطبقة الأولى من المبنى، مسبباً أضراراً في الطبقة الأولى فحسب، ما يشير إلى تقنية عالية في السلاح المستخدم ودقة في المعلومات. وفيما أعلن التنظيم مقتل أميره أبو محمد المقدسي، أكّدت المصادر أن أميراً جديداً قتل أيضاً في الاجتماع، كان قد حضر لتسلّم القيادة، آتياً من منطقة دير الزور، أردني الجنسية، بالإضافة إلى مجموعة من مقاتلي التنظيم من الدير ومن مدينة أنخل في درعا حضروا قبل نحو شهر إلى الحوض.

وفيما ذكرت مواقع إعلامية أن التحالف الدولي هو من قام بالغارة، لم يعلن التحالف حتى الآن مسؤوليته عن الأمر، فيما تؤكّد مصادر أمنية في الجنوب السوري أن الغارة ليست من التحالف الدولي، بل من طائرة إسرائيلية.

وفي ظلّ غياب التبني الرسمي، تظهر ترجيحات أخرى أن طائرات أردنية نفذت الغارة من خارج سياق التحالف الدولي. وبعد ظهر يوم الأربعاء الماضي، استهدفت غارة أخرى اجتماعاً قيادياً للتنظيم في بلدة جليّن في الحوض، وقُتل فيها الأمير الجديد المدعو محمد رفعات الرفاعي (أبو هاشم العسكري)، وهو من بلدة تل شهاب الحدودية مع الأردن، وقُتلت غالبية قيادات التنظيم من الصفّ الأول، ما عدا المفتي العام المدعو «أبو علي شباط». يذكر أن الغارة الأولى، أتت بعد إعدام التنظيم عدداً من قياديه بتهمة التعامل مع إسرائيل من الرعيل الأول، علماً بأن التنظيم حصل على مدى السنوات الماضية على دعم إسرائيلي مستمر، في ظلّ الحصار الذي يعانيه من جهة الأردن ومن الفصائل المسلحة في الشرق والشمال.

كذلك علمت «الأخبار» أن عدداً من مقاتلي التنظيم، أخرجوا خلال الأيام الماضية عائلاتهم من منطقة الحوض، تحسّباً لهجوم محتمل على مواقعهم في قرى اليرموك.

«قبول» لتحرّك في عفرين

«قوات سوريا الديموقراطية»، طريقاً مختصراً للقوافل التجارية باتجاه الحسكة وأرياف الرقة أيضاً. ومن المنتظر أن تركّز عمليات الجيش المقبلة على محور إثريا ـ عقيربات ـ حقل الشاعر، عبر ربط جبهات ريفي حماة وحمص الشرقيين بمحور التقدم الأخير. وهو ما تفصح عنه التعزيزات العسكرية التي تم استقدامها إلى ريف السلمية لتحقيق هذا الهدف، لتخوض مهمة، في حال أنجزت، ستتيح للجيش لاحقاً، شنّ عملية عسكرية من الرصافة باتجاه السخنة ودير الزور، وطرد «داعش» من مساحات واسعة في البادية. يأتي ذلك في وقت واصل الجيش فيه تقدمه في محور أرك ـ السخنة، مسيطراً على قرابة 3 كيلومترات إضافية شمال وشرق محطة أرك للغاز، بالتوازي مع محاولات التقدم من محطة «T2» في ريف دير الزور الجنوبي الشرقي.

أما في الرقة، وبعدما أنجزت «قسد» بدعم برّي وجوي من «التحالف الدولي» حصاراً على كامل المدينة، استعاد تنظيم «داعش» السيطرة على أجزاء واسعة من حي الصناعة شرق مدينة الرقة، بعد هجوم عنيف على حيّي المشلب والصناعة. ونقلت مصادر مقرّبة من «قسد» أن مجموعة من عناصر «قوات النخبة» العاملة ضمنها حوصرت داخل حي المشلب لساعات طويلة، قبل أن يتم إخراجهم من قبل باقي الوحدات التي كانت مشغولة بتنفيذ خطة تقدم نحو الأحياء الشمالية. ومن جهته، نفى مكتب إعلام «قسد» لـ«الأخبار» المعلومات التي تحدثت عن تقدم «داعش». وقال إن قواتهم «أحبطت هجمات على الأحياء الشرقية للمدينة». وكان لافتاً أن إتمام حصار المدينة أتى بعد تقدم الجيش السوري باتجاه ريفها الجنوبي، ما دفع «قسد» نحو حصار المدينة، واستقدام قوات إضافية من «جيش الثوار» و«مجلس منبج العسكري».

> اتصل أردوغان بنظيريه الأميركي والروسي لبحث ملف عفرين

وبعيداً عن الميدان، قام الرئيس التركي رجب طيب أردوغان باتصالين هاتفيين مع كلّ من نظيريه الأميركي دونالد ترامب والروسي فلاديمير بوتين. الاتصالات التي تأتي في وقت حساس تدفع فيه تركيا بقواتها على حدود عفرين، ركزت بشكل رئيسي على التطورات المتعلقة في تلك المنطقة ووجود «الوحدات» الكردية هناك. وفي موازاة ذلك، وبعد زيارة ليومين متتاليين، للمبعوث الرئاسي الأميركي إلى «التحالف» بريت ماكغورك، إلى الطبقة وريف الرقة، وصل الأخير أمس إلى أنقرة، في زيارة يرجّح أنها تهدف إلى تخفيف التوتر التركي مع «الوحدات» الكردية بغية منع حصول اصطدام تركي ـ كردي على طول الحدود المشتركة، من شأنه التأثير في معركة الرقة.

وبالتوازي، نقلت وسائل إعلام كردية عن عدد من المسؤولين العسكريين الأكراد لغة عالية تجاه أنقرة، وصلت إلى حدّ الحديث عن خطط كردية للسيطرة على المنطقة الممتدة من أعزاز حتى جرابلس. وفي السياق ذاته، قال القائد العام لـ«الوحدات» الكردية في عفرين، محمود برخدان، إن «المخطط التركي في الشهباء (حلب) سيؤثر على معركة الرقة، وسيؤثر على روسيا أيضاً»، لافتاً إلى أن «الشهباء وعفرين ليستا كجرابلس والباب، وأمر كهذا ستكون له تأثيرات خطيرة من الناحية السياسية والعسكرية على الدولة التركية».

العراق

«داعش»: الدولة المستورَدة

يعيش «داعش» آخر مراحل «نموّه». ومع دخول القوات العراقية إلى «عاصمة الخلافة»، يكون المشروع الذي أُعدّ له بعناية لضمان بقاء الدولة الوليدة وتمدّدها قد دخل فعلاً طور الضمور. وبين حزيرانَين (2014 - 2017)، مَرّت سريعاً أحداث سطوع نجم التنظيم، منذ «غزواته» الأولى... إلى شريط صوَر مواجهته سياسياً وعسكرياً، منذ جرف الصخر إلى جامع النوري، راسمةً خطاً فاصلاً بين زمن «داعش» وما بعده

حمزة الخنسا

لم يخطر في بال «الخليفة» أبو بكر البغدادي، يوم أعلن قيام «دولة الإسلام» على أرض العراق بعد الشام، في حزيران 2014، أن يوم الأفول سيكون قريباً جداً إلى هذا الحدّ. بعد «تجميع» عناصر دولته الوليدة، كانت التطلّعات لأن تبقى، وتتمدّد، في أيّ بقعة «ذُكِر فيها اسم الله» على وجه الأرض. لكن سُبحة هذه الدولة بدأت تكرّ سريعاً. في حزيران 2016، انفضّ معظم قيادي «داعش» من حول البغدادي؛ منهم مَن قضى نحبه، ومنهم من فضّل الفرار، غير آبه بحقيقة أن الموصل التي شكّلت نقطة تمدّد التنظيم هي نفسها صارت نقطة تبدّده.

كان البغدادي يقضي ساعاته متنقّلاً بين مخابئه على جانبي الحدود العراقية السورية، بعيداً في الصحراء بين الموصل والرقة، يراقب من بعيد «قضْم» معاقله، بين العراق وسوريا، الواحد تلو الآخر، بعدما كان تنظيمه قد التهمها دُفعة واحدة. بين ظهوره الأول خطيباً على منبر المسجد الكبير في الموصل، في 4 تموز 2014، حتى آخر رسالة صوتية له، تغيّرت لهجة «الخليفة» بشكل ملحوظ. في تشرين الثاني من العام الماضي، حثّ البغدادي، في تسجيل صوتي امتد لنصف ساعة، مقاتليه على عدم الانسحاب من الموصل، بل القتال حتى آخر رمق، مؤكداً لهم أن «ثمن بقائكم في أرضكم بعزّكم أهوَن بألف مرة من ثمن انسحابكم عنها بذلّكم». لكنه دعا مقاتليه، في تسجيل صوتي أخير نُشر في نيسان 2017، إلى «عدم التأسّف على خسارة الأرض، لأن الولاية لم تنشأ على أساس الأرض».

تغوّل «داعش»

أُخضِعت رواية تغوّل «داعش» في وقت قصير للكثير من التحليل والتمحيص. إلا أن عوامل قوة التنظيم كانت تتجمّع وتتعاظم قبل بروز خلاياه في سوريا ومن ثم العراق، وبالتحديد منذ أن جُمع في سجن أبو غريب ومعتقل بوكا، منذ عام 2004، أبو بكر البغدادي، الذي أصبح الخليفة لاحقاً، بسمير الخليفاوي (الحجي بكر)، العقيد السابق في جهاز المخابرات في قوات الدفاع الجوي التابعة للرئيس العراقي الأسبق صدّام حسين، والذي أصبح لاحقاً مهندس جهاز استخبارات «داعش» المعروف بـ«أمني»، إضافة إلى ضبّاط سابقين في الجيش العراقي التابع لصدام حسين. ومنذ اتفقت هذه الأطراف في عام 2012 على إنشاء منظمة سرية لاستعادة السلطة، أُلبسَت لاحقاً قناعاً إسلامياً، وأُعطيت «الدولة الإسلامية» اسماً لها. على الأرض، وقبل احتلال الموصل، استفاد التنظيم من حالة الفوضى في العراق، وفيما لم يكن قانون «اجتثاث البعث» قد نجح في كفّ أيدي الضباط النافذين الذين احتفظوا بالولاء لنظام صدّام حسين، كانت خلايا «داعش» قد تمكّنت من الوصول إلى مفاصل أساسية وحسّاسة على المستويَين السياسي والعسكري، داخل مؤسسات الدولة في الموصل. قبل «غزوة الموصل»، كانت التقارير التي تصل بغداد عن الحالة الأمنية في المحافظة، المتاخمة لتطورات دراماتيكية في سوريا، مطمئنة إلى الحدّ الذي دفع القيادة العراقية آنذاك إلى إهمال تحذيرات من جهات فاعلة في الإقليم حيال ما يُحاك للعراق من بوابة الموصل.

أوصِدَت الأدراج على تقارير تحتوي على معلومات مستقاة من رصد اتصالات بين شخصيات عراقية في موقع المسؤولية وجهات إقليمية ودولية، تلتها تحضيرات لوجستية عند الحدود العراقية ـ السورية. تضمّنت التقارير جداول بأسماء الضباط والعسكريين السابقين الذين تم دمجهم في «داعش»، وجُلّهم من البعثيين الذين التحقوا بنائب رئيس مجلس قيادة الثورة والرجل الثاني في نظام صدام حسين، عزة الدوري، والذين تم تكليفهم بمهمات في «داعش»، عسكرية وأمنية. لاحقاً، في مرحلة ما بعد الموصل، حرص التنظيم على تنفيذ خطط «حجي بكر»، الذي قُتل في عام 2014، فيما بعد التثبيت في الموصل، تمدّدت «الدولة» باتجاه أجزاء واسعة من

> أُخضِعت رواية تغوّل «داعش» للكثير من التحليل والتمحيص

الأنبار ونينوى وكركوك وديالى وصلاح الدين، مستغلة الموارد المالية والتسليحية الهائلة التي «غنمتها».

بداية التبدّد

اليوم، تعيش دولة «داعش» مرحلة التقهقر. قبل أن تقول موسكو إنها «على يقين بدرجة عالية» من مقتل البغدادي بإحدى غاراتها، وقبل أن يرسل «داعش» آخر أكبر إشارات التقهقر بتفجير المئذنة الحدباء التاريخية في الموصل، كان الخطّ البياني لـ«الدولة» آخذاً في الانحدار. للأمر أسباب كثيرة. بالطبع، كان لبروز «الحشد الشعبي» كقوة مواجهة وتصدٍّ، إلى جانب الجيش العراقي، الدور الأبرز في تكوّن عوامل تراجع التنظيم في العراق، فيما اقتصر دور «التحالف الدولي»، بقيادة واشنطن، على شنّ غارات، بقيت تذكيرية حتى اندلاع معركة الموصل، وانتهى معظمها لمصلحة «داعش»... عن طريق الخطأ.

عدم جدية واشنطن في قتال «داعش» ليس مجرّد اتهام، بل هو واقع تثبته مقارنة نتائج التحالف الذي قادته لقتال «طالبان» في أفغانستان، والذي أثمر بعد شهرين تحرير قندهار من قبضته، فيما دخل «التحالف الدولي» لقتال «داعش» في العراق عامه الثاني، من دون أيّ نتائج تُذكر. على العكس، أسهم تكرار «الأخطاء» في إطالة أمد

سُبحة هذه «الدولة» بدأت تكرّ سريعاً (أ ف ب)

تقرير

رفع الدعم وزيادة الضرائب ولا خدمات عامة: أين تذهب أموال المصريين؟

القاهرة ـ أحمد فوزي

تلقى المصريون «صفعة» رفع الدعم عن أسعار الوقود بنسب تراوح بين 40 إلى 100%، وهو ما يسبب تلقائياً ارتفاعاً في أسعار كل السلع والخدمات، وأبرزها بالطبع تلك المرتبطة بالمواصلات. وجاءت الصفعة الجديدة قبل أن يفيقوا تماماً من أزمة «تعويم الجنيه» التي حدثت في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من العام الماضي، والتي أدت إلى ارتفاع غير مسبوق في سعر الدولار الأميركي مقابل الجنيه المصري، وبطبيعة الحال ارتفعت الأسعار في المحروسة بنسب تراوح ما بين 100 و250%، منذ ذلك الحين.

وقبل هذه التغيرات، شهدت مصر أيضاً موجة أسعار مرتفعة بفعل رفع الدعم السابق عن الوقود، الذي يُعَدّ جزءاً أصيلاً في برنامج صندوق النقد الدولي لإقراض مصر 12 مليار دولار على ثلاث دفعات، لم تتسلم مصر سوى الدفعة الأولى منها. وهو القرض الذي عرّفته الدولة لمواطنيها باسم «خطة الإصلاح الاقتصادي»، حيث تناقص دعم المواد البترولية إلى 110 مليارات جنيه، وهو الأمر الأساسي الذي على إثره يجد المواطن نفسه يدفع أضعاف ما كان ينفقه على كافة مشترياته.

هذا كله يدفع المصريين إلى التساؤل عن مصير أموالهم: أين يذهب ما يدفعونه من ضرائب إذا كانت الدولة تنزع الدعم تدريجاً، فيما هم يعانون أشدّ المعاناة من تردي خدمات الصحة والتعليم؟ خصوصاً أن المواطن المصري مرغم على دفع ضرائبه إذا كان موظفاً عاماً (تُستقطع من راتبه قبل أن يصل إليه)، وهو يدفعها مع كل خدمة يتلقاها على شكل رسوم، أو يدفعها للمحالّ والأماكن التي يرتادها، فما المقابل الذي تقدمه الدولة له؟

غالبية الإيرادات من ضرائب المواطنين

نظرة إلى الموازنة العامة للدولة (2017 . 2018) على موقع وزارة المالية المصرية، تجد أن إيرادات الدولة المصرية المتوقعة (643,8 مليار جنيه) موردها الرئيسي هو الضرائب التي تُجبى من المواطنين بأشكال عديدة وتبلغ 458 مليار جنيه، فيما تمثل الإيرادات غير الضريبية 184 مليار جنيهاً فقط. ومن المفترض أن يعود إسهام المواطن في موازنة الدولة عبر الضرائب بأنواعها (ضريبة القيمة المضافة تزداد من 13 إلى 14% بداية شهر حزيران/ يونيو)، بالنفع عليه على صورة خدمات تعليمية وصحية تحديداً، وهو ما لا يحصل في ظلّ تردي الخدمات العامة والبنى التحتية.

بالطبع، لا يعرف عامة الناس أن مصر تسدد فوائد ديونها الكبيرة من هذه الضرائب، إذ إن 6,5% من الناتج المحلي الإجمالي يذهب لتسديد الديون في الموازنة الجديدة، وهي نسبة أعلى من الإنفاق على الصحة والتعليم، مع العلم أن هذه الديون التي تزداد مع كل مشروع جديد يدشنه الرئيس عبد الفتاح السيسي.

سداد الديون أهم من صحة المواطن

لمجال الصحة على سبيل المثال، خُصِّصَت 54 مليار جنيه ضمن الموازنة العامة الجديدة، أي ما يمثل 3,1% من الناتج المحلي. هذه النسبة هي زيادة طفيفة جداً عن العام الماضي، ولا توازي أبداً ما أحدثه «تعويم الجنيه» الذي أدخل شرائح جديدة من المواطنين إلى فئة المستحقين للدعم بعدما كانوا يذهبون إلى المستشفيات الخاصة. إذاً، إن مخصصات الصحة ضعيفة جداً إذا ما قورنت بما خُصِّص لتسديد

> تعتمد المستشفيات الحكومية الشهيرة على تبرعات المواطنين

الديون مثلاً، وهذا سبب رئيسي في سوء خدمات المستشفيات الحكومية، وفي نقص الأدوية المدعومة التي لم تجد الدولة لها أموالاً سوى 600 مليون جنيه ضمن موازنة الصحة. ودعم حليب الأطفال ضمن هذه المخصصات، لذا من غير البعيد أن تشهد هذه الفئة أزمة جديدة مثل تلك التي واجهها المواطنون العام الماضي. كذلك، لا يقابل هذه المبالغ خدمة جيدة في مستشفيات الحكومة، بل إن جهاز الرقابة الإدارية المصري حين يُجري تفتيشاً مفاجئاً للمستشفيات، يكتشف شبه انعدام الخدمات الطبية التي من المفترض تقديمها للمواطنين دافعي الضرائب، (لا وجود لأطباء، ولا أطعمة للمرضى، ولا أدوية لهم، بل يُرغَمون على شرائها من الخارج). أما المستشفيات الحكومية الشهيرة والكبيرة التي تعالج المواطنين بنحو مهني، فهي تعتمد في الأصل على التبرعات التي تأتيها من المواطنين، وأهمها مستشفيات قصر العيني.

«يعمل إيه التعليم في وطن ضايع؟»

ما يشهده التعليم المصري يتفق مع مقولة السيسي الشهيرة «يعمل إيه التعليم في وطن ضايع؟»، فإن كان دستور 2014 قد حدد نسباً معينة للإنفاق على التعليم والصحة طبقاً للناتج القومي، فلا يحتاج أي شخص لمعرفة أين وصل التعليم المصري، سوى الاطلاع على مركز القاهرة في مؤشرات التنافسية العالمية في هذا المجال. تحتل القاهرة الرقم 134 ضمن 139 دولة في مؤشر جودة التعليم الابتدائي، ويعاني المجتمع المصري من إنفاقه ثلث دخله تقريباً على الدروس الخصوصية، نظراً إلى عدم جدوى الذهاب إلى المدارس الحكومية التي تعاني بدورها من نقص في عدد المدرسين والفصول (الصفوف) وتردي في حالها الإنشائي عموماً. وقد طالبت وزارة التعليم ما قبل الجامعي بزيادة ميزانيتها إلى 100 مليار جنيه بدل من 83 مليار. وهناك «خناقة» برلمانية في لجنة الخطة والموازنة في مجلس النواب حول الرقم المخصص للتعليم في الموازنة الجديدة، فيما لا ترضى الدولة بزيادة مخصصاته أكثر من 20 مليار جنيه في الموازنة الجديدة التي تذهب معظمها للأجور، لا لتطوير التعليم نفسه.

رؤية العبادي لمرحلة «ما بعد الموصل»

المعارك، وتقوية «داعش» على حساب أعدائه.
على أيّ حال، فإن بروز «الحشد» كقوة عسكرية قادرة على مجاراة مستوى الاحتراف القتالي الذي يملكه «داعش»، سلب من التنظيم تفوّقه الميداني. تمّت مواجهته في الميادين المفتوحة، وبعمليات ليلية ونهارية على السواء، وهي خاصية كان يمتلك حصريتها لوقت طويل، فيما كانت غائبة عن الأطراف المحاربة له.
فضلاً عن سلبه الحصرية أيضاً في أسلوب القتال في الجبهة الداخلية للعدو، فقد تعرّض «داعش» لصدمات الهجوم على نقاط الاشتباك الأولية التي غالباً ما يُقحم فيها الانتحاريين والانغماسيين ومجموعات الصدّ المحترفة لاستنزاف القوات المهاجمة بالتحام مباشر. في عمليات «محمد رسول الله 2» مثلاً، انهارت مجموعات «داعش» أمام استراتيجية «قتال الكتلة» التي اعتمدها العراقيون ضده، وهي استراتيجية تقوم أساساً على صدم القوة المهاجمة المتقدّمة والمنهكة من معالجة الخط الأولي، وإلحاق خسائر كبيرة فيها باستعمال معظم الطاقة البشرية والنارية المتوافرة، وهو بالمناسبة أسلوب يجيده «داعش». استيعاب أسلوبه تارةً، ومواجهته بنفس أسلوبه تارة أخرى، أنهكا قوى التنظيم، وحققا حسماً سريعاً ومباغتاً على أكثر من جبهة.
في المحصّلة، أيقنت القيادات الأجنبية والأساسية لـ«داعش» في العراق، وسوريا أيضاً، أن مشروعها قد انكسر، فهاجرَ معظمها، فيما بقيت القيادات المحلية التي لا تملك ثقلاً وازناً في معادلة «الدولة الإسلامية». وبعد فقدان القيادات، وتناقص الأعداد، وتقلّص مساحة «أرض التمكين»، لن تعود «دولة داعش» ذلك التنظيم الخارق الذي يجذب العواصم للاستثمار فيه، فيما تبدو الساحة اليوم خالية من أي نظير له، بانتظار ردّ فعل المتضرّرين من انتهاء زمن «داعش».

> تواصل القوات العراقية تقدّمها في الجيوب الأخيرة لمسلحي «داعش» في المدينة القديمة. غير أن الحديث عن «ما بعد الموصل» يتصدّر المشهد. خصوصاً أن حيدر العبادي سيطرح حزمةً من المشاريع والإصلاحات تعيد وصل الأطراف المترامية بالعمود الفقري العراقي

الموصل على أعتاب العودة إلى حضن بغداد. وإلى أن تقضي القوات العراقية على آخر مسلحي تنظيم «داعش» في «عاصمة الخلافة»، وتحديداً في جيوبهم الأخيرة في المدينة القديمة، فإن الحديث حول «ما بعد الموصل» يتصدّر المشهد، لما للأمر من انعكاسات على مختلف أنحاء البلاد.
توقيت «النصر النهائي»، والمتوقّع بأن يكون في الأيام المقبلة، يصفه مصدر عسكري بأنه «ليس صدفة». وبعد سقوط مسجد النوري الكبير، واصلت القوات أمس تقدّمها في أحياء المدينة القديمة، حيث استعادت سوق الشعارين، ومنطقتي النبي جرجس، وعبد خوب. وتتوقّع مصادر عسكرية أن «تُنجز المهمة مطلع الأسبوع المقبل»، وأن يكون «خطاب النصر» في الرابع من تموز، في اليوم عينه الذي ألقى فيه زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي خطاب «إقامة دولة الخلافة».
وبالعودة إلى «الخطّة العسكرية» (الخاصة باستعادة المدينة) التي رُسمت مطلع صيف العام الماضي، فإنها قضت بأن يكون تقدّم القوات في المدينة والتوغّل في أحيائها «بطيئين نسبياً»، حفاظاً على أرواح العسكريين والمدنيين في آنٍ واحد، وأن يكون «إعلان التحرير» في ذكرى «إعلان الخلافة».
ففي 17 تشرين الأوّل 2016، أطلق رئيس الوزراء حيدر العبادي عمليات «قادمون يا نينوى» لاستعادة المحافظة الشمالية. كان تقدير الرجل، منذ ذلك الحين، أن تعود المدينة إلى كنف الدولة في حزيران 2017. أسرّ «أبو يُسر» لعددٍ من المقرّبين منه بأن العمليات ستتّسم بـ«البطء»، آخذاً في الاعتبار «العراقيل التي قد تطرأ وتؤخّر تحقيق الإنجاز».
وبمعزل عمّا إذا صح التوقّع أو لا، فإن العبادي وحكومته في المرحلة المقبلة سيكونان أمام تحدياتٍ عدّة، يتمثّل أبرزها في إعادة الإعمار. وهو استحقاقٌ اقتصاديٌّ ـ اجتماعي، سيسهم ـ إن اجتازته الحكومة العتيدة ـ في «تجفيف منابع وأسباب» نشوء حاضنة جديدة لتنظيم «داعش» أو غيره.
ووفق معلومات «الأخبار»، فإن رؤية العبادي ترتكز على «تحقيق الاستقرار في المناطق المحرّرة، والشروع في إعادة الإعمار». وتهدف هذه السياسة إلى إشعار أبناء المحافظات بأن الحكومة «لن تتخلى عنهم بعد طرد داعش»، خصوصاً أن «أحد أسباب خلق الحواضن»، بتعبير مصدر عراقي مسؤول، «هو تخلّي الحكومة المركزية عنهم، كما حدث إبّان الحكومات السابقة، وهو ما أدّى إلى سقوط الموصل وغيرها من المدن».
ويسعى العبادي، من خلال جولاته الإقليمية والدولية (السابقة والمقبلة)، إلى إخراج العراق من أيّ اصطفافٍ إقليمي.
وتفتح خطط العبادي الباب للسؤال: «هل الخطط المرسومة ستؤدّي إلى انتهاك السيادة العراقية؟»، أو إلى

(أ ف ب)

> أبلغ العبادي مقرّبين منه، منذ انطلاق العمليات، أن المعركة ستتّسم بالبطء

«خصخصة مؤسسات الدولة» ليس لجهاتٍ داخلية فحسب؛ بل لأطرافٍ خارجيةٍ أيضاً؟
يدرك العبادي وفريقه هذا الهاجس، وهو سيكون مقتلاً له في الكباش الداخلي القائم. ويؤكّد مطّلعون أن «الحكومة ستمنح حرية الحركة للمنظمات الدولية في مسألة تمويل المشاريع، ولن تتدخل في تفاصيلها». وتشير المعطيات إلى أن الحكومة ترفض أيَّ «إخلالٍ بالسيادة العراقية وتتمسّك بها»، على أن يتّسم منهجها بـ«الاستيعاب والتفهّم لمختلف المكوّنات الطائفية والقوى السياسية».
ولن تكون بغداد، في المرحلة المقبلة، «حديدية الطباع» أو «صلبة القرار»، بل ستمنح «فسحة واضحة للمحافظين في هذا المجال»، في سياسة تعتمد على مركزة القرار، ومرونة التعاطي مع الأطراف، وتفهّم خصوصيات المكوّنات المتعدّدة، خصوصاً في المناطق المترامية، والبعيدة عن العاصمة، والتي تحتاج إلى قرارٍ قد يُفهم ـ أحياناً ـ أنه متعارضٌ مع توجّه العاصمة.
وإن كانت الحكومة ستمنح المحافظين بعض الخصوصية، إلا أنها ستُبقي على حق «النقض» والتدخل في هذا الصدد، أي في المشاريع والبرامج الخاصة بالمحافظات، و«ستتدخل مع وجود حاجة ملحّة لوقف فساد، أو ردع جهة تكون مانعة لإقامة أو استكمال مشروع هنا أو هناك».
وتُفسّر هذه المعطيات، وبمقاطعتها مع نتائج زيارات العبادي، بأن المرحلة المقبلة «تُبشّر خيراً»، بمعزل عن الاشتباك الميداني ضد «داعش» أو على الحدود العراقية ـ السورية. فالاقتصاد العراقي بات مثخناً بالانتكاسات، وهو على شفير انهيار إن لم يُعالج سريعاً، بدعمه من جهةٍ وتحريك العجلة الاقتصادية من جهة أخرى. فالحضور العراقي، في الوسطين الإقليمي والدولي، بوصف مصادر متعدّدة، بات أقوى عمّا كان، «فقد خرجت بغداد من عزلة المرحلة السابقة»، خاصّةً أن «إشغال الشباب وخلق فرص عمل جديدة لهم وإبعاد شبح التهميش عنهم، ستشكّل دافعاً اجتماعياً للنهوض بالبلاد».

(الأخبار)

الحدث

حراك تركي وقطري قبل انتهاء «المهلة» الخليجية... بـ«متابعة» أميركية

> تزداد وتيرة التفاعل التركي مع الأزمة الخليجية التي قاربت على دخول منعطف جديد مع قرب انتهاء المهلة المحددة من مقاطعي الدوحة، في وقت تحشد فيه الأخيرة المزيد من «الدعم» الدولي البروتوكولي مراهنة على شراء الوقت

أجرى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، اتصالاً هاتفياً أمس، بنظيره التركي رجب طيب أردوغان، كان موضوعه الرئيسي الأزمة بين قطر وجيرانها في الخليج، إضافة إلى قضية «إنهاء تمويل الإرهاب». ووفق بيان للبيت الأبيض، شدد «الرئيس ترامب على أهمية أن يكشف جميع حلفائنا وشركائنا جهودهم لمكافحة الإرهاب والتطرف بكل أشكاله... مع ضمان أن تعمل كل الدول معاً» في سبيل ذلك.
وتزامن الاتصال مع استمرار زيارة وزير الدفاع القطري، خالد العطية، لأنقرة، معلناً في حوار صحافي، أن ما تتعرض له قطر من حملة وحصار هو بمنزلة «إعلان حرب دون دماء»، مضيفاً: «بماذا يوصف إغلاق الحدود البرية والبحرية والجوية للإضرار بالمواطنين وضرب النسيج الاجتماعي بين دول الخليج؟ حتى إن الماشية والإبل لم تسلم من هذا العسف».
ووفق العطية، تصدرت قضية القاعدة التركية في بلاده الاجتماعات مع أردوغان، ونظيره التركي، فكري إشيق، فيما أعاد الوزير الحديث عن أن «علاقة قطر مع الولايات المتحدة علاقة استراتيجية، وخصوصاً في ما يتعلق بمكافحة الإرهاب». كما جزم بأن «إغلاق قاعدة العديد الأميركية في قطر أمر غير وارد على الإطلاق». وكان وزير الخارجية القطري، محمد بن عبد الرحمن، قد أوضح أن حصيلة زيارته للولايات المتحدة تمخضت عن «الاتفاق مع واشنطن على ضرورة البحث عن حل سلمي للأزمة الخليجية»، مضيفاً أن «قطر ملتزمة وعودها بشأن العمل بالإطار الخليجي وجامعة الدول العربية».
بالعودة إلى الأرض التركية، قال السفير السعودي لدى أنقرة، وليد الخريجي، إن الخلاف بين بلاده وقطر «سياسي وأمني ولم يكن عسكرياً قط، ولا يستهدف سيادتها بأي حال من الأحوال». ونقلت وكالة «الأناضول» عن الخريجي قوله، إنه رغم الإقرار بأن «المبدأ السيادي للدول يحفظ لقطر الحق في الممارسات السياسية»، فإن الإجراءات المتخذة ضدها «إنما تأتي في المقام الأول لحمايتها من تبعات الأعمال غير المحسوبة». ونفى السفير أن تكون الدول الخليجية تفرض حصاراً على قطر، موضحاً: «الحصار عادة يتم عن طريق قرارات الأمم المتحدة، أما المقاطعة فهي أمر سيادي يقوم به كل بلد لحماية أمنه الوطني».
وحول أن واشنطن كانت تسعى إلى الوقيعة بين السعودية وقطر بتوقيع صفقات سلاح ضخمة معهما، أجاب الخريجي، أن «أميركا دولة كبرى، ودولة مؤسسات في نظامها السياسي، ولها سياساتها المؤسساتية المستقلة، ومن الطبيعي أن تنظر إلى مصالحها، شأنها شأن أي دولة أخرى... والتوقيع على صفقات أسلحة شأن يخص الدولتين». وأضاف: «تحاورنا مع قطر كثيراً خلال 20 عاماً، وتعهدت لنا كثيراً، وأهم هذه التعهدات كان في اتفاق الرياض في 2013، والاتفاق التكميلي في 2014، لكن الدوحة نكثت الوعود ولم تحترم هذه الاتفاقات».
وفي تعليق جديد صادر عن الأمم المتحدة، قال المتحدث باسم مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان أمس، إنه «أبدى قلقه الشديد بشأن مطالبة قطر بإغلاق شبكة قنوات الجزيرة والمنافذ التابعة لها». وتابع: «مطلب أن تُغلق القنوات باختصار، من وجهة نظرنا، هجوم غير مقبول على حقوق حرية الرأي والتعبير».
إلى ذلك، قال مسؤول تجاري حضر اجتماعاً لـ«منظمة التجارة العالمية»، إن ممثل البحرين أخطر المنظمة بأن القيود التجارية التي فرضتها بلاده والسعودية والإمارات على قطر يبررها الأمن القومي. وقال المسؤول إن الدبلوماسي البحريني، الذي تحدث بالنيابة عن الدول الثلاث، أمام مجلس تجارة السلع التابع للمنظمة أشار إلى أن الإجراءات جاءت متسقة مع «الاتفاقية العامة للتعريفة الجمركية والتجارة»، التي تسمح بكسر القواعد لأسباب تتعلق بالأمن القومي.

وفق مسؤولين قطريين، لن تتخلى واشنطن عن قاعدة العديد

بورتريه

أخذ مرزوق آلة السياسة بيده اليسرى، لكنها سرعان ما أثقلتها (أرشيف)

منذ التحاقه بالعمل السياسيّ في مطلعه شبابه، لم يلتزم السياسي التونسي محسن مرزوق، العزف على وتر واحد من أوتار السياسة. وإذا اعتبرنا السياسة كالكمان، فإنه اليوم يعزف على وتره الرابع والأخير، فإمّا أن يقوده عزفه إلى ما أراد، أو ينقطع الوتر مرّة أخرى

محسن مرزوق: عازف على كلّ الأوتار

تونس ـ **حبيب الحاج سالم**

في الثمانينيات، التحق محسن مرزوق، الناشط منذ شبابه في الحراك الطلابي الاحتجاجيّ، بتجمّع سياسيّ على يسار اليسار، «الوطنيون الديموقراطيون في الجامعة». كان «الوطج» يومها جسداً سياسياً مغرياً للطلبة المتحمسين لأفكار اليسار، فهو على عكس تنظيمات أخرى لا يتخذ شكل حزب سياسيّ، إذ يوجد «وطنيون ديموقراطيون» في الجامعة يسيّرون شؤونهم في شكل حلقات تؤسس على مستوى الكليات، و«وطنيون ديمقراطيون» خارج الجامعة، في النقابات والأسلاك المهنيّة الأخرى، ما يعني إتاحة فرصة أكبر لظهور قيادات شابة في الحركة الطلابيّة.

كان الشاب القادم من ريف مدينة صفاقس عازماً على الانتقال من الهامش إلى مركز الاهتمام، متسلّحاً برغبة في البروز وببلاغة «يساريّة» صقلتها مطالعاته. تحدث عدد ممن عاصروه في تلك الحقبة عن سلوكيّات النجم الطلابيّ الصاعد، حيث كان مثلاً يدخل مطعم الكليّة محاطاً برفاقه، فيجلس ويخدمه أحدهم، وتذكر شهادات أخرى أسلوب تعامله المتعجرف مع رفاقه في مخيم رجيم معتوق العسكري خلال فترة تجنيده القسري هو ومئات من الطلبة الآخرين. ترسم تلك الشهادات صورة شخصيّة محسن مرزوق كنقيض لشخصيّة القيادي الراحل شكري بالعيد، إذ كان الأخير اجتماعياً ومقرباً من رفاقه، وحتى من أعدائه (حافظ بالعيد على صداقات مع شخصيات من حركة النهضة رغم صراعه الطويل معهم، في الجامعة وبعدها).

أخذ مرزوق آلة السياسة بيده اليسرى، لكنها سرعان ما أثقلتها، فنقلها إلى يمناه، وبدأ العزف من جديد. فبعد مغادرته الجامعة وفي جعبته شهادة دراسات معمّقة في علم الاجتماع، أكمل دراسة ماجستير في العلاقة الدوليّة، ثم نقل نشاطه خارج البلاد، في منظمات مدنيّة دوليّة. بدّل الرفيق خطاب اليسار بخطاب حقوقيّ، فعوّض ديكتاتوريّة البروليتاريا والإصلاح الزراعيّ بالانتقال الديموقراطيّ، وتغيّرت ملابس الطالب الفقير المبلّلة بعرقه بعد كلّ اجتماع عام طلابيّ، إلى بدلات رفيعة وربطات عنق مضبوطة. طار مرزوق إلى قطر، وهو رغم عدائه للإسلام السياسيّ ولمحوره (المجهول له)، رأى في الشيخة موزة شخصيّة ديموقراطيّة؛ وهو رأي تولد عن احتكاكه بالشيخة سنوات عدة في إطار المؤسسة العربيّة للديموقراطيّة، التي ترأست هي مجلس أمنائها فيما ترأس هو أمانتها العامة.

مثّل مرزوق كذلك منظمة «فريدم هاوس» في شمال أفريقيا. وهو لم يبخل في تقديم النصح والمشورة لسفير الولايات المتحدة في تونس كلّما سنحت له الفرصة. وتكشف وثائق سربّها موقع «ويكيليكس» تعود إلى عامي 2005 و2006، جهوده لتحويل تونس إلى «ديموقراطيّة بدعم أميركيّ قطريّ»، إذ اقترح في أحد الاجتماعات مع السفير تأسيس مركز إقليميّ (تدعمه قطر) لتطوير «القدرات والخبرات» في الممارسات الديموقراطيّة وتعزيز الحوار بين صناع السياسة والمجتمع المدنيّ. كان مرزوق يحمل قناعة بضرورة التأسيس لانتقال سلس للسلطة وإن اقتضى الأمر «تقديم ضمانات للمقربين من بن علي» (رأى طاقم

> ركب البورقيبيّ المستجد قطار حركة «النداء» قبل الخروج منها

السفارة في عبارة المقربين إشارة إلى عائلة الرئيس الموسّعة).

التكيّف مع الثورة

لم تكن طريقة إسقاط بن علي العنيفة جزءاً من أجندة محسن مرزوق الحقوقيّة، إذ يبدو أنّ الثورة داهمت مشروعه للانتقال السلس. جاءت الثورة وهو لم يؤسّس بعد شبكة شركاء وحلفاء مدربين، لكنه مع ذلك لم يكن مستعداً لرمي المنديل، فعاود الظهور من بوابة النشاط الحقوقيّ بتأسيس ما أطلق عليه «المجلس التأسيسي الموازي» لمراقبة أعمال المجلس التأسيسي (الفعليّ). لم يكن المجلس الموازي مهماً في حدّ ذاته، إذ اقتصر نشاطه في نهاية المطاف على بضع جلسات استعراضيّة. لكن المهم في الأمر، أنّ مرزوق عرف كيف يستفزّ الإسلاميّين، المهيمنين على المشهد السياسي حينها، فابتلعوا الطعم وشنّوا عليه حملة جعلت منه أيقونة لمعارضتهم.

بدأ الحقوقيّ العائد مسيرة صنع نفسه من جديد، فانطلق في جولات إعلاميّة شبه يوميّة في الترويج لما اختزنه من مصطلحات وبلاغة حقوقيّة. لم يمضِ وقت طويل حتى أعلن الباجي قائد السبسي نيته تأسيس حزب جديد يُحدِث توازناً مع الإسلاميّين، فالتقط مرزوق الإشارة وأعدّ لتحوّل ثانٍ يخرجه من الدائرة الحقوقيّة ويدخله الدائرة السياسيّة، لكن هذه المرة من بوابة أعدائه السابقين، «البورقيبيّون».

ركب البورقيبيّ المستجد قطار حركة «نداء تونس»، وحجز في داخله مقعداً أماميّاً خوّله ليكون رئيس حملة السبسي الرئاسيّة. فاز مرشحه بالانتخابات الرئاسيّة، فكان له ما أراد، وانفتحت أمامه أبواب قصر قرطاج وصار مستشاراً سياسياً للرئيس.

ما إن دخل مرزوق القصر حتى كثّف نشاطاته فأخذ يوسّع دائرة علاقاته ونفوذه محلياً، وطار إلى روسيا ودول أخرى في مهام كلفه بها الرئيس، لكن توقيعه مذكرة تفاهم مع وزير الخارجيّة الأميركيّ السابق جون كيري، في واشنطن (أيار/ماي 2015)، أثناء زيارة وفد تونسي بقيادة الرئيس، هو ما جعل صبر خصومه ينفد ويعجّل بمغادرته القصر.

لم يُكمل المستشار عامه الأول في القصر، حتى غادره إلى الأمانة العامة لـ«نداء تونس»، بطلب من السبسي وبهدف الحفاظ على وحدة الحركة، كما قيل حينها.

شقّ طريق وسط البحر

لم يهنأ محسن مرزوق بتزعمه «نداء تونس»، إذ ازدادت الحركة بقيادته تصدعاً وشقاقاً، خاصّة مع تزعم نجل الرئيس حافظ قائد السبسي جناحاً مناوئاً له داخلها. لكنّ الاستسلام عبارة غائبة عن قاموس مرزوق، والانطلاق من جديد صار أيسر له مما سبق، فاستغل ما حصّله في الأعوام الماضية وشقّ «نداء تونس». أخذ جزءاً مهماً من كوادر الحركة وناشطيها ونوابها البرلمانيّين وأسس «حركة مشروع تونس».

لم يترك مرزوق شيئاً مهماً لم يأخذه، بما في ذلك خطاب «البورقيبيّة»، وهو اليوم يتبنى «المشروع الوطنيّ الأصليّ» الذي يقول إنّ الباجي تخلى عنه بتحالفه مع «حركة النهضة». ويعمل الأمين العام لـ«المشروع» على تقوية بناء حركته، دون أن يفوّت فرصة لاستعراض شعبيتها وثقل الملتحقين الجدد بصفوفها.

وبصفة عامة، لم يكن بناء مشروعه الجديد صعباً على المستوى الوطنيّ، خاصة أنّه لم يبدأ من الصفر، لكن محاولاته لاجتذاب حلفاء إقليميّين لا تبدو على نفس القدر من النجاح. إذ في ظلّ ارتباط «النهضة» بالمحور القطريّ ـ التركيّ، وارتباط الباجي قائد السبسي بالمحور السعوديّ ـ الإماراتيّ (وإن لم يكن ارتباطاً صلباً)، وارتباط كليهما بعلاقات طيّبة مع الجزائر، لم يُبقِ لمرزوق في بورصة الحلفاء سوى لاعبَين ثانويّين.

ضمن الجولات الإقليمية اللاحقة التي أجراها، طار الأمين العام لـ«المشروع» إلى لبنان في نهاية العام الماضي، لمقابلة رئيس الحكومة سعد الحريري، ورئيس الكتلة النيابيّة لـ«تيار المستقبل» فؤاد السنيورة. وفي خطوة مثيرة للجدل، توجه إلى ليبيا حيث التقى المشير خليفة حفتر، وهي زيارة لم تلقَ ترحيباً في تونس من «النهضة» ومن رئاسة الجمهوريّة التي نفت علمها بها (على عكس زيارة راشد الغنوشي إلى الجزائر مثلاً، التي قالت الرئاسة إنها تمّت بالتنسيق معها).

حالياً، رهانان يواجهان طموحات محسن مرزوق: كسب موطئ قدم ثابت في الساحة السياسيّة الوطنيّة التي يحتكر جزءها الأكبر «النداء» و«النهضة»؛ وبناء شبكة تحالفات إقليميّة مساندة... لكن كلا الرهانين يرتبطان أساساً بإثبات ثقله الانتخابيّ، وأول الاختبارات هو الانتخابات البلديّة المبرمجة نهاية العام الجاري.

تونس

موسم قطاف «رؤوس فاسدة»

تتواصل في تونس ما أصبح يُعرف بالـ«الحرب على الفساد». يوم أمس، صودرت أملاكٌ ستة رجال أعمال وتجار، إضافة إلى أملاكٍ ديواني متقاعد (يعمل في الجمارك) برتبة عميد، وفق ما أعلنت اللجنة الرسمية المكلفة بالمصادرة لحساب الدولة

تونس ـ **مجدي الورفلي**

سبع شخصيات جديدة، أضيفت أسماؤها أمس، إلى لائحة «مصادرة الأملاك» التي كانت تشمل أسماء ثمانية رجال أعمال فقط، وذلك بسبب «ضلوعهم في عمليات فساد». ولم يقف الأمر عند مصادرة أملاك، بل ذهبت السلطة التنفيذية إلى فرض الإقامة الجبرية على الديوانيّ المتقاعد وعلى ثلاثة رجال أعمال، وذلك بالاستناد إلى أنّ مضامين «حالة الطوارئ» المعلنة في البلاد، تتيح للسلطة التنفيذية وضع أي شخص يُعتبرُ نشاطه خطيراً على الأمن والنظام العامين، تحت الإقامة الجبرية.

أحداث أمس التي كانت السلطة التنفيذية بطلتها، سبقها في يوم الأربعاء الماضي تحرّك القضاء المالي الذي أصدر قراراً بتجميد أملاك رئيس حزب «الاتحاد الوطني الحر» ورجل الأعمال سليم الرياحي، الذي يرأس أيضاً أحد أكثر النوادي الرياضية عراقة في تونس (الأفريقي)، استناداً إلى قضية سابقة ضدّه، تتعلق بغسل الأموال وتبييضها.

> **بدأت القصة حين أوقف فجأة الرجل المعروف بفساده، شفيق جراية**

يعتقد غير المتابع بدقة للشأن التونسي أنّ القضية ضدّ الرياحي، الذي يتمثّل حزبه في البرلمان (12 نائباً) وكان مشاركاً في حكومة الحبيب الصيد، قد رُفعت أخيراً واتخذت مجراها في القضاء. لكن في الواقع، فإنّ القضية تعود إلى عام 2011، وخاصة أنّ الرجل تلاحقه شبهات وتهم بتبييض وتهريب أموال من ليبيا، حيث كان يُقيم وتربطه علاقات قوية بنظام معمّر القذافي.

هناك اعتقاد بأنه لم يعد بإمكان الشاهد إيقاف «الحرب» (الأناضول)

ومثال سليم الرياحي، ينطبق على كل الذين صُودرت ممتلكاتهم، وعلى كل الذين وُضِعوا تحت الإقامة الجبرية. كل القضايا والتهم ليست جديدة، إنما أجهزة الدولة والسلطة التنفيذية، بما في ذلك القضاءان المدني والعسكري، لم تتحرّك ضدهم إلا من تاريخ 24 أيار/ مايو الماضي حين تم فجأة إيقاف رجل الأعمال المعروف بفساده، شفيق جراية، وما تبع ذلك من مصادرة ممتلكاته وتوجيه تهم عدة له، من بينها «التخابر مع جيش أجنبي»، في إشارة إلى علاقته بالليبي عبد الحكيم بالحاج، وتهريب السلاح للمجموعات التابعة له في ليبيا.

وكان شفيق جراية يظن أنّه فوق المحاسبة نظراً إلى نفوذه ضمن «نداء تونس» (حزب رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية) وضمن مختلف أجهزة الدولة. وهذا ما دفعه إلى التلميح في أحد حواراته المتلفزة إلى أنّ السلطة والنافذين فيها لا يستطيعون «إيداع عنزة في السجن». لكنه كان مخطئاً، إذ حصل ما لم يكن أحد يتوقعه، وتحركت أجهزة الدولة والقضاء «ضدّ الفساد»، فكان هو أول «الرؤوس» التي تم إسقاطها.

قيل إنّ أحد أسباب إيقاف جراية هو خلاف استجدّ مع نجل الرئيس التونسي، حافظ قائد السبسي، وقيل أيضاً إنّ أجهزة مخابرات عربية لعبت دوراً لإيقافه، لكن أمام هذا المشهد، فإنّ السؤال ـ اللغز المطروح في تونس راهناً: من أين أتت حكومة يوسف الشاهد وأجهزة الدولة، وحتى القضاء، بالجرأة والشجاعة للدخول في حرب ضدّ فاسدين نافذين في الدولة وفي بعض الأحزاب الحاكمة وفي الإعلام، وهم نافذون إلى درجة أنّ بإمكانهم حتى إسقاط أي حكومة في حال أرادت المسّ بمصالحهم؟ وإنّ ما يعزز جديّة هذا السؤال، بعض التجارب السابقة.

في عام 2014، أصدر قاضٍ بطاقة جلب بتهمة «التآمر على أمن الدولة» ضد رجل الأعمال كمال لطيف، المعروف في تونس بـ«رجل الظلّ» المتحكم في كل الحكومات. رفض الأخير الخضوع لرجال الشرطة، وفي خطوة غير متوقعة، توجّه القاضي المعني إلى منزل لطيف بنفسه، وعمد مباشرة الى إلغاء بطاقة الجلب واستبدلها باستدعائه للحضور أمامه في اليوم التالي... وهو ملف جُمِّد في نهاية المطاف.

تُبيِّن هذه الحادثة أنّ القضاة في تونس والمتحكمين في السلطة التنفيذية، لا يجازفون عادة بالتحرّك ضدّ الفساد، بعكس ما هو حاصل اليوم. لكن ربما أنّ تحرّك النيابة العسكرية ضد شفيق جراية قبل أسابيع، باعتبار أن إحدى التهم الموجهة إليه هي «الخيانة»، مثل حافزاً أمام الحكومة لتشنّ حربها على الفساد. وحتى إذا جرى افتراض أنّ هذه «الحرب» انتقائية، فإنّ متابعين يقولون اليوم إنّه «لم يعد بإمكان حكومة يوسف الشاهد الوقوف في هذه الحرب»، وخاصة أنه أصبح لها حاضنة شعبية واسعة.

استراحة

كلمات متقاطعة 2616

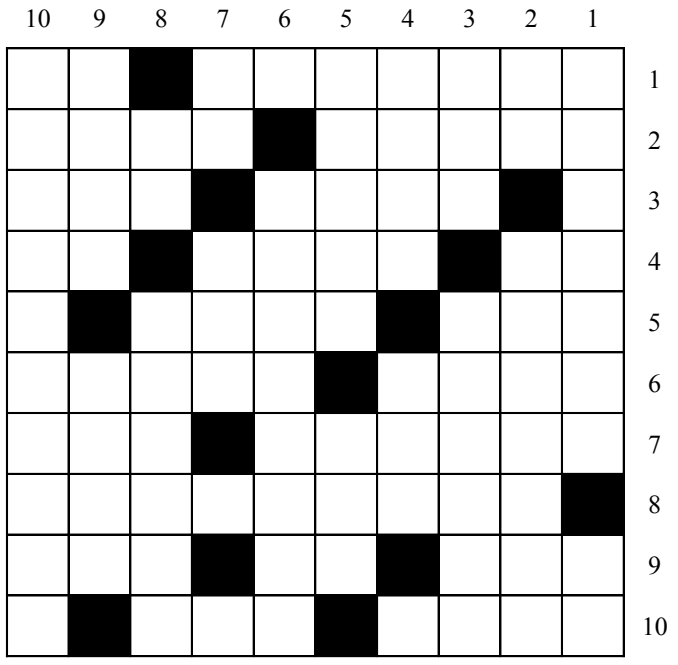

أفقيا

1- جزيرة سياحية يونانية منازلها مطليّة باللون الأبيض – هيئة الملابس – 2- أديب فرنسي راحل – فرعون بنى هرم الجيزة الأكبر – 3- حدائق مخضرّة بأنواع النبات – رئيس آلهة أوغاريت رمزه الثور – 4- عكسها عقد وأوثق – دواء يُطلى به الجرح – سقي النبات – 5- ذكر الأفعى – يريد – 6- ما تستر به المرأة وجهها – نواقيس – 7- القتيل مبعثرة – مدينة سودانية في أعالي النيل على النيل الأبيض – 8- أديبة مصرية راحلة إشتهرت بنشاطها الإجتماعي وسعيها في رفع مستوى المرأة – 9- من المنبهات – لحم غير مطبوخ – أخذ العسل بطرف إصبعه ولحسه – 10- إسم حمله عدد من ملوك إنكلترا – مرسل من الله

عمودياً

1- موقع في سورية إنتصر فيه السلطان سليم الأول على المماليك فكان الفتح العثماني للشرق – عند ولدى بالأجنبية – 2- للنداء – ممثلة مصرية وفنانة إستعراضية وشقيقة عازف الغيتار الراحل عمر خورشيد – 3- شرف ورفعة – مقاييس ومعايير وأوزان – 4- ملك إنكليزي عُرف بالفاتح – حرف جر – 5- خلاف ليلي – تنطلق بهجوم مسلح – 6- بلدة لبنانية بقضاء الكورة – 7- أمعن في السير أو الحفر – ما ارتفع من ماء البحر على سطحه – 8- للندبة – أحد المقاييس المعروفة يحددّ ما يحدثه الزلزال من دمار – 9- خلاف شهيق – إسم قديم للبلاد الواقعة بين جنوب فلسطين وخليج العقبة – 10- مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بيت مري – صفح – 2- شارع الحمرا – 3- اف – يلوستون – 4- رعد – ي ي ي ي ي – 5- يو – هن – دا – 6- نكروما – 7- برقوق – ر ا ف ر – 8- ربو – أبو علي – 9- بالرمو – 10- آلهة الأرض

عمودياً

1- بشار بن برد – 2- يافع – كرب – 3- تر – دير قوبل – 4- معي – و و و – آه – 5- رالي – مقالة – 6- يلويها – برّاً – 7- حسين – رومل – 8- صمتي – باعوا – 9- فرويد – فل – 10- حان - الرياض

sudoku 2616

		2				9		
7				3			5	
	1			5	4	2		3
		1					3	5
			4				2	
5		7		8		1		4
	3						9	
			5	4	1			
4	2			6	9		1	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2615

2	9	1	3	8	6	4	7	5
7	3	8	5	4	1	9	6	2
5	6	4	2	7	9	1	3	8
6	2	7	4	1	3	8	5	9
9	1	3	7	5	8	6	2	4
4	8	5	6	9	2	3	1	7
1	5	6	9	2	4	7	8	3
8	4	2	1	3	7	5	9	6
3	7	9	8	6	5	2	4	1

مشاهير 2616

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس جمهورية الشيشان الأول (1944-1996) وأول مسلم يحصل على منصب قائد فرقة عسكرية في القوات الجوية السوفياتية. إغتيل بصاروخ بواسطة مقاتلة روسية

5+9+1+2+4 = ظلمة ■ 11+3+6+7 = أسود تحبّ النوم ■ 8+10+1+3 = يُعرف ببحر الأرخبيل

حل الشبكة الماضية: **ستيفن جيرارد**

إعداد
نعوم مسعود

وفيات

زوجة الفقيد: رينه بدوي عبيد
أولاده: المهندس أنطوان أزعور وزوجته جومانا صفير وعائلتهما
المهندس سركيس أزعور وزوجته رولا مخول وعائلتهما
الوزير السابق الدكتور جهاد أزعور وزوجته رولا رزق وعائلتهما
بناته: منى زوجة جوزف إسطفان وأولادهما وعائلاتهم
نينا زوجة جورج بصبوص وعائلتهما
آلين زوجة كارل المرّ وعائلتهما
شقيقاه: سليم أزعور وزوجته هلا باسيل وعائلتهما
نزيه أزعور وزوجته نظيرة الشهّال وعائلتهما
شقيقاته: بدوية أرملة المرحوم أسعد نعمه وأولادهما وعائلاتهم
أولاد المرحومة سلمى زوجة المرحوم جورج متى وعائلاتهم
نجوى زوجة بولس بولس وأولادهما وعائلاتهم
أبناء حميه: إيلي عبيد (زوجته المرحومة بهية المقدم) وأولادهم وعائلاتهم (رئيس بلدية علما)
الوزير السابق جان عبيد وزوجته لبنى البستاني وأولادهما وعائلاتهم
ميلان عبيد وزوجته غريس مخايل وعائلتهما
فؤاد عبيد وزوجته منى الشمالي وعائلتهما
ابنتا حميه: أليس أرملة المرحوم جورج عبود وأولادهما وعائلاتهم
ماري زوجة جان المير وأولادهما وعائلاتهم
وعائلات: أزعور، عبيد، حنا، صفير، مخول، رزق، إسطفان، بصبوص، المرّ، باسيل، الشهّال، نعمه، متى، بولس، المقدّم البستاني، مخايل، الشمالي، عبود، المير وعموم عائلات سير الضنية وعلما وجبيل ومن ينتسب إليهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم على رجاء القيامة المجيدة فقيدهم الغالي المرحوم:

بدوي ملحم أزعور

المنتقل إلى رحمته تعالى مساء الاثنين الواقع فيه 26 حزيران 2017 متمماً واجباته الدينية لنفسه الراحة ولكم من بعده طول البقاء - صلوا لأجله.
تقبل التعازي اليوم السبت 1 تموز 2017 في صالون كاتدرائية مار جرجس وسط بيروت من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية السابعة مساءً.
الرجاء إبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة.

ذكرى أسبوع

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2017/7/2 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم:
الحاج علي عبد الله روماني
(أبونزار)
أولاده: نزار، عبدالله وعصام.
بناته: سونيا، لينا، ميسون وناتالي.
أشقاؤه المرحومون: حسن، حسين ومحمد روماني.
أصهرته: قاسم سلامة، جاد شرف الدين والسيد الحسيني.
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم، ومجلس عزاء حسيني في حسينية بلدته حبوش الساعة العاشرة صباحاً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل روماني، سلامة، شرف الدين، الحسيني، ديب وعموم أهالي حبوش.

بسم الله الرحمن الرحيم
بمزيد من الرضى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى اليكم فقيد الشباب الغالي المرحوم
علي نزار الزغبي
والدته الحاجة وفاء سالم
شقيقاته: منى زوجة طلال شحيتلي، منال، مهى زوجة عامر الدنا، نعمت زوجة نزار عبد الرحمن الزغبي، ريان
أعمامه: علي، المرحوم عبد الرحمن، حسن، حسين، محمد وأسعد مهدي الزغبي.
ووري جثمانه الطاهر الثرى في بلدته شمسطار يوم الثلاثاء الواقع في 27 حزيران
تقبل التعازي في منزل والده في شمسطار طيلة أيام الأسبوع حتى يوم الأحد، ويوم الاثنين الواقع فيه 3 تموز 2017 من الساعة الثالثة حتى السابعة في جمعية التخصص والتوجيه العلمي قرب مقر عام أمن الدولة بيروت.
للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

شكر على تعزية

تتقدم عائلة المرحوم
سمير إبراهيم عازار
بالشكر لكل من واساها بفقيدها الغالي ويخصّون بالشكر:
فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال عون
دولة رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه برّي والسيدة عقيلته
دولة رئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد الحريري
فخامة رؤساء الجمهوريّة السابقين ، دولة رؤساء مجلس النواب والحكومة السابقين ونوّاب الرؤساء ، السادة الوزراء والنواب الحاليّين والسابقين ، السادة الأساقفة والقادة العسكريّين والسادة القضاة والمدراء العامّين ، السفراء والفعاليّات الدينية والعسكريّة والديبلوماسيّة والحزبيّة والإعلاميّة والبلديّة والإختياريّة والإجتماعيّة وجميع الأصدقاء والمحبّين لوقوفهم إلى جانب العائلة في مصابها الأليم ، راجين الله أن يحفظهم من أي مكروه.

مبوب

خرج ولم يعد

غادرت العاملة البنغلادشية
Rozina Abbas
من منزل مخدومها عمر القادري.
الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/959684
.....
غادر العمال
عبد الفتاح الجنايني من الجنسية المصرية
وحسين هارون عيسى يعقوب ونور الدين مصطفى واسامة ابراهيم داؤود محمد والمطيب فضل حماد جابر من الجنسية السودانية
و Kawsar abdul gafur
من الجنسية البنغلاشية، من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/766733

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد للاشراف على تشغيل وصيانة معملي دير عمار والزهراني لمدة ثلاثة سنوات، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2340 تاريخ 2017/3/8، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/8/4 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - امانة السر - الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 750/.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق "12" - المبنى المركزي.
بيروت في 23 حزيران 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1214
.....
إعلان تلزيم
الساعة العاشرة من يوم السبت الواقع في 2017/7/15
تجري وزارة الداخلية والبلديات / المديرية العامة للأحوال الشخصية، استدراج عروض لتلزيم تقديم تجهيزات فنية مختلفة (آلات تصوير) لزوم المديرية العامة للأحوال الشخصية، الكائن في مقر وزارة الداخلية والبلديات / منطقة الحمراء/ مقابل مصرف لبنان.
التأمين المؤقت: 3,000,000 ل.ل. (ثلاثة ملايين ليرة لبنانية).
التأمين النهائي: 10% عشرة بالمئة من قيمة ما يرسو على الملتزم.
طريقة التلزيم: تقديم العروض بمغلف مقفل.
تقدم العروض وفقاً لنصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للأحوال الشخصية / قلم المدير العام.
21 حزيران 2017
وزير الداخلية والبلديات
نهاد المشنوق
التكليف 1204
.....
REPUBLIC OF LEBANON
(ELECTRICITE DU LIBAN (EDL
INVITATION FOR BID
FOR THE "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI" PROJECT
The Electricite du Liban (EDL) wishes to engage firms through competitive bidding process for the "SUPERVISION AND MANAGEMENT OF THE OPERATION AND MAINTENANCE OF THE TWO IDENTICAL COMBINED CYCLE POWER PLANTS IN DEIR-AMAR AND ZAHRANI"
The cost of the servicess will be financed by EDL.
Tender documents will be available for collection during official working hours، upon payment of a non-refundable fee LBP (SEVEN HUNDRED 750،000 of AND FIFTY THOUSAND LEBANESE POUNDS)، from EDL offices at the following adress:
ELECTRICITE DU LIBAN
TWELFTH FLOOR
RUE DU FLEUVE ،22
BEIRUT ،131 P.O.BOX
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 - 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the tender process، firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address before the end of the official working hours of the last day set 2017/8/4 for the submission of offers on at latest، duly completed and accompanied by the required supporting material.
Date:
التكليف 1214
.....
إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب جوزف فارس تابت بصفته احد ورثة جورجيت سليم قازان مالكة القسم /8/ من العقار /632/ انطلياس سند تمليك بدل عن ضائع باسم المورثة.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوم
أمين السجل العقاري
مايكل حدشيتي
.....
إعلان عن وضع جداول التكليف الأساسية قيد التحصيل
يُعلن رئيس بلدية بنعفول عن وضع جداول التكليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2016 و2017 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 ويلفت النظر الى ما يلي:
أولاً: عملاً بنص المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، على المكلفين المبادرة فوراً الى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الاعلان في الجريدة الرسمية.
ثانياً: عملاً بنص المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60، تفرض غرامة تأخير وقدرها 2% (اثنان بالمائة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لا تسدد خلال المهلة المبينة في البند الاول اعلاه، ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.
ثالثاً: اعتبار هذا الاعلان بمثابة انذار شخصي قاطع لمرور الزمن عن جميع الرسوم والمتأخرات المتوجبة للبلدية تجاه كافة المكلفين عن السنين السابقة.
رئيس بلدية بنعفول
توفيق محمد الرز
.....
إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة أولى) في تمام الساعة التاسعة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/07/25، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم مطبوعات مختلفة لعام 2017 موضوع دفتر الشروط الادارية الخاصة رقم 188/م ل تاريخ 2017/06/28.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1237
.....
إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة والنصف من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/07/25، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم برّادات لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 151/م ل تاريخ 2017/05/22.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1237
.....
إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2017/07/25، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام – المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أجهزة تلفاز لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 149/م ل تاريخ 2017/05/22.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد – شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1237
.....
إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2017/7/25، وذلك في قاعة المناقصات في المديرية العامة للأمن العام - المبنى المركزي رقم /3/ الطابق الثالث، لتلزيم أجهزة تلفاز لعام 2017 موضوع دفتر الشروط رقم 149/م ل تاريخ 2017/05/22.
يمكن للراغبين الإشتراك في هذه المناقصة العمومية، الإطلاع واستلام دفتر الشروط المذكور أعلاه في دائرة المال والعتاد - شعبة التلزيم، خلال أوقات الدوام الرسمي، على أن تقدّم العروض في مهلة أقصاها الساعة الثالثة عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المناقصة، ويُرفض كل عرض يصل بعد هذا التاريخ.
ملاحظة: إذا صادف نهار التلزيم المذكور أعلاه يوم عطلة رسمي، يعتبر يوم العمل الذي يليه موعداً لجلسة التلزيم.
مدير عام الأمن العام
عنه / رئيس مكتب الشؤون الادارية
العميد الياس البيسري
التكليف 1237
.....
إعلان
تجري المديرية العامة للأمن العام مناقصة عمومية (محاولة ثانية) في تمام الساعة الحادية عشرة من يوم الخميس الواقع فيه الثالث عشر من شهر تموز 2017، بدلاً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع انشاء محطة التنقية والمعالجة لمياه سد بقعاتا - قضاء المتن - محافظة جبل لبنان.
- التأمين المؤقت: خمسماية مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ مشاريع السدود والانفاق والمتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ الاشغال المائية وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وفقاً لما ورد في المادة الثامنة طيّه.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1236
.....
تأجيل موعد تلزيم مشروع انشاء
محطة التنقية والمعالجة لمياه سد بقعاتا - قضاء المتن - محافظة جبل لبنان
الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه الثالث عشر من شهر تموز 2017، بدلاً من الساعة التاسعة من يوم الخميس الواقع فيه التاسع والعشرون من شهر حزيران 2017، تجري ادارة المناقصات - في مركزها الكائن في بناية بيضون - شارع بوردو - الصنايع - بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه - المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية - مناقصة تلزيم مشروع انشاء
محطة التنقية والمعالجة لمياه سد بقعاتا - قضاء المتن - محافظة جبل لبنان.
- التأمين المؤقت: خمسماية مليون ليرة لبنانية لا غير.
- طريقة التلزيم: تقديم اسعار.
- العارضون المقبولون: المتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ مشاريع السدود والانفاق والمتعهدون المصنفون في الدرجة الاولى لتنفيذ الاشغال المائية وفقاً لاحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 وتعديلاته وفقاً لما ورد في المادة الثامنة طيّه.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب ان تصل العروض الى ادارة

المناقصات، قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 1234

.....

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية، عن إجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تنزيل مئوي على اسعار الادارة حده الاقصى 20% عشرون بالمئة، مع تخفيض مدة الاعلان الى خمسة ايام بناءً لاحالة معالي وزير الطاقة والمياه بتاريخ 2017/6/22، لتنفيذ مشروع اشغال تعزيل وانشاء حيطان حماية على مجرى شتوي في بلدة المطيلب ـ قضاء المتن.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الاربعاء الواقع في 2017/7/19.
فعلى المتعهدين المصنفين وفقاً لاحكام المرسوم 3688 تاريخ 1966/1/25 في الدرجة الرابعة فقط للاشغال المائية والذين لا يوجد بعهدتهم اكثر من اربع صفقات مائية لم يجرِ استلامها مؤقتاً، الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 28 حزيران 2017
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1233

.....

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لنقل مادة الغاز أويل بين معملي الزهراني وبعلبك ومعملي الزهراني وصور، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2775 تاريخ 2017/3/17، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/7/28 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 200/ ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة افضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 28 حزيران 2017
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 1228

.....

إعلان

صادر عن القاضي المنفرد المدني في حلبا الناظر بقضايا الأحوال الشخصية
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 2017/541
بتاريخ 2017/6/1 تقدم المستدعي بشارة مخايل ضاهر وكيله المحامي فؤاد كفروني باستدعاء امام القاضي المنفرد المدني في حلبا مصرحا ان جده الياس مخول ضاهر توفي قبل الاحصاء منحصراً ارثه بزوجته تمام اسحق بيطار واولاده منها: مخايل، ظريفة، سارة، ومرتا. وان جدته تمام اسحق بيطار توفيت سنة 1976 منحصراً ارثها بأولادها الحاصلين لها منه: مخايل، ظريفة، سارة ومرتا... طالبا اثبات وفاتهما وانحصار ارثهما وفقاً لما ذكر أعلاه.
فلمن لديه مصلحة ان يعترض امام المحكمة خلال مهلة شهرين من تاريخ آخر نشر.
رئيس القلم
ابراهيم شلهوب

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2016/158
موجه الى المدعى عليه: طوني حنا الخوري يوحنا، مقيم سابقاً في البترون، شارع السيدة ملك بسام مبارك، طابق اول، وهو مجهول محل الاقامة حالياً.
تدعوك هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدك من المدعي فرنسوا حنا الخوري يوحنا بوكالة المحامي طلال الفاضل، الرامي الى الزامك بدفع مبلغ /71556/د.أ.م بالاضافة الى الفائدة القانونية حتى تاريخ الدفع الفعلي وتضمينك الرسوم والمصاريف والاتعاب كافة. وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وان تتخذ مقاماً لك يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتك الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لك بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان مزايدة

صادر عن رئيس دائرة تنفيذ زحلة
الرئيسة رلى ابو خاطر
المنفذ: ريتا نقولا الخوري بوكالة الاستاذ سونيا جرجس
المنفذ عليهم: جوليا ولسلي روبرت ميس، غريسا والدتها مود ماري ميس، فيكتوريا وفيرونيكا واديل مافيس جبور روزا وادال وماري سلمان ابو خالد، شفيقة مسعد لويس اومير نجيب ابو خالد وريمون وليزا نجيب ابو خالد وليزا نقولا السكاف وفكتوريا وفيرونيكا واديل ارثر جورج جبور مقيمين سابقاً في حوش الامراء ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بالمعاملة التنفيذية رقم /651/ 2016 تنفذ المنفذة بوجه المنفذ عليهم حكم المحكمة الابتدائية الاولى في البقاع تاريخ 2016/3/17 القاضي باعتبار العقار /661/ اراضي زحلة غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبيعه بالمزاد العلني بين العموم.
المطروح للبيع: كامل العقار رقم /661/ اراضي زحلة
مساحته: /11863/ متر مربع يقع هذا العقار في اعالي زحلة عبارة عن قطعة ارض منحدرة في كسارة قرب منزل سليم قيماز بعضها صخرية ليس لها طريق اسفلت انما طريق ترابية لا انشاءات عليها.
حدوده: يحده غرباً العقارين 662 و664 وشرقاً العقارات 674 و3682 و3683 وشمالاً العقارين 662 و3399 وجنوباً العقارين 662 و665.
الحقوق العينية: العقار /661/ اراضي زحلة، ان هذا العقار منتفع بالمرور على العقار 664 وذلك بعرض 5 امتار دعوى ازالة شيوع مقام من يوسف خليل خليل ضد بقية المالكين وسليمان ابو خالد تخطيط بالمرسوم /1020/ 2017 ضريبة تحسين بقرار مديرية الواردات رقم 2012/42 دعوى ازالة شيوع رقم 2012/204 من ريتا الخوري ضد جوليا روبرت ميس ورفاقها طلب تنفيذ ومحضر وصف عقار رقم 2016/651 من ريتا الخوري ضد جوليا روبرت ميس ورفاقها امام دائرة تنفيذ زحلة.
قيمة التخمين وبدل الطرح: /1423560/د.أ. مليون واربعماية وثلاثة وعشرون الف وخمسماية وستون دولار أميركي.
موعد المزايدة: يوم الخميس الواقع فيه 2017/7/13 الساعة الثانية عشرة وخمسة عشر دقيقة ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زحلة في قاعة المحكمة قصر عدل زحلة.
شروط المزايدة: على الراغب في الشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ زحلة قيمة الطرح في صندوق الخزينة أو مصرف مقبول او تقديم كفالة معادلة مصرفية وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق دائرة تنفيذ زحلة اذا لم يكن له مقام فيه، وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه في خلال عشرين يوماً من صدور قرار الاحالة دفع رسم الدلالة بمعدل 5% من قيمة الشراء.
رئيس الكتبة
محمد البرجي

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غارديناي في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة 305000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ـ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ المتن الجنوبي ـ محل للإيجار محل مساحة 30 م2 ـ مجهز ملحمة 800 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير)
Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $ Le Simon Real Estate
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $ Le Simon Real Estate
Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي Le Simon
Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ـ 5 حمامات ـ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة.
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $ Le Simon Real Estate
03/362009

الحازمية غارديناي ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي Le Simon
Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 410000 $ Le Simon
Real Estate 03/362009

شقق للإيجار
Hazmieh – martakla – 260 m2 – inside – top roof – terrace 150 m2 – very nice view – 3 bdr – 2 big salon – 4 toilettes – 16500$ per year – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – martakla – duplex – 330 m2 – very good furnished – chauf – AC – chemine – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – 285 m2 – 4 bdr – 2 salon – view – 2 parks – chauf – AC – cave – 24000$ per year – 1 year in adv – le simon real estate 03/362009

Hazmieh – Aprt – 285 m2 – 4 bdr – Brand New – 2 big salon – 2 parking – cave – chauf – Very Nice View 800000$ le simon real estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا شقق للبيع
Hazmieh – Martakla - 270 m2 + Terrace 120 m2 – Decorated - Very Nice View - 2 parking – chauf - AC 410000$ Le Simon Real Estate
03/362009

الحازمية مارتقلا شقة 250م2 في أفخم الشوارع – 4 نوم – صالونين – غرفة خادمة – 4 حمامات – منظر رائع ولا يحجب 460000$
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مارتقلا – في أفخم الشوارع – شقة 255م2 – طابق سفلي أول – 3 نوم + جلوس – صالونين – سفرة – غرفة خادمة – شوفاج
بسعر مغر 500000$ - AC
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي – بعبدا شقق مفروشة للإيجار
الحازمية – مارتقلا – دوبلكس – مفروشة – مساحة 300م2 في أجمل الشوارع – فرش رائع – شوفاج
AC- Chemine 24000$ per year
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا شقق للإيجار
الحازمية في أفخم الشوارع – شقة مساحة 285م2 – 4 نوم – بناء جديد – صالونين – منظر رائع – شوفاج AC 24000$ **سنويا ستة سلف**
Le Simon Real Estate 03/362009

مستودعات للبيع – المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية – مستودع للبيع مساحة 210م2 يصلح لمكتب او كوافير او اي تجارة اخرى: 200000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا – شقق للبيع
الحازمية – شقة مساحة 160م2 – 3 نوم – 3 حمام – صالون – سفرة – بلكون مقفل – مجددة بالكامل – موقف – بسعر مغر 255000$
Le Simon Real Estate 03/362009

اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
Baabda Brazilia – very luxury area – land 1000m2 – very nice – BLT 40،123 – 3000$
Le Simon Real Estate 03/362009

المتن الجنوبي بعبدا مكتب للإيجار
Hazmieh – main road – office 65m2 – 1 parking – Brand New Bld 900$
Le Simon Real Estate 03/362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أفخم المواقع مساحة 265م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - chemine
موقفين - كاف - شوفاج - موتور- غرفة خادمة - بناء عمره 13 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 580000$
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للإيجار في الحازمية مساحة 190م2 - مفروشة بالكامل - 3نوم - جلوس - صالون - سفرة - 3حمام- موقفين - كاف - شوفاج
- AC -
شارع هادىء بسعر مغري 1000$ **شهرياً 6أشهر سلف**
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - ساحة مارتقلا مساحة 260 م2 - صالونين كبار - 3نوم كبار - سفرة - 4 حمامات - موقفين - شوفاج - غرفة خادمة - بسعر مغري 450000 $
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في المنصورية الديشونية - مساحة 82م2 - صالون - سفرة - 2نوم - حمامين - موقف - كاشفة ولا تحجب بسعر 115000$
Le Simon Real Estate 03362009

شقة للبيع في الحازمية - مارتقلا في أجمل المواقع مساحة 225م2 - جلوس - 3نوم - 4حمام صالونين - سفرة - ديكور جفصين - باركيه في الغرف موقف - كاف - شوفاج
موتور- غرفة خادمة AC
بناء عمره 15 سنة كاشفة ولا تحجب بسعر 525000 $
Le Simon Real Estate 03362009

CONFEDERATIONS CUP RUSSIA 2017

النهائي | الأحد 21:00 | ألمانيا | تشيلي

معركة المحاربين بين الألمان والتشيليين

سيكون المشهد الختامي لكأس القارات في روسيا غداً مميزاً لا شكّ، إذ إن المواجهة النهائية على اللقب بين منتخبين كألمانيا وتشيلي تجذب إليها الأنظار. منتخبان أثبتا في نصف النهائي جدارتهما بلعب النهائي

حسن زين الدين

وصل قطار كأس القارات إلى محطته الأخيرة في سان بطرسبورغ بعد أن ترجل منه الجميع وبقي المنتخبان الألماني بطل العالم والتشيلياني بطل أميركا الجنوبية وحدهما ليقفا وجهاً لوجه في المباراة النهائية غداً الساعة 21،00 بتوقيت بيروت.

كلام كثير يمكن أن يُقال في هذه المواجهة الأوروبية – الأميركية الجنوبية، وكذلك في رحلة طرفيها حتى النهائي.

المؤكد أولاً أن هذين المنتخبان استحقا الحضور في المشهد الختامي للمرة الأولى في تاريخهما، ذلك أنه بغضّ النظر عن مشوارهما في دور المجموعات، فإن المهم أنه عندما «حمي الوطيس» في نصف النهائي أظهر الاثنان قوتهما وجدارتهما بحيث تخطت تشيلي البرتغال عن استحقاق، إذ رغم فوزها بركلات الترجيح، إلا أنها كانت الأكثر خطورة وسيطرة في المباراة، وتمكنت من تعطيل «الدون» كريستيانو رونالدو الذي كانت معظم التوقعات تشير إلى أنه سيصعد بمنتخب «برازيل أوروبا» إلى النهائي، أما بالنسبة إلى «المانشافت» فتكفي نتيجة 4-1 على

انتهت المباراة بين المنتخبين في دور المجموعات بالتعادل 1ـ 1 (يوري كورتيز ـ أف ب)

مستوى متقارب بين المنتخبين رغم الفارق في الخبرة بينهما

منتخب مثل المكسيك لتأكيد أحقيته في لعب المباراة الختامية.

والمؤكد أيضاً أن روسيا حظيت بختام مميز لبطولتها بين منتخبين من الطراز الرفيع - وإن كان الفارق بين إنجازاتهما كبيراً، لكن تشيلي تعَدّ حالياً من المنتخبات القوية في العالم، ويكفي القول إنها تتزعم قارة أميركا الجنوبية أمام الكبيرين البرازيل والأرجنتين – إذ لو كانت المكسيك هي خصمة تشيلي، لكان النهائي أقل شأناً وجماهيرية.

لكن هذا لا يمنع من القول إن لكل من ألمانيا وتشيلي قصته وميزاته المختلفة التي بدت معالمها واضحة في هذه البطولة.

ففي الجانب الألماني لا يمكن إلا القول إن ما يفعله هذا المنتخب الشاب يفوق الوصف ويصل إلى حد الإعجاز الكروي، إذ حتى مدربه يواكيم لوف الذي غامر بهذه التشكيلة لم يكن يتصور أن يتحقق ما تحقق حتى الآن، والذي يُعَدّ نجاحاً باهراً مهما كانت نتيجة المباراة النهائية، ولو خسرها «المانشافت» الصغير بنتيجة قاسية، وهذا ما ذهب إليه مساعد لوف النجم السابق والهداف التاريخي للمونديال ميروسلاف كلوزه، الذي اعتبر حتى قبل المباراة أمام المكسيك أن «الهدف المنشود تحقق»، هذا الهدف الذي أمكنت رؤيته في فرحة لوف خلال مباراة نصف النهائي وابتسامات مدير المنتخب الهداف السابق أوليفر بيرهوف لحظة تسجيل الأهداف في الشباك المكسيكية.

بالفعل، لا يُصدَّق ما قدمه الألمان حتى الآن، ليس على صعيد النتائج فحسب، بل لجهة الأداء المميز. «المانشافت» سار في خط تصاعدي في البطولة، حيث تطور أداؤه رويداً رويداً حتى وصل إلى القمة في مباراة المكسيك، إذ ليس عابراً أن يدك هؤلاء الشبان الشباك المكسيكية برباعية ملونة لم تخل من متعة الكرة وسلاستها وسهلها الممتنع. ليس عابراً أن هؤلاء الشبان الذين خاضوا مباريات قليلة تُعَدّ على أصابع اليدين، وكثير منهم خاضوا مباريات بعدد أصابع اليد الواحدة، أسقطوا خصومهم المكسيكيين أصحاب الباع الطويل والتجربة الغنية، إذ يكفي فقط ذكر رافاييل ماركيز البالغ من العمر 38 عاماً الذي خاض 143 مباراة دولية، وشارك في بطولة كأس العالم 4 مرات وارتدى قميص برشلونة، فيما لا يقلّ عنه شأناً زميله خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو» الهداف التاريخي لمنتخب بلاده بـ 48 هدفاً والذي ارتدى قمصان ريال مدريد ومانشستر يونايتد وباير ليفركوزن.

قوة كبيرة للألمان في الهجوم (أف ب)

اللافت في اللاعبين الألمان، الثقة المرتفعة التي لعبوا بها المباريات الأربع، وتمتعهم بالانضباطية العالية التي جعلت من المستحيل تفريقهم عن المنتخب الأساسي أو المنتخبات الألمانية السابقة. ما فعله هؤلاء الشبان أنهم أظهروا احترامهم وتقديرهم للقميص الأبيض التاريخي ذي النجوم الأربع الذي يرتدونه، فقدموا فوق قدراتهم، وكانوا على قدر المسؤولية الملقاة فوق أكتافهم. كذلك يلفت أيضاً على الصعيد الفني القوة الهجومية التي أظهرها هذا المنتخب على غرار ما تقدمه ألمانيا في البطولات الكبرى، حيث سجل 11 هدفاً في أربع مباريات فقط، وهذا رقم رائع.

على المقلب الآخر لم يقدم منتخب تشيلي ما كان متوقعاً منه في دور المجموعات، لكنه قلب الصورة وعوّض تماماً في موقعة نصف النهائي أمام البرتغال التي أظهر فيها اللاعبون التشيليون معدنهم كمحاربين أشداء يصعب مقارعتهم والوقوف بوجههم، وهذه هي ميزة «لا روخا» الذي يُعَدّ استثنائياً في قارة أميركا الجنوبية من خلال مزجه بين القوة في الأداء والمهارة. ولعل التشيليين اكتسبوا كثيراً من هذه القوة من خلال خروجهم من بلادهم وانتشارهم في الدوريات الأوروبية الكبرى التي تولي الجانب البدني والأداء القتالي أهمية كبيرة.

لا شك في أن لوف وخوان أنطونيو بيتزي مدرب تشيلي عكفا منذ اللحظة الأولى لانتهاء نصف النهائي على دراسة كل تفاصيل مباراة منتخبيهما الأولى في دور المجموعات التي انتهت بالتعادل 1-1، إذ إن هذه التفاصيل قد تكون حاسمة في مواجهتهما المرتقبة غداً، نظراً إلى التقارب الشديد في المستوى. هي مواجهة بين منتخب مقاتل وآخر محارب، بين منتخب تكتيكي وانضباطي وآخر مهاري وحماسي، بين لاعبين طموحين وآخرين حالمين، وبين هذا وذاك يقف حارسان مميزان قد تكون لهما كلمتهما، هما الألماني مارك - أندريه تير شتيغن والتشيلياني كلاوديو برافو، اللذان يتواجهان مجدداً بعد صراعهما على مركز الحارس الأساسي لبرشلونة الذي آل إلى الأول.

غداً العرس الكبير الختامي على الأراضي الروسية. ثمة فائز في النهاية، لكن المشترك بين المنتخبين أن كليهما قد فاز مسبقاً، فالألمان لن يضيف الكثير إلى تاريخهم الحافل لقب القارات، بل إن التجربة بحد ذاتها والاحتكاك بمنتخبات الصف الأول واكتساب الخبرة استعداداً للمونديال هو الأساس. أما التشيليون، فوصولهم إلى النهائي هو الإنجاز.

المركز الثالث | 15:00 | البرتغال | المكسيك

جمهور تشيلي بطل كأس القارات

قازان – **عبد الرحيم عاصي**

جمهور تشيلي أحد نجوم كأس القارات أيضاً، وشارع باوما الرئيسي في مدينة قازان الروسية كان شاهداً على ذلك. الشارع المعروف بأنه قبلة السكان المحليين والسياح لما يضمه من معالم أثرية وتاريخية في المدينة، والذي يتسم بالهدوء، تحوّل إلى مهرجان صاخب كان بطله جمهور «لا روخا».

كما في كل مباريات تشيلي في بطولة كأس القارات، لم يتأخر أكثر من 18 ألف مشجع قدموا من تشيلي عن مساندة منتخبهم. والرقم إذا ما قيس على حضور مشجعي المنتخبات الأخرى المشاركة في البطولة، فهو الأول بعد جمهور صاحب الأرض المنتخب الروسي، وهذا أمر لافت.

رقصات، أغانٍ، تجمعات، وزحمة في المطاعم، طوال فترة ما قبل المباراة في باوما، حتى يكاد المرء أن يتخيل نفسه في ساحات سانتياغو عاصمة بطل أميركا الجنوبية.

في الطريق إلى ملعب قازان أيضاً، لم يختلف المشهد كثيراً، المئات من الجمهور، وقفوا في طوابير ليستقلوا الحافلات المخصصة للذهاب إلى الملعب، والحالة نفسها ترداد دائم لعبارات الدعم للمنتخب.

حماسة الجمهور لاقت استحسان وتشجيع المواطنين الروس الموجودين في الشارع والذين شاركوهم الرقص والأهازيج، دعماً لهم في مواجهة البرتغال التي تغلبت على منتخبهم الوطني في الدور الأول. حتى إن الروس رددوا معهم أهازيجهم التشجيعية التي أصبحت معروفة بحكم ترداد جمهور «لا روخا» لها في كل الأمكنة.

الأمر البارز أيضاً أن الجمهور توحد في لباس منتخبه الوطني. كذلك فإن تكاتف الجمهور مع بعضه يشعر المرء وكأن 18 ألفاً هم أعضاء في رابطة واحدة ويعرفون بعضهم بعضاً. كذلك فإن حسّ الفكاهة والمرح بدا طاغياً ولافتاً على الجمهور القادم من آخر أصقاع الأرض. أمر اختصره الموقف الذي أقدم عليه أحد المشجعين الذي رفع لافتة كتب عليها «لوتشيو ريسك يخاف من زوجته»، ليتبيّن لاحقاً أنه وجه رسالة الى عمه المعروف بشغفه بكرة القدم والذي تخلف عن القدوم بسبب عمله. كذلك أظهر الجمهور روحاً عاليةٍ من الألفة وخفة الظل والتقارب مع السكان الروس، على الرغم من الصعوبة في التواصل بحكم اختلاف اللغات، إلا أن ذلك لم يمنع من إقامة صداقات بين الطرفين.

مراسل موقع «غول العربي»، الصحافي المصري، محمود ماهر، اعتبر أن جمهور منتخب تشيلي رائع وقد أعطى رونقاً جميلاً للبطولة بما قدمه إلى الآن، على الرغم من اعتبار البطولة ضعيفة من حيث إقبال الجماهير. وأضاف ماهر في تصريح لـ«الأخبار»: «يستحق هذا الجمهور أن يكافئه زملاء أليكسيس سانشيز بالتتويج باللقب».

خورخي ماوريسيو، القادم من سانتياغو، قال لـ«الأخبار» إنه قطع أكثر من 19 ساعة طيران مع تغيير 3 مطارات ليكون خلف المنتخب «الذهبي» بحسب وصفه. ماوريسيو لم يبد انزعاجه من التعب، فالأهم بالنسبة إليه فوز المنتخب».

بدورها، لاريسا فرنانديز التي لم يهدأ صوتها عن ترديد أهازيج التشجيع للمنتخب، أعربت عن رضاها إلى الآن عن الصورة التي ظهر عليها المنتخب، بالرغم من أدائه الضعيف أمام أوستراليا في الدور الأول، إلا أن المهم بالنسبة إليها التتويج بالبطولة. وحول رأيها عن صورة هذه التشكيلة من المنتخب، رأت فرنانديز أن «هذه التشكيلة تاريخية» وأن الأجيال القادمة «لن تنساها، وستخلد في الأذهان أكثر مما خلدت صورة الفريق الذي كان فيه إيفان زامورانو ومارتشيلو سالاس في تسعينيات القرن الماضي».

> حماسة جمهور «لا روخا» لاقت استحسان وتشجيع المواطنين الروس

في ملعب «قازان أرينا» الذي احتضن المباراة نصف النهائية، كان للتشجيع المتواصل لجمهور «لا روخا» دور فاعل في تصدي الحارس كلاوديو برافو لثلاث تسديدات برتغالية وحسمه فوز المنتخب التشيلي وتأهله إلى النهائي، فالجمهور لم يهدأ طوال 120 دقيقة عن التشجيع المتواصل، وحتى بعد نهاية المباراة آثر بعض من الجمهور الفرح البقاء في الملعب للاحتفال بالفوز، ما اضطر اللجنة التنظيمية إلى الطلب إليهم الخروج لأن أنوار الملعب ستطفأ.

يوم غد، سيكون المشهد نفسه في شوارع سان بطرسبرغ. سيكرر الجمهور المشهد الذي رسمه طوال مدة البطولة في شوارع المدينة التاريخية، وربما سيعيد إلى ساحتها ضوضاء الليالي البيض التي انقضت منذ مدة. وإذا كان لـ«العدل» مكان في عالم الكرة المستديرة، فإن من الإنصاف أن يعود هذا الجمهور إلى تشيلي وهو فرح بالظفر باللقب.

لم يتأخر أكثر من 18 ألف مشجع قدموا من تشيلي عن مساندة منتخبهم (أ ف ب)

سوق الانتقالات

أرسنال ينسحب من السباق على مبابي

انسحب أرسنال الإنكليزي من المفاوضات لضم لاعب موناكو الفرنسي كيليان مبابي مع اقترابه من الانضمام إلى صفوف ريال مدريد الإسباني، موجهاً طاقته لمحاولة التعاقد مع لاعب موناكو الآخر توماس ليمار، ولاعب ليون ألكسندر لاكازيت.وذكرت صحيفة "ذا دايلي مايل" البريطانية أن أرسنال لم يعد يريد المنافسة على ضم مبابي، وترك السباق لمصلحة النادي الملكي وباريس سان جيرمان وليفربول، حيث يحاول التعاقد مع لاكازيت بمبلغ قد يصل إلى 57 مليون جنيه استرليني.

من جهته، أنجز هادرسفيلد تاون الذي سيخوض الموسم المقبل منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز للمرة الأولى، أكبر صفقة في تاريخه بعدما احتفظ بخدمات لاعب الوسط الأوسترالي آرون موي.

أضخم صفقة لهادرسفيلد في تاريخه مقابل 9,1 ملايين يورو فقط (أرشيف)

ولعب موي (26 عاماً) دوراً مهماً في صعود هادرسفيلد إلى الدوري الممتاز بعدما لعب في صفوفه الموسم الماضي على سبيل الإعارة من مانشستر سيتي، ما دفع إدارة النادي الى ضمه نهائياً مقابل 9,1 ملايين يورو.

وانضم موي إلى مانشستر سيتي في 30 حزيران 2016 قادماً من ملبورن سيتي بعقد يمتد لثلاثة أعوام، علماً بأن مشواره الكروي بدأ في إنكلترا مع بولتون واندررز حيث لعب في الفئات العمرية (2006-2009) ثم الفريق الأول (2009-2010).

بدوره، أعلن غلطة سراي التركي تعاقده مع لاعب نيس المغربي يونس بلهندة لمدة 4 أعوام.

وأوضح النادي التركي أنه دفع 8 ملايين يورو إلى دينامو كييف الأوكراني للحصول على خدمات بلهندة الذي لعب الموسم الماضي على سبيل الإعارة مع نيس، وساهم في احتلاله المركز الثالث خلف جاره موناكو وباريس سان جيرمان بطل الأعوام الأربعة الماضية.

وأشار غلطة سراي إلى أن اللاعب المغربي سيتقاضى 3,35 ملايين يورو سنوياً، من دون احتساب المكافآت.

كذلك، انتقل لاعب بايرن ميونيخ الألماني جيانلوكا غودينو إلى كييفو الإيطالي.

ووافق غودينو (20 عاماً) الذي لعب لمدة 18 شهراً مع فريق سانت غالن السويسري، على توقيع عقد لمدة عام واحد مع كييفو.

وسجَّل غودينو الصاعد من أكاديمية الشباب بايرن، ظهوره الأول ضمن صفوف الفريق البافاري في 2014، لكنه أخفق في إثبات نفسه ضمن الفريق الأول. وقال رئيس بايرن كارل - هاينتس رومينيغه: "نتمنى لجيانلوكا كل التوفيق والنجاح في مستقبله بإيطاليا".

الفورمولا 1

دينيس يترك ماكلارين

بعد 37 عاماً، أنهى رون دينيس، أحد أبرز الأسماء في تاريخ الفورمولا 1، ارتباطه بفريق ماكلارين، بعد تخليه عن رئاسة مجموعة «ماكلارين تكنولوجي غروب» وبيع حصته فيها البالغة 25 بالمئة من الأسهم.

ولم يكن إعلان دينيس (70 عاماً) مفاجئاً، بعدما مهد له في تشرين الثاني 2016، حين ساءت علاقته بالمساهمين في المجموعة.

وكانت أسهم المجموعة قبل إعلان دينيس موزعة بنسبة 50 بالمئة لصندوق ممتلكات البحريني للاستثمار، و25 بالمئة لشريك دينيس، رجل الأعمال السعودي-الفرنسي منصور عجة.

وقدرت وسائل الإعلام البريطانية أن قيمة الصفقة تصل إلى 275 مليون جنيه إسترليني (313 مليون يورو)، وأن حصة دينيس ذهبت إلى المساهمين الآخرين.

وأشار دينيس، الذي أسهم في إحراز البرازيلي الراحل ايرتون سينا والبريطاني لويس هاميلتون لقب بطولة العالم، إلى أنه مسرور بالاتفاق الذي جرى التوصل إليه.

وقال: «أنا مسرور بالتوصل إلى اتفاق مع زملائي المساهمين في ماكلارين. إنه يمثل نهاية مناسبة لي في ماكلارين، وسيتيح لي التركيز على اهتماماتي الأخرى».

وتابع: «لقد قلت دائماً إن أعوامي الـ37 يجب أن تعتبر فصلاً في كتاب ماكلارين، وأتمنى له كل النجاح في المستقبل».

أصداء عالمية

إيقاف هالك وفياش بواش لدعمهما أوسكار

أوقف الاتحاد الصيني لكرة القدم مهاجم فريق شنغهاي سيبغ الصيني البرازيلي هالك، ومدرب الفريق البرتغالي أندريه فياش بواش، لمباراتين بسبب دعمهما زميلهما البرازيلي أوسكار الموقوف 8 مباريات لتسببه بعراك كبير في إحدى مباريات الدوري الصيني بين فريقه وغوانجو آر اف. كذلك غرم الاتحاد الصيني النادي الذي دفع 115 مليون يورو للتعاقد مع الدوليين البرازيليين، 13 ألف يورو.

وليامس «قاتلة»

سبّبت لاعبة كرة المضرب الأميركية فينوس وليامس حادث سير ومقتل رجل مسن في الثامنة والسبعين من عمره، بحسب ما أعلنت شرطة بالم بيتش غاردنز في ولاية فلوريدا الأميركية. ووقع الحادث في 9 حزيران بالقرب من مكان إقامة فينوس، وأوضحت الشرطة أن المصنفة أولى في العالم سابقاً كانت على متن سيارتها ولم تحترم أفضلية المرور، فاصطدمت بسيارة أخرى تقل شخصين. ونقلت سائقة السيارة الثانية (68 عاماً) وزوجها (78 عاماً) إلى المستشفى، وبينت الفحوص أن الزوجة أصيبت بكسور عدة، فيما أصيب زوجها بارتجاج في الجمجمة وتوفي بعد أسبوعين.

فنون بصرية

محمد عبد الله...

هل يمكن لخط أسود رفيع على كراتين بيضاء صغيرة أن يستفز الساحة الفنية؟ أن يحقق خرقاً لأعراف بالية؟ أن يكسر حواجز الرعب من الذات قبل الآخر؟ أن يمهّد لخوض معركة المحترف المحلي مما ليس منه؟ الفنان اللبناني الذي لم يجد مكاناً لتقديم معرضه الجريء «كما- بَدْنا- سُترا» إلا صالة «آرت لاب» في الجميزة، يذكّرنا هنا بماضينا وتراثنا المضيء قبل أن يشوّهه الاستعمار

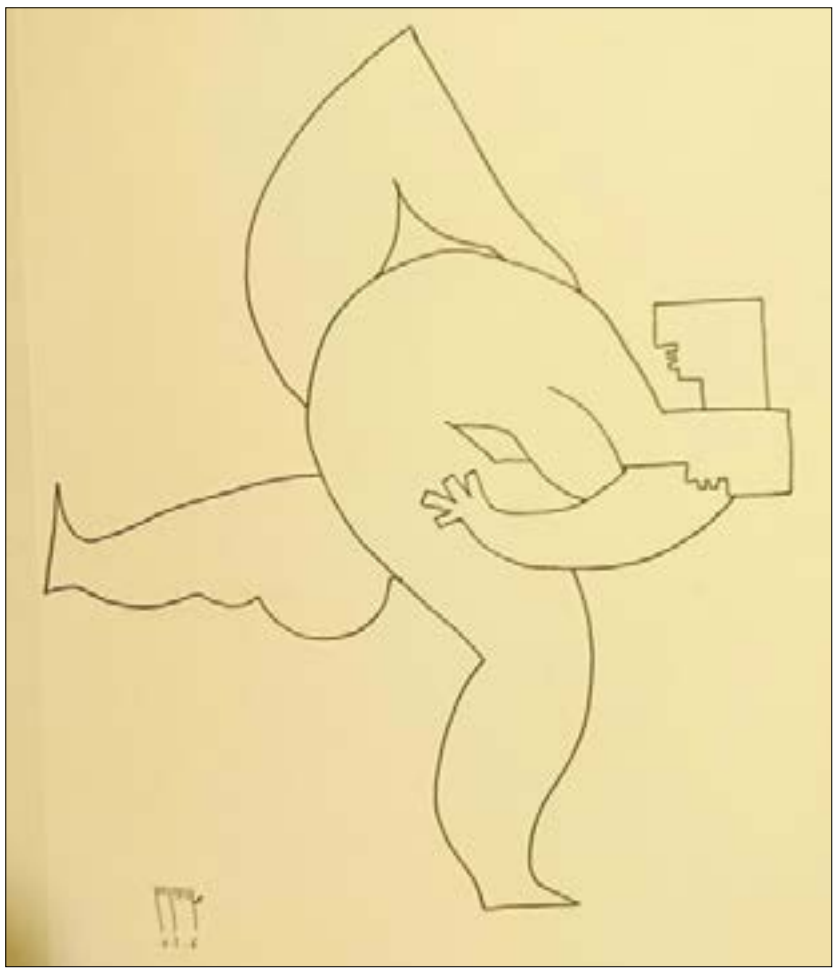

نيكول يونس

هنا تبدأ الحكاية، أو ربما هنا تبدأ كل الحكايات. الحديث عن القانون الكوني الذي يحكم العالم: الجُماع. والأدق هنا تبدأ الإشكاليات، بل هنا تبدأ بعض الحلول الجذرية. «كما- بَدْنا- سُترا» هو عنوان المعرض الفردي الثامن للفنان التشكيلي اللبناني محمد عبدالله (1967) في صالة «آرت لاب» في الجميزة. لكن هل يمكن لخط أسود رفيع على كراتين قطنية بيضاء صغيرة أن يستفز الساحة الفنية؟ أن يحقق، ولو جزئياً، خرقاً لأعراف بالية؟ أن يكسر حواجز الرعب من الذات قبل الآخر؟ أن يمهِّد لخوض معركة تحرير الفنون التشكيلية اللبنانية مما ليس منها؟

أكثر من سبعين لوحة صغيرة بقياس A4 (أي 21 × 29،7 سنتم) لا أكثر، كلها بالحبر الصيني على كرتون أبيض. رسمها محمد عبدالله بخطوط واضحة ثابتة، صريحة لا لبس فيها. تشخص أجساداً متداخلة متعشّقة كأنها واحد، بتأليفات متعددة جريئة غير مبتذلة، مدركاً التحدي القادم، ومدركاً أكثر أنه اليوم سيكون رأس الحربة في الصراع التشكيلي القائم في منطقتنا بين مفهومَين إتيقيَّيْن راسخَين في القِدَم، أوَّلهما اعتماد سياسة رأس النعامة في التعاطي مع الموروث الاستعماري «الكاثوليكي/ الكنَسيّ» أي «خطأنة» الفعل الجنساني، كما احتقار الجسد وتقديس الأفعال القهرية عليه. وفي المقلب الآخر، منطق الانتماء إلى إرث الحضارة العربية الإسلامية تحديداً والشرقية عموماً (من الشرق الأقصى وصولنا إلى شرقنا) التي تحتفي بالجنسانية كفعل فرح وبهجة ومتعة وحياة، مقدِّسة الاتصال الجسدي بذاته لذاته، كطريق للوصول عبر الوصال، كطريق للعشق، للشكر، للحمد، للابتهال، أو حتى كـ «طريقة».

التقنيات مرآة المضامين

على الخزفيات القديمة من العصور الغارقة في التاريخ، ثم في معابد الآلهة عند الإغريق والرومان، عند الآثار الباقية من حضارة المايا، أو في الهند، في بلاد فارس في المنمنمات، وفي بطون الكتب العربية... كانت الطريق سهلة للبوح، للقول، للتعبير بحرية عن مبدأ الحياة الأول، التعشُّق. هو مبدأ اتصال الذرات في الكون، مبدأ الاتصال الأولي في كل مكوِّن في الأكوان وبين البشر. لكن الطريق

> ما فاجأني ليس وحدة البناء التشكيلي في مختلف الحضارات، بل تلك الحرية التي كانوا يتمتعون بها في الماضي (محمد عبد الله)

لم تكن معبّدة وسهلة لمحمد عبدالله كي يخوض غمار معرضه الفرديّ الجريء الصريح والمنتمي هذا. صالات العرض التي عرض عليها المشروع بغالبها كانت مترددة، أو رافضة... إلا «آرت لاب» التي احتضنت المعرض وقدمت التسهيلات وقررت خوض التجربة إلى جانب محمد عبدالله. على الرغم من الدور الريادي الذي ما زالت تلعبه بيروت كمساحة لحرية التعبير في المنطقة، إلا أنّ الساحة الفنية المحلية خجولة بالتصريح، وماهرة في التمويه. وهي بالتالي تستوعب أكثر اللوحات الـ «فينوسية» التي تكون بغالبها تزيينيّة وغير إشكالية. أما التأليفات الأبعد من إطار «العريّ السهل المُسالم»، فمرفوضة علناً، ومرغوبة سراً، أو مرغوبة في حالات الترميز العالية حيث لا دلالات مباشرة. لذا لم يقرر محمد عبدالله خوض المعرض ببعده التشكيلي الأكاديمي الصرف، أي عبر لوحات زيتية وبناء تشكيلي تشريحي جمالي مسالم سهل، بل ذهب تقنياً في اتجاه آخر. في حديث إلى «الأخبار»، يشرح أسباب اختياره التقني هذا: «استوحيت كثيراً من المنمنمات، وأنا منذ زمن متأثر بهذه القياسات صغيرة الحجم، وكثيفة المضمون البصري والمعنوي. وعاد لي عشقي القديم هذا مع البحث المكثف الذي أخوضه منذ أكثر من سنة. فكان الخيار أن تكون الأعمال بهذه الأحجام الصغيرة، مع أنني كنت أود أن تكون أصغر بعد. رسمتها كلها على قياسات A4 بالحبر صيني على كرتون، والأساس فيها الخط. لم ألوِّن، لاعتقادي أن الفكرة واضحة وواصلة. هي 72 لوحة، تمثل 72 وضعية مختلفة في الفعل الجنساني».

هذه الفكرة الواضحة التي لا تحتاج إلا إلى هذا الخط الأسود الرفيع لإيصالها إلى أذهان وقلوب المشاهدين، لتستفز كل ما فيهم من مخزون خيالي عشقي، كافية لا شك. وكل ما سوى الخط الرفيع هذا، ثرثرة هامشية لا دخل لها بصلب الموضوع. اختصر محمد عبد الله ليكثف المضامين... ليقول الكلمة بشكلها الخام من دون أي حجب، ولا تزييف، أو تزيين. لكن الجرأة الأساس ليست في المضمون فحسب، بل في اعتماد عبدالله على ما يشبه الخيط الرفيع ليَعْبُرَ بالمجتمع التشكيلي اللبناني من ميلة في ثقب الإبرة إلى أخرى، ويحيك قصة هذا المشهد التشكيلي من جديد على أسس المصارحة والوضوح والانتماء من دون فذلكات، ولا بهارات، أو إضافات، والأهم من دون تبريرات روائية. اكتفى بكرتونات صغيرة وخط أسود رفيع. من يتابع أعمال محمد عبدالله منذ زمن، سوف يشعر لا شك بالنقلة النوعية عنده، من عالمه المليء بالألوان وشغفه بالظلال وألوانها إلى مكان مختلف جذرياً. هل تخلى عنها لصالح إغراء الإمكانيات اللامتناهية لحركة الخط الأسود الرفيع على بياض الكراتين القطنية، مذكّراً ببعض تقنيات الحفر ومتعتها الفريدة؟ أليس امتزاج الحبر الأسود في بياض القطن بعد الحفر والطباعة هو بذاته أيضاً فعل عشق؟ وتداخل النقيضين هذا بين أبيض وأسود، ألا يفيض علينا بمبدأ الاتحاد الثنائي ويشرق متعة؟ فالتقنيات بذاتها أيضاً دليل على المضمون! فالتقنيات التي يختارها الفنان، كالأجساد لا تخون رغباتها، لا تخون المضامين.

تقول لنا الفنانة التشكيلية فاطمة مرتضى المتابعة لأعمال محمد عبدالله منذ زمن: «تقنياً ربما يفاجأ المشاهدون بالنقلة النوعية عند محمد عبدالله. لكن لمتابعيه وأنا منهم، لا استغرب أبداً الخلاصة التي قدمها لنا في هذا المعرض. أكثر ما أحب في أعماله هو قوة هذا الخط! أسلوبه في المعرض الجديد واضح، خاص بمحمد. طبيعي أن يتأثر الفنان بالكبار ممن سبقوه، لكن هنا فعلاً اقترب محمد عبدالله من خلق الخط الخاص به. هذا الخط الهائم، الرشيق، والحساس في آن الذي يلتقط الحركة كما التعبير

إذ يذكّرنا بـ «انجيك الرغبات»

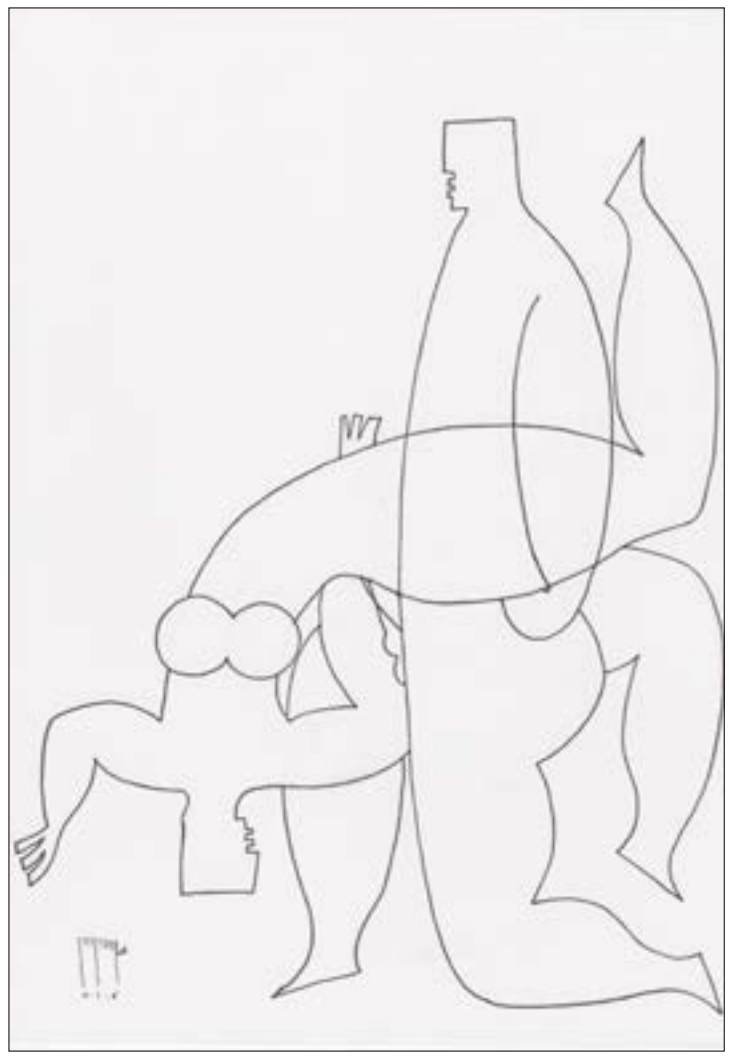

باختصار! جميل جداً! وجميعنا ندرك أن الاختصار هو أصعب من التفصيل في الحقيقة. هنا في هذه الأعمال، نوع من التجريد الحساس جداً حتى تمكن من التقاط التعبير الخاص بالحركة! هذا في ما يخص الشق التقني طبعاً. ثم إنّ إقدام محمد على بناء معرض كامل متكامل من دون ألوان، معتمداً على القياسات الصغيرة، والأبيض والأسود، أي باعتماده كلياً على الخط، فهذا جرأة استثنائية منه! لأن أي خلل، أي غلطة، أي ضعف، قد يظهر جلياً هنا. فالألوان تأليفياً وتشكيلياً، قد تساعد في تفادي السقطات التقنية التي يمكن للفنان أن يقع فيها. لذا، فالقياسات التي قدمها محمد ونوعية الخط ونوعية الأعمال فيها جرأة تقنية، قبل جرأة الثيمة الخاصة فيها».

بحث شخصي في جنسانية الحضارات

«إنّ هذا الخطاب حول القمع الحديث للجنس خطاب قائم ورائج لأنه بدون شك سهل الإنتاج والرواج. فهناك ضمانة قوية، تاريخية وسياسية تحميه. وحين يتم العمل على تحديد بداية عصر القمع بالقرن السابع عشر، بعد مئات السنين من الانطلاق وحرية التعبير، إنما يأتي به ليتطابق مع نمو الرأسمالية: إنه يرتبط بعمق بالنظام البرجوازي. على هذا النحو، ينتقل التاريخ الوقائعي الصغير للجنس وتاريخ إزعاجاته، على الفور، إلى التاريخ الرسمي/ الاحتفالي، لأنماط الإنتاج، وبذلك تختفي تفاهته. من هنا يطرح مبدأ للتفسير: فإذا كان الجنس قد خضع للقمع بكل هذه الصرامة، فذلك لأنه لا يتوافق مع سيادة العمل على كل المستويات وبأكبر كثافة. وهل كان يمكن، في وقت كان يتطلب استغلال قوة العمل بشكل ممنهج، قبول أن تصرف في المتع، باستثناء تلك التي تنحصر في الحد الأدنى والتي تسمح لتلك القوة بأن يعاد إنتاجها؟ وربما ليس من السهل كشف مكنونات الجنس وأسراره وآثاره. ولكن قمعه، الذي أعيد فهمه على هذه الشاكلة، يمكن بالمقابل أن يحلل بسهولة. إن قضية الجنس ـ قضية حريته، ولكن أيضاً قضية المعرفة التي يمكن أن تكون لنا عنه، وقضية الحق الذي لنا في الكلام عنه ـ تجد نفسها، بهذا الشكل، مرتبطة بكل مشروعية بشرف قضية سياسية: فالجنس ينخرط، هو أيضاً، في المستقبل». هكذا يقدم ميشال فوكو كتابه «تاريخ الجنسانية». ومن هنا نعود إلى الإشكالية. نادراً ما يمكن لمعرض تشكيلي أن يثير هذا الكم من الأفكار الإشكالية، لكن أليست تلك إحدى وظائف الفنون؟ المضمون هنا جدالي منذ أن وجدت السلطات، وإثارته عبر الفن البصري يكثّف الجرعة. ثم أتى العنوان ليقطع أي إمكانية تأويل. «كما-بدنا-سُترا» هو إصرار على الدلالة. فمن أين انطلق الفنان محمد عبدالله وإلامَ وصل؟

اختير العنوان بعد التداول والاستشارة مع الزملاء المقربين من الفنان، وفيه بعضٌ من تهكم وفكاهة، وقصدٍ بتحديد الجبهة التي يقصفها محمد: نحنُ، مجتمعنا. فـ «كماسُترا» كلمة من جزءين هي عنوان الكتاب الأشهر الذي يجزم غالبية المؤرخين بأنه يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد. نقشٌ باللغة السنسكريتية، ومنسوب بشكله الحديث إلى الفيلسوف الهندي فاستيايانا. بقي إنجيل الرغبات هذا حتى اليوم المرجع العالمي لعلاقات الحب والتجسيد الجنساني لفعل الاتحاد بين الأجساد، أو بالمنطق الشرقي للتعبير، لترجمة الوصل والوصال. الكلمة بجزءيها تدل على تعويذة الرغبة أو وصفتها. فـ كلمة «كما» تعني الرغبة، و«سوترا» أقرب إلى أن تترجم بـ «قاعدة»، «وصفة»، formule.. لكن محمد عبدالله أصر على إدخال كلمة ثالثة بينهما: بَدنا- أي نريد في اللهجة اللبنانية العامية. في حديثه مع «الأخبار»، يشرح الفنان بحسه الفكاهي المعتاد: «كان هناك احتمالان للعنوان، «يا ربي السُترا»، و«كما-بدنا- سُترا». تم اختيار الثاني لأنه ربما ضمنياً يحمل المعنى التهكمي الأول، والـ «بدنا» هي منطلق الرغبة عندنا، إذ أن الجميع يريد أن يمارس رغباته وجنسانيته بحرية وراحة من دون منطق العيب، وقمع الرغبات وقهر الذات، وفي الوقت عينه يريد أن يخفي ذلك للضرورات والضوابط المجتمعية. إذاً «بدنا» ولكن نخفي، «بدنا» الكماسُترا ولكن «بدنا» السترة في الوقت عينه، أي النقيضَين». ويضيف: «بحثي هذا يعود إلى سنوات خلت، لكن تكثيف البحث أتى في السنتين الأخيرتين وبشكل خاص في كتاب الكماسُترا، ثم عدتُ إلى المنمنات الهندية والفارسية والعربية والتركية. حتى وصلت أيضاً إلى نبش تصاوير الأزتيك ومنحوتات المايا. فالفعل الجنساني هو هو طبعاً، لكن اختلفت التأليفات. الحركات نفسها، لكن التشريح الجمالي يختلف قليلاً، كأن تطول اليد أو تقصر الأرجل. ما فاجأني ليس وحدة البناء التشكيلي في مختلف الحضارات، بل تلك الحرية التي كانوا يتمتعون بها آنذاك في حين نغرق اليوم في منطق «العيب» في عالمنا العربي بعدما كان لنا رواد منفتحون في طروحاتهم، منهم أبو نواس وغيره».

> أصل الجنس كخطيئة موجود في الكاثوليكية، وقد حملها الاستعمار لبلادنا (فاطمة مرتضى)

لكن هذا العيب من الجنسانية ليس حكراً على منطقتنا الآن، ولا على زماننا، بل هو أيضاً موروث من حقبة مضت، أفضل مَن عبّر عنها أيضاً ميشال فوكو: «لزمن طويل، نكون قد تحملنا نظام التشدد الفيكتوري، وقد لا نزال نخضع له حتى اليوم. فقد يكون التعفف الإمبراطوري لا يزال ماثلاً على لوحة جنسانيتنا المتحجرة، الصامتة، والمنافقة. حتى مطلع القرن السابع عشر، كانت بعض الصراحة لا تزال سارية، كما يقال. فالممارسات لم تكن تبحث عن التستر إلا في القليل النادر، والكلمات كانت تقال من دون تكتم مفرط، والأشياء من دون إفراط في التنكر. لقد كان هناك نوع من الألفة المتساهلة مع المحظور وغير المشروع (...) وبعد هذا النهار المضيء، يكون قد أتى غروب سريع طال الليالي الرتيبة للبرجوازية الفيكتورية. وحينئذ تكون الجنسانية قد انحبست بعناية، وانتقلت لتقيم في مكان آخر. فقد صادرتها أسرة الزوجية وأدمجتها كلياً في جدية الوظيفة الإنجابية. وهكذا بات الصمت يلف الجنس، وغدا الزواج، المشروع والمنجب، يمارس سلطته. لقد فرض نفسه كنموذج وبرز كمعيار، وامتلك الحقيقة واحتفظ بحق الكلام مع احتكار مبدأ السر».

في هذا الإطار، تقول التشكيلية فاطمة مرتضى المتخصصة أيضاً في الفلسفة، ولها بحثها الأكاديمي في الموضوع الجنساني إن «إحدى المراجع الملفتة في بحثي كان كتاب «الإسلام والجنس» للمفكر التونسي عبدالوهاب بو حديبة، يبين لنا كم كان العصر الاسلامي الاول، العباسي أو حتى الأموي، في حالة انفتاح هائل، أو فلنقل كان عصراً ذهبياً. هناك أمور كثيرة زرعت في رؤوسنا مقلوبة رأساً على عقب. وباعتقادي بدأ هذا التراجع، بعد عصر الانحطاط واحتلال العثمانيين لبلاد العرب، ثم الاستعمار الذي دمر كل المفاهيم المنفتحة. الاستعمار الغربي لبلادنا زرع لنا الكاثوليكية، أو النظرة الكاثوليكية للجنس كخطيئة! لا أظنها كانت موجودة أبداً عند العرب وعند الإسلام كدين. باعتقادي، أصل الجنس كخطيئة موجود في الكاثوليكية وقد حملها الاستعمار لبلادنا». وتضيف: «من يقرأ التاريخ العربي الاسلامي، يدرك أنّه تاريخ منفتح جداً بمناقشة وبحث جنسانية الانسان وأساليب المتعة، وانواع الممارسات الجنسية، والشعر، والغرام والعشق والهوى... فالتراث العربي حافل بكتب (متوافرة حتى اليوم)، نشرت تحت ظل الدولة الاسلامية والخلافات الاسلامية، ولم يكن هناك أي نوع من التحرُّج أو العيب أو «الحياء». في المقابل، ما زالت أوروبا في الكثير من جوانبها كاثوليكية، والعقدة الجنسية الكنسية ما زالت موجودة بقوة، بينما أصل التراث العربي هو أكثر من تكلم بانفتاح عن الموضوع بعد الحضارة الهندية ربما. وهذا التراث العربي تحديداً ذهب أبعد من ذلك، فأسهب في الحديث عن الجواري، والغلمان، وأمور نعتبرها الآن تابوهات أكثر من تابو الجماع الثنائي كذكر وأنثى. التراث الاسلامي والعربي بشكل خاص خاض في الحديث الأعمق والأخطر، لذا فإنّ التعبير عن الجنسانية المنفتحة المتجذرة أصلاً عند العرب والمسلمين، هي من تراثنا، من حضارتنا التي نعتز بها. وعندما نعيد إحياءه، لا نأخذه كصنم، بل ننبش بالتاريخ هذا كي نجدد حاضرنا. كي نقول إن التهم التي الصقت فينا ظلماً كتصويرنا أصحاب عقد جنسية، أو الصاقت تهم التطرف والخوف من الجنس، والفزع من الانفتاح بنا، وهي تهم باطلة وعارية عن الصحة جملة وتفصيلاً».

بالعودة هنا إلى كتاب «الإسلام والجنس» في فصله الأول المعنوَن «القرآن والمسألة الجنسية»، يركز بوحديبة على «ثنائية النوع» كمعجزة بنيوية في بحر الآيات القرآنية، ليصل إلى خلاصة أن الموقع الرئيس الذي يحتله الجنس هو «آية آيات المعجزة».

وتبقى كلمات فوكو: «فإذا كان الجنس مقموعاً، أي محكوماً عليه بالمنع واللاوجود والصمت، فإن لمجرد التحدث عنه، فقط، والحديث عن قمعه، شبه مسلك بالخرق المقصود. فالذي يتحدث هذه اللغة يضع نفسه إلى حد ما خارج السلطة، إنه يقلب القانون، ويستبق قليلاً الحرية المستقبلية».

«كما- بَدْنا- سُترا» لمحمد عبدالله: حتى 5 تموز (يوليو) ـ «آرت لاب» (الجميزة). للاستعلام: 03/244577

الأخبار
al-akhbar
السبت 1 تموز 2017 العدد 3213

FESTIVAL INTERNATIONAL DE BYBLOS
byblosfestival.org

MONDAY
3 JUL
20:30
Standing
90 000 LBP
Golden Circle
150 000 LBP
Seated
90 000 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

SEAN PAUL
Pop legend Sean Paul opens Byblos Festival 2017 with his massive blend of high-energy dancehall and RnB hits. Expect a mind-blowing show with dancers and special effects, packed with huge hits: “Temperature”, “Get Busy”, “Gimme the Light”, “She Doesn’t Mind”, “No Lie” and many, many more. The ultimate feel-good party of Summer 2017.

SUNDAY
16 JUL
20:30
75 000 LBP
97 500 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

نصري وفيلمون في البال
REMEMBERING NASRI SHAMSEDDINE AND PHILEMON WEHBE
Honoring the life and masterpieces of performer Nasri Shamseddine and composer Philemon Wehbe, two heroes of the Lebanese folklore golden age. A highly anticipated music and dance show directed by Marwan Rahbani and conducted by Ghadi Rahbani, with Oussama Rahbani on piano. This all-star two-hour show will be hosted by Rafic Ali Ahmad, with performers Ghassan Saliba, Bassima and Soumaya Baalbaki, magnified by a grand orchestra. A celebration of genuine Lebanese heritage.

FRIDAY
21 JUL
20:30
75 000 LBP
97 500 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

PATTI AUSTIN
FOR ELLA
Very few jazz performers are able to pay tribute to the First Lady of Jazz, Ella Fitzgerald, famous for her high-pitch vocal range. Grammy Award winner and jazz icon Patti Austin, one of the world’s greatest singers, will mesmerize Byblos with a very special tribute to Ella, celebrating the 100th anniversary of her birth. “Mack the Knife”, “How High the Moon”, “Mr. Paganini”, ageless tunes for a timeless show, in quest of the perfect blue note.

MONDAY
24 JUL
20:30
Standing
90 000 LBP
Golden Circle
135 000 LBP
Seated
75 000 LBP
112 500 LBP
135 000 LBP

MILKY CHANCE
German alternative rock darlings Milky Chance achieved worldwide recognition in 2013 with their highly successful first album *Sadnecessary*. They are now headlining the world’s biggest festivals after their haunting electronica-folk anthems “Stolen Dance”, “Down by the River” and the recently released “Cocoon” became the soundtrack of a new generation. Not to be missed!

THURSDAY
27 JUL
20:30
75 000 LBP
97 500 LBP
120 000 LBP
150 000 LBP

ARA MALIKIAN
Lebanese-born Spanish violin virtuoso Ara Malikian is a brilliant and vibrant performer, blending classical music with pop and rock. This one-of-a-kind showman, along with eight musicians, will be presenting at Byblos Festival *The Incredible Story of Violin*. A show acclaimed from Spain to Latin America. Prepare to be stunned by his amazing mix of Vivaldi, Radiohead and Led Zeppelin!

FRIDAY
4 AUG
20:30
75 000 LBP
105 000 LBP
135 000 LBP
180 000 LBP

M. POKORA
MY WAY TOUR
France’s biggest-selling artist took the French music scene by storm, filling up stadiums and topping the charts for the past five years. His new show, *My Way*, is a flamboyant tribute to the late Claude François, with 17 costumed dancers and musicians on stage and spectacular pyrotechnics. An exceptional performance for French music lovers who will dance and sing along to hits like “Alexandrie Alexandra”, “Cette année-là” or “Comme d’habitude”.

SUNDAY
10 DEC
20:30
90 000 LBP
120 000 LBP
187 500 LBP
225 000 LBP
300 000 LBP
412 500 LBP
487 500 LBP

ELTON JOHN
WONDERFUL CRAZY NIGHT TOUR
With over 250 million albums sold and 5 Grammy Awards, Sir Elton John is one of the most popular, acclaimed and prolific artists of all time. As part of his *Wonderful Crazy Night Tour*, this living legend will be performing in Beirut, with his full band, a best-of selection of his outstanding repertoire, including the iconic “Your Song”, “Rocket Man”, “Candle in the Wind”, “I’m Still Standing”, to name but a few. Get ready for the biggest music event of 2017!

BYBLOS INTERNATIONAL FESTIVAL
www.mindthegap.agency

With the support of IBL BANK
Produced by Buzz Productions
Media partners LBC INTERNATIONAL, الأخبار, Byblos

All prices are VAT inclusive.
Tickets and transportation services are available at Virgin Ticketing Box Office.
TICKETING BOX OFFICE
www.ticketingboxoffice.com
Downtown Beirut, ABC Ashrafieh and Dbayeh, Beirut Souks, City Mall Dora, City Center, Dar el-Shimal Tripoli, Hussam Bookshop Baakline, Al Ittihad Bookshop Saida and Byblos Venue
Beirut-Byblos roundtrip transportation services
Allo Bus: 15 000 LBP (per pers.)
Allo Private Taxi: 95 000 LBP (4 pers. max.)

طبعت السياسة الفرنسية وانحازت لاسرائيل

رحيل سيمون فايل... بطلة قانون الإجهاض

باريس ـ **عثمان تزغارت**

عن 90 سنة، غيّب الموت المناضلة الفرنسية سيمون فايل (1927 ـ 2017) وزيرة الصحة السابقة، التي تحول اسمها، في منتصف سبعينات القرن الماضي، الى أيقونة للحركة النسائية في فرنسا والعالم. كان ذلك حين رفعت لواء الدفاع عن قانون السماح بالإجهاض، الذي شكّل لحظة مفصلية في الحراك المطلبي النسائي للتحرر من الرؤى الذكورية ومن هيمنة البنى الاجتماعية التقليدية.

ظلّ اسم سيمون فايل ماثلاً في الأذهان بفضل مرافعتها الشهيرة دفاعاً عن الحق في الإجهاض، من خلال الخطاب التاريخي الذي ألقته أمام البرلمان الفرنسي، بتاريخ 26 تشرين الثاني (نوفمبر) 1974.

لكن نضالات «السيدة ذات التايور المتقشف»، التي أبهرت الطبقة السياسية الأوروبية بأناقتها المينمالية وشجاعتها التي لا تضاهى، لم تقتصر فقط على الانتصار لحقوق النساء، بل كانت شاهدة بامتياز على تقلبات القرن العشرين، بفظائعه القاسية ومنجزاته الرائعة، في حين أنّها انحازت لمصالح اسرائيل في نظرتها إلى قضايا الشرق الأوسط... معتبرةً الكيان الغاصب في خطاب شهير في الأمم المتحدة «الموطن الشرعي لليهود وأرض أجدادهم».

في المراهقة، وجدت سيمون فايل التي تنحدر من عائلة يهودية فرنسية من «نيس» (اسمها قبل الزواج سيمون جاكوب) نفسها في قلب المحرقة النازية. ألقي القبض عليها برفقة والدتها وشقيقتها، في نيسان (أبريل) 1944، وتم ترحيلهن الى معتقل أوشفيتز الرهيب.

هناك قضت والدة سيمون فايل في «غرف الغاز» النازية، فيما كانت هي وشقيقتها ضمن الناجين القلائل، الذين حرروا من معسكرات الإبادة بعد اندحار النازية في نهاية الحرب العالمية الثانية.

لكن تلك التجربة القاسية لم تمنع سيمون فايل، وزوجها أنطوان فايل، من أن يكونا في طليعة المنادين بالمصالحة الفرنسية - الألمانية، معتبرين أنّ هذه المصالحة ضرورية لبناء الاتحاد الاوروبي.

دافعت سيمون فايل باستماتة عن بناء الاتحاد الاوروبي، بوصفه صمام أمان في وجه النعرات القومية التي تسببت في نشوب الحربين العالميتين.

تتويجاً لنضالاتها من أجل إقامة الفضاء الاوروبي المشترك، انتُخبت سيمون فايل، عام 1979، رئيسة للبرلمان الاوروبي. وما زالت الى اليوم المرأة الوحيدة التي تولت هذا المنصب المرموق في الهيئات الأوروبية.

من مفارقات السياسة الفرنسية أن ترحل شخصية من مصاف سيمون فايل، فلا يكلف رئيس البلاد، إيمانويل ماكرون، نفسه عناء تأبينها سوى بتغريدة عابرة على تويتر!

«باربيكان» لندن ينتظر تانيا صالح

تحل الفنانة اللبنانية تانيا صالح (الصورة) اليوم السبت ضيفة على مسرح الـ «باربيكان» العريق في لندن. في هذه الحفلة، ستؤدي صاحبة ألبوم «شوية صوَر» باقة من أغاني ألبوماتها الأربعة السابقة، من بينها: «عمر وعلي»، و«هالعيون»، و«هي لا تحبك أنت»، و«يا سلوى ليش عم تبكي»، و«حشيشة قلبي»، إلى جانب مختارات من الألبوم الجديد الذي يُفترض أن يبصر النور في أواخر الصيف الحالي. ستكون تانيا بمرافقة مجموعة من أمهر العازفين المصريين الذين سبق أن تعاونت معهم في حفلاتها في المحروسة. يذكر أنّ الألبوم المنتظر يتناول واقع الشارع العربي عبر شعرائه الذين لحّنت صالح قصائدهم (ن)، وعبر رسوماتها التي نفذتها على جدران عدد من المدن العربية.

افتتاح «بيت الدين»: تحية إلى كمال جنبلاط

في الذكرى المئة لولادة الزعيم اللبناني الراحل والأربعين لاستشهاده، افتتحت «رابطة أصدقاء كمال جنبلاط» ولجنة «مهرجانات بيت الدين»، أخيراً معرض «كمال جنبلاط رجل الفكر والقيم الإنسانية» في قصر بيت الدين (الشوف). في الاحتفال الذي حضره رئيس «اللقاء الديموقراطي» النائب وليد جنبلاط، ألقت رئيسة لجنة المهرجانات نورا جنبلاط كلمة أشارت فيها إلى أنّ المعرض المستمر حتى 12 تموز (يوليو) الحالي «تحية لمناضل كرّس حياته في سبيل الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية، والإنسان أينما كان، والعروبة الحضارية المتحررة، وفلسطين والثورة الفلسطينية». وأضافت أنّ افتتاح دورة 2017 بهذه الطريقة «فرصة لتجديد الالتزام بنهج الانفتاح والاعتدال».